الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 20 أوت 1955-سكيكدة-

كلية :العلوم الإجتماعية والعلوم الإنسانية

قسم : العلوم الإنسانية

تخصص : تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية

مذكرة بعنوان:

المنظمة الخاصة في الغرب الجزائري

1950-1947

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر تخصص : تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية

إعداد الطالبتين :

- خديش فطيمة الزهراء
- عبدالعزيز رباب

إشراف الأستاذ:

د. بورمضان عبدالقادر

لجنة المناقشة

أعضاء اللجنة	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة
أ. عبدالقادر محمد تيش تيش	أستاذ محاضر - ب	رئيسا	20 أوت 1955-سكيكدة
د. بورمضان عبدالقادر	أستاذ محاضر - ب	مشرفا ومقررا	20 أوت 1955-سكيكدة
أ. مرزقلال لعماري	أستاذ مساعد - أ	عضوا مناقشا	20 أوت 1955-سكيكدة

السنة الجامعية : 1443-1444 هـ/2022-2023م

((يُؤْتِي الحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا))

البقرة -الآية 269-

شكر وتقدير

مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم: "من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

الحمد لله الذى أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا فى إنجاز هذا العمل.

نتوجه بالشكر الجزيل ووافر الامتنان والعرفان إلى كل من ساعدنا فى إنجاز هذا العمل المتواضع، ونخص بالذكر الأستاذ المشرف بورمضان عبدالقادر الذى لم يبخل علينا بنصائحه وإرشاداته التى أنارت لنا الطريق لأخر لحظة من إتمام هذا البحث.

إلى جميع أساتذة قسم التاريخ بجامعة 20 أوت 1955 بسكيكدة، وإلى كل الأساتذة المناقشين الذين قبلوا مناقشة هذه المذكرة المتواضعةّ ولنا عظيم الشرف أن نعمل بنصائحكم وإرشاداتكم.

تحية شكر وتقدير ورجاء من المولى أن يجازيكم عنا أحسن الجزاء

إهـــــداء

بسم الله الرحمن الرحيم

أولا، الحمد لله عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته، الحمد لله الذى منحنى الصبر والقوة والطموح ووفقنى فى إنجاز هذا العمل.

إلى من سهرت الليالى لتنشئتى نشأة تربوية وعلمية، إلى ملاكى فى الحياة، إلى نور قلبى وأحسن شىء فى الحياة، إليكِ ى قرة عينى أطال الله فى عمرك يا أمى، أدعو الله أن يقدر لى على مكافأتك عن شىء يا روحى .. أمى الحبيبة.

إلى سندى فى الحياة، أبى أطال الله فى عمره

إلى إخوتى.

إلى توأم روحى ورفيقة دربى، إلى صاحبة القلب الطيب، من رافقتنى خطوة بخطوة وما تزال ترافقنى حتى الآن ..أختى سمية.

إلى أختاى اللواتى لم تلدهما أمى .. إلى من تحلو بالإخاء وتميزن بالوفاء والعطاء، إلى ينابيع الصدق الصافى .. إلى كل صديقاتى فى مسيرتى الجامعية

إلى كل من وسعتهم ذاكرتى ولم تسعهم مذكرتى

أهدى هذا العمل المتواضع

فطيمة الزهراء

إهـــــداء

إلى أعظم امرأة فى التاريخ، إلى الينبوع الذى لا يمل العطاء، إلى من يعجز اللسان عن ذكر خصالها وطيبة قلبها، إلى من أعطتنى ولازالت تعطينى بلا حدود، إلى من أنارت لى درب الحياة، إلى ريحانة فؤادى **أمى الحبيبة**

إلى من حثنى على المثابرة والتحدى وعلمنى معنى الصبر، إلى أبى الغالى، إلى سندى وقوتى فى الحياة، إلى من هو أجمل ما فى الحياة، إلى الذى رافقنى طيلة مشوارى الدراسى **أخى يعقوب حفظه الله وأنار دربه**

إلى زهرتاى وشمعتا حياتى **خولة ورجاء**

إلى من تذوقت معهما أجمل اللحظات **خديجة وسمية**

ربـــاب

المقـــــــدمة

مقدمة :

عرفت الجزائر خلال فترة الاستعمار أشكال مختلفة من السيطرة الإستعمارية مما أدى إلى ظهور ما يعرف بالمقاومات لتحدي الإستعمار ونيل الحرية، لكن سرعان ما تم القضاء عليها وظهرت ما يعرف بالحركة الوطنية وذلك في جملة من الأحزاب السياسية والتي شقت طريقها نحو حرية الشعب في تقرير مصيره، فقد ظهر حزب نجم شمال إفريقيا 1926 والذي تغير اسمه إلى حزب الشعب الجزائري سنة 1937 الذي حدد برامجه وأهدافه نحو الحرية والاستقلال، وتعد فترة 1945-1950 فترة مليئة بالأحداث والتطورات السياسية.

فقد مثلت أحداث 08 ماي 1945 منعرجا حاسما في تاريخ الحركة الوطنية في الجزائر، وبروز الوعي لدى الشعب الجزائري والحركة الوطنية وأحزابها السياسية، مما أدى إلى تغير أغلب التيارات وتغير نظرتهم حول أسلوب الكفاح وتغير مطالبهم بعد تيقنهم أن كل ما أخد بالقوة لا يسترد إلا بالقوة، ولا جدوى من النضال السياسي، وتأسيس حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD والتي رسمت أهدافها نحو كفاح جديد من أجل الاستقلال والوقوف ضد المستعمر، وهو ما تجسد في ظهور المنظمة الخاصة (O.S) والتي بدورها تعتبر أول منظمة عسكرية وطنية تبنت مبدأ الاستقلال عن طريق القوة والسلاح في مؤتمر 15/16 فيفري 1947.

وقد اعتبر تأسيسها حدثا هاما في تحول نضال الحركة الوطنية إلى الكفاح المسلح والتي تجسدت على أرض الواقع من1947 إلى غاية 1950 أين تم اكتشافها من طرف الإدارة الفرنسية.

1-التعريف بالموضوع وأهميته:

تكمن أهمية هذا الموضوع في كونه يمكننا من التعرف على جذور التيار المسلح والطريق الذي سلكه في توسيعه ونشاطه في منطقة الغرب الجزائري، كما يمكننا من التعرف على التنظيم السري للمنظمة الخاصة وأبرز المناضلين الذين أشرفوا على خلاياها والنشاطات التي قاموا بها، وإبراز مصير المنظمة بالمنطقة.

2-أسباب اختيار الموضوع :

وكان اختيارنا لهذا الموضوع لجملة من الأسباب وهي:

- **أسباب ذاتية منها:**

- دعم الأستاذ المشرف الذي اقترح علينا هذا الموضوع وتخفيزه لنا.
- كذلك كون هذا الموضوع فيه نوع من المتعة والتشويق زاد من رغبتنا الملحة في دراسته.
- محاولة التعرف أكثر واكتساب معلومات جديدة حول هذا الموضوع.

- **أسباب موضوعية :**

- كون الغرب الجزائري يشكل منطلقا هاما في نشاط المنظمة، خاصة أنه وقعت به أهم عملية وهي عملية بريد وهران.
- محاولة التعرف والتعمق في تاريخ المنظمة الخاصة ونشاطها في المنطقة.
- كما أن هذا الموضوع جعلنا نبحث كيف استطاعت المنظمة الخاصة التوسع والنشاط في الغرب الجزائري بكل سرية رغم مساحتها الشاسعة.
- قلة الدراسات التي تناولت نشاط المنظمة في المنطقة الغربية للجزائر رغم أهميته الواضحة.

3-الإطار الزماني والمكاني للموضوع:

- يسعى هذا البحث في دراسة المنظمة الخاصة في الغرب الجزائري، وتنحصر الفترة الزمانية له من مؤتمر فيفري 15/16 فيفري 1947، وهو ميلاد المنظمة الخاصة وبداية العمل المسلح إلى غاية اكتشافها من طرف السلطات الفرنسية سنة 1950، وقد مثلت هذه الفترة القصيرة إيمان وتأمل زعماء هذا التيار والاستعداد الكامل لتفجير الثورة.
- أما منطقة الغرب الجزائري لا يتعدى حدود الغرب الجزائري.

4-الهدف من البحث :

يهدف هذا البحث إلى:

- تعريف القارئ على مدى نشاط وتوسع المنظمة الخاصة في الغرب الجزائري.

- ويحدد أهم العمليات والنشاطات التي قامت بها المنظمة في المنطقة.
- يبين النظام والانضباط الذي كان يسود بين أعضاء المنظمة الخاصة.

5-المنهج :

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج التاريخي الوصفي بالإضافة إلى المنهج الإحصائي حيث اعتمدنا على الأول بشكل أساسي في عرض الأحداث التاريخية وتحليل ووصف الأحداث والاستنتاج، أما الإحصائي من خلال إحصائنا لبعض الجداول واستقرائها وتحليلها والخروج باستنتاج من خلالها.

6-إشكالية البحث:

تعتبر المنظمة الخاصة فاصلا بين النضال السياسي وبداية النضال الثوري، بعد أن تأكد الجزائريون أن الكفاح السياسي لن يحقق آمالهم وحريتهم تغير اتجاههم صوب الكفاح المسلح من خلال المنظمة الخاصة وعليه نطرح التساؤل التالي: ما مدى مساهمة المنظمة الخاصة بالغرب الجزائري في مواجهة الاستعمار الفرنسي مع الحفاظ على السرية في تحقيق الحرية المسلوبة؟

وتتفرع هذه الإشكالية إلى عدة تساؤلات:

- ماهي أهم العوامل التي ساهمت في تأسيس المنظمة الخاصة؟
- كيف تشكلت المنظمة الخاصة؟
- ماهي أهم العمليات التي قامت بها المنظمة؟
- من هم أهم مناضلي المنظمة الخاصة بالغرب الجزائري؟
- كيف تم اكتشافها؟

7-خطة البحث :

وللإجابة عن هذه التساؤلات التي تثيرها طبيعة الدراسة قمنا بإنجاز خطة بحث تكونت من مقدمة وأربع فصول وخاتمة ومتبوعة بمجموعة من الملاحق للتوضيح.

فقد تناولنا في الفصل الأول: نبذة تاريخية عن تأسيس المنظمة الخاصة وجذورها التاريخية ونشأتها وتطور نشاطها.

وفي الفصل الثاني تكلمنا عن تأسيس المنظمة الخاصة في منطقة الغرب الجزائري وتندرج تحت ثلاث مباحث وهي الأوضاع العامة التي عايشتها المنطقة قبل تأسيس المنظمة، وخلايا وتقسيمات المنظمة في المنطقة، بالإضافة إلى إبراز أهم الشخصيات الفاعلة.

أما الفصل الثالث فتناولنا فيه أهم نشاطات المنظمة وفيه ثلاث مباحث هي: عمليات التدريب والتكوين، أهم العمليات العسكرية التي قامت (عملية بريد وهران، عملية كاشيرو)، وعمليات التسليح والتمويل.

وفي الفصل الرابع الذي هو بعنوان اكتشاف المنظمة الخاصة فيحتوي على ثلاث مباحث هي: اكتشاف المنظمة الخاصة، محاكمات عناصر المنظمة الخاصة، موقف حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية من أعضاء المنظمة الخاصة.

أنهينا دراستنا بخاتمة تتضمن الإجابة عن التساؤلات المطروحة وأهم ما توصلنا إليه من استنتاجات.

8-الدراسات السابقة:

تعد الدراسات التاريخية الأكاديمية التي تطرقت لهذا الموضوع بكل جوانبه وأبعاده قليلة، إلا أننا حاولنا تقديم البعض منها رغم أنها درست جزء من هذا الموضوع وهي:

الدراسة الأولى: وهي رسالة دكتوراه للباحث محمد غربي والتي هي بعنوان الأوضاع الاجتماعية والثقافية في عمالة وهران 1962/ 1945 والتي أنجزها سنة 2015، أفادتنا في الأوضاع الاجتماعية والصحية في عمالة وهران.

الدراسة الثانية: رسالة دكتوراه للباحثة رانية مخلوف بعنوان مسألة التسليح والتموين وتحديات العمل المسلح إبان الثورة التحريرية 1954-1962 التي أنجزتها عام 2018، أفادتنا في دراسة مسألة التسليح والتموين للمنظمة الخاصة.

الدراسة الثالثة: رسالة دكتوراه للباحثة خميسة مدور والتي عنوانها الجزائريون المسلمون والمواطنة الفرنسية في الجزائر المستعمرة 1865-1962، التي أنجزتها عام 2018، قد أفادتنا في الفصل الأول موقف المستوطنون من القانون الخاص.

الدراسة الرابعة: رسالة دكتوراه للباحثة بوسعادة خيرة تحت عنوان النخب الجزائرية في عمالة وهران ما بين 1919-1954، والتي أنجزتها عام 2013، قد أفادتنا في الفصل الثاني في تقسيم نواحي المنظمة الخاصة في منطقة الغرب الجزائري.

الدراسة الخامسة: مذكرة مكملة لشهادة الماجستير تحت عنوان التحرر الوطني ووحدة المغرب العربي لدى أحمد بن بلة وصالح بن يوسف للباحثة عبو نجاة والتي أنجزتها عام 2014، أفادتنا في الفصل الثاني في أبرز شخصيات المنظمة الخاصة.

الدراسة السادسة: مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر للطالبة العربي سيهام وبن شريف نور الهدى بعنوان الثورة الجزائرية بالغرب الوهراني من خلال جريدة المجاهد سياسيا وعسكريا 1956-1962، والتي أنجزت سنة 2020 أفادتنا في الأوضاع الثقافية في عمالة وهران من خلال الزوايا والمدارس والمساجد.

9-نقد المصادر والمراجع:

اعتمدنا في هذه الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع التي تفاوتت في أهميتها حسب علاقتها بالموضوع منها:

أ- المصادر :

- مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها عن روبير ميرل ويعتبر، هذا الكتاب مصدر هام، إذ أن مؤلفه قد عاش أحداث ووقائع الفترة المدروسة وكونه من أبرز عناصر ورجال المنظمة الخاصة ومن الإطارات القيادية لها، اعتمدنا عليه خاصة في الفصل الثاني والثالث في عمليات ونشاطات المنظمة الخاصة.
- التحضير لأول نوفمبر لمؤلفه محمد بوضياف، كذلك يعد مصدرا هاما في تاريخ الجزائر في الفترة المدروسة وعاش أحداثها وكان من أبرز عناصرها، اعتمدنا عليه في الفصل الأول في تأسيس المنظمة الخاصة وبداية نشاطاتها.
- الجزائر في ظل المسيرة النضالية لمؤلفه محمد يوسفي، أفادنا في عملية الهجوم على بريد وهران وكذلك في عمليات التسليح والتموين.

ب- المراجع :

- هذه هي الجزائر لمؤلفه أحمد توفيق المدني والذي أفادنا في الفصل الثاني في الأوضاع العامة في الغرب الجزائري.
- المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة لمؤلفه عبد الوهاب شلالي والذي أفادنا في الفصل الأول في جذور تأسيس المنظمة الخاصة.
- حركة انتصار الحريات الديمقراطية 1939-1945 لمؤلفه عبد القادر جيلالي بلوفة الذي أفادنا كثيرا في الفصل الثاني في هياكل المنظمة الخاصة وخلاياها في منطقة الغرب الجزائري.
- المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر لمؤلفه مصطفى سعداوي والذي أفادنا في الفصل الثاني والثالث في خلايا وتقسيمات المنظمة الخاصة في مقاطعة وهران.

ج- المقالات :

- مجلة أول نوفمبر 1954، ع54-55، اعتمدناها في تكوين أعضاء المنظمة الخاصة، عمليات التسليح والتموين.
- مجلة أول نوفمبر 1954 العدد181-182.
- مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، ع1، أفادنا في الفصل الثالث عند ظهور الأزمة البربرية.

10- صعوبات البحث :

وكأي بحث لا يخلو من الصعوبات والعراقيل، فقد واجهتنا في إنجاز بحتنا عدة صعوبات نذكر منها:

- ضيق المدة الزمنية للبحث.
- صعوبة جمع المعلومات وقلة المصادر والمراجع المتعلقة بالموضوع.
- صعوبة هذا الموضوع الذي لم تتم دراسته من قبل وكونه موضوع جزئي صعب علينا التعامل معه.
- البعد الجهوي، إذ أننا باحثين من الشرق الجزائري وموضوع دراستنا يختص بمنطقة الغرب.

وفي الأخير نرجوا أن تكون النتائج المتوصل إليها نقطة انطلاق لباحثين آخرين ونرجو أن نكون قد سلطنا الضوء ولو بجزء بسيط ومعتبر على أهم الأحداث والتطورات التي عرفتها المنظمة الخاصة في الغرب.

الفصل الأول

نبذة تاريخية عن تأسيس المنظمة الخاصة

الفصل الأول : نبذة تاريخية عن تأسيس المنظمة الخاصة

اتخذت حركة الانتصار للحريات الديمقراطية خلال مؤتمرها المنعقد يومي 15 و16 فيفري 1947 قرارا بتأسيس جناح عسكري سري سمي بالمنظمة الخاصة (O.S) للتحضير للثورة المسلحة والتي نشطت بسرية وعمل أعضاؤها بحذر وانضباط وطاعة للأوامر والتي كانت تحت قيادة رئيس الأركان محمد بلوزداد الذي عمل منذ بداية تأسيسها على تجنيد مناضلين ذو كفاءة وقدرات عالية، وتوزيع المناضلين على عدة مناطق من التراب الوطني، وقد أثبتت قدرتها من خلال قيامها بمجموعة من العمليات العسكرية.

المبحث الأول: جذور تأسيس المنظمة الخاصة

تعود فكرة العامل المسلح إلى صدور الوثيقة التي صادقت عليها قيادة في نجم شمال إفريقيا سنه 1927 الذي يسمى فكرة الكفاح المسلح كوسيلة لانتزاع الاستقلال، وفي المؤتمر المنعقد بتاريخ 24-07-1939 قرر حزب الشعب تأسيس هيئة أطلق عليها اسم اللجنة الخضراء والتي أسندت لها مهمة العمل المسلح، وفي سنة 1939 أسس أعضاء اللجنة الخضراء هيئة أخرى أطلق عليها اسم لجنة العمل الثوري لشمال إفريقيا (CA.R.N.A) برئاسة محمد طالب،[1] وتأسيس لجنة في 1942 أطلق عليها اسم "لجنة شباب بلكور" بعد أن فشلوا في مسعاهم لدى الألمان والإيطاليين في عام 1941 لتزويدهم بالسلاح لتحرير الجزائر، فقد ذكر أحد أعضائها محمد باشا تازير أن نزول الحلفاء بمدينة الجزائر في 8 نوفمبر 1942 تسبب في توقيف الدراسة بالنسبة للتلاميذ الجزائريين وتحويل مدارسهم إلى ثكنات لجنود الحلفاء، الشيء الذي أدى أولئك الشباب المطرودين حول مصيرهم وأسباب الاضطراب والقمع الذي يتعرضون له من طرف الاستعمار فرنسي البدء في تنظيم صفوفهم وتأسيس لجنة اسمها لجنة شباب بلكور[2]، فقد أعطت الحرب العالمية الثانية والتي اندلعت في اثنين سبتمبر 1939 المد الوطني التحرري دفعة حاسمة بعد أن عبر عن اختيار هذه السياسية عشية هذه الحرب، أمام الجيش الألماني لتدعم أنصار الاختيار الثوري بعد أن بددت الانطباع السائد حول قوة الإمبراطورية الفرنسية ولتشجيع الثورة في أقرب الآجال، وحددت الطفرة في مواقف بعض الأقطاب الحركة الإصلاحية مثل فرحات عباس الذي كتب في بيان الشعب الجزائري الذي قدمه للوالي العام وممثل الحلفاء في 31 مارس 1943 أن عهد مطالبة الجزائريين بشيء آخر غير أن يكون جزائريا

[1]- محمد يعيش، محاضرات في تاريخ الحركة الوطنية المنظمة الخاصة 1947، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، ص01.

[2]- عبد الوهاب شلالي، المنظمة الخاصة و مؤامرة تبسة دراسة تاريخية موثقة، البدر الساطع الطباعة والنشر، ط1، الجزائر، 2016، ص23.

مسلما قد ولي بدون رجعة، وقد علق مساعده عن الحرب وانعكاساتها عن الوضع بالجزائر قائلا: "**إنه الاستقلال هذه المرة**"، حينها بدأت قيادة حزب الشعب الجزائري تطرح مصيرها.[1]

فقد ظلت فكرة العمل المسلح تشغل بال المناضلين وقيادة الحزب منذ الفترة الممتدة من 1939 إلى 1945، حيث شهدت هذه الفترة نشاطا حديثا من أجل الحصول على بعض المساعدات العسكرية لاسيما الألمانية، حيث عملت لجنة العمال الثوري لشمال إفريقيا 1939 وبدأت اتصالاتها بالدول الأوروبية وهي ألمانيا، حيث أقام بها أعضائها ما يقارب الشهر في الفترة الممتدة من 20 جوان إلى 15 جويلية 1939، وخلال هذه الفترة تمكنت من أخذ فكرة واضحة عن تقنيات التخزين، كما تلقت وعدا بمعونة عسكرية عند بدء الكفاح المسلح بالجزائر.[2]

إن الآمال المتزايدة والخائبة لتلك الفترة أوجدت الظروف الموالية للنقلة الثورية وظهور بيان الشعب الجزائري وقيام حركة الأحباب ببعث الآمال في نيل الاستقلال والتخلص من الاستعمار في نفوس الجزائريين، لكن خيبة تلك الآمال في وسط الدم والدموع خاصة بعد مجاز 08 ماي 1945 أكدت بشكل قاطع أن محو الاستعمار لا يمكن أن يكون ثمرة تفاقم ودي إما محو الكيان الوطني أو إزالة الاستعمار الفرنسي، وهذا التحول لم يكن ليترك الجزائريين حرية اختيار وسيلة الرد، فالعنف الاستعماري لا يحله إلا العنف الثوري الذي تجسد في الكفاح المسلح.[3]

تلك الأوضاع المزرية ما وادت الفعل الوطني سوى الإصرار على السعي قدما نحو تحقيق الأهداف التي سطرتها الحركة الوطنية الجزائرية وتمكن حزب الشعب من هيكلة مناضليها في أقرب وقت والشروع في التمرد بين 23 و24 ماي 1945 كذلك حالة التذمر التي لحقت بالعديد من

---

[1]– محمد عباس، شهادات تاريخية فصول من ملحمة التحرير فرسان الحرية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، ج09، د.ط، الجزائر، 2013، ص18.

[2]– لحسن بومالي، المنظمة الخاصة تتبنى الكفاح المسلح الذاكرة، ع2، الجزائر، المتحف الوطني للمجاهد 1955، ص177.

[3]– مصطفى سعداوي، المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر، وزارة المجاهدين، متيجة للطباعة، الجزائر، 2009، ص30.

الجزائريين بعد النتائج الغير المرضية التي آلت إليها سياسة اشتراك الجزائريين في الانتخابات وخيبة الأمل التي أصيب بها من جراء سياسة التزوير مما ولد بوادر الانشطار بين صفوف حزب الشعب وظهرت حركة شبانية من الذين زاولوا العمل السياسي ويتوجسون العمل العسكري بدل السياسي.[1]

ومما لا شك فيه أن حزب الشعب قد غير تماما من خططه وسياسته وأصبحت القيادة أكثر نضج وأكثر وعي سياسي من ذي قبل، وأصبحت آمال الجزائريين من أجل تحقيق لهم الاستقلال، والتحق به العديد من الشباب العائدين من الحرب العالمية الثانية، وأبرز اتجاهات أكثر صلابة في إقامة تنظيم مسلح أكثر صلابة وأقوى بنية مزود بخطة ثورية.[2]

فقد اكتسى في ذهن مصالي الحاج طابعا تكتيكيا بوسائل سياسية وحدها، ويندرج ضمنها قرار المشاركة في الانتخابات بهدف تقدير مدى شعبية الحزب من جهة وإقامة الدليل على رفض إدارة الاحتلال لمبدأ الاقتراع العام من جهة ثانية، وكانت نتيجة مؤشرات وهي قناعة الوطنيين بأن الفرنسيين دخلوا الجزائر بالقوة ولا يمكن أن يخرجوا منها إلا بالقوة في إطار حزب الثوري وطيد الاتصال بالشعب جاهز لاحتضان الثورة.[3]

كما أنه قد جاء في اجتماع مصالي الحاج[4] عند عودته للجزائر وشرحه لاتجاهه الجديد بأنه لابد من الحصول على الاستقلال وإقناع فرنسا بالوسائل السلمية أو اللجوء إلى أساليب أخرى عند

---

[1]– أحمد مريوش، محاضرات في تاريخ الجزائر ما بين 1900 و1954، كنوز الحكمة، ج2، ط1، الجزائر، 2013، ص414.

[2]– بذرة غجاتي، بوضرساية بوعزة، استراتيجية قيادة الثورة في التسليح قبيل اندلاع الثورة الجزائرية، مجلة العلوم الانسانية، مج21، ع1، 2021، ص191.

[3]– محمد عباس، مرجع سابق، ص17.

[4]– مصالي الحاج: ولد في 18 مارس 1898 بتلمسان، مناضل من أجل استقلال الجزائر، أسس نجم شمال إفريقيا سنة 1926، أسس حزبا جديدا باسم حزب الشعب الجزائري سنة 1937 ومع نهاية الحرب العالمية الثانية تغير اسمه إلى ح.إ.ح.د، وهو الحزب الذي هزته أزمة أدت إلى تأسيس جبهة التحرير الوطني وهو مؤسس الحركة

الإخفاق في الإقناع السياسي بحكم طبيعة الاستعمار الذي احتل الجزائر قوة واستعبد سكانها قوة، ودعا المناضلين إلى تأسيس نظام وثيق الارتباط بالشعب بهدف إعداد الآلة التي تقصف برلمان باريس وهذه تعتبر الإشارة الأولى إلى الطبيعة المسلحة التي ستخرج من صلب الحزب الثوري في الوقت المناسب لإشعال فتيل الكفاح المسلح وإسقاط نظام الاحتلال، "**وأن فرنسا لا تخضع لغير القوة ولا تتنازع إلا على ما ينتزع منها**".[1]

أما بخصوص تأطير الشعب وتحضير الكفاح المسلح على الصعيدين العسكري والسياسي وبعد قرار الحكومة الفرنسية حل حركة أصدقاء الحرية، بادر فرحات عباس إلى تأسيس الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري الذي واصل نشاط حركة أصدقاء البيان والحرية في منظور انتخابات 1946، ففي أكتوبر من نفس السنة استدعى مصالي الحاج اللجنة المركزية للحزب الشعبي الجزائري ليصدر أمره للحزب المحظور بالمشاركة في الانتخابات، وقرر مناضلو حزب الشعب الجزائري تشكيل حركة انتصار الحريات الديمقراطية من خلال مؤتمر فبراير في 15 و16 فيفري 1947،[2] الذي كان أول مؤتمراته الذي جاء بعد عودة مصالي الحاج من برازافيل إلى بوزريعة سنة 1946.[3]

خاض الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري معركته الانتخابية الأولى للبرلمان الفرنسي وتحصل لحزبه على أغلبية المقاعد المخصصة للجزائر وتبلغ 15 مقعدا، فقد دعا حزب الشعب إلى مقاطعتها

الوطنية الجزائرية. ينظر: عمار بورنان، التاريخ والجغرافيا السلسلة الأرجوانية، عكاشة للنشر والتوزيع، ط4، الجزائر، 2022، ص52.

[1]– محمد عباس، خصومات تاريخية مصالي – دباغين –بن بلة –عبان – بن بولعيد –عجول –بن صدوق – شكال، ص ص28–29.

[2]– محرز عفرون، مذكرات من وراء القبور، تر: مسعود حاج مسعود، ج2، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، الجزائر، 2010، ص128.

[3]– محمد بلعباس، الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصرة، د.ط، الجزائر، 2009، ص86.

أنها تتعارض مع خططه في عدم الاعتراف بشرعية المؤسسات الفرنسية وقوانينها لكنه عدل عن رأيه في الانتخابات التي تلت وترشح للبرلمان الفرنسي والبلديات والمجلس الجزائري.[1]

وأوجزت اللجنة المركزية بأن تتخذ موقفا لصالح المشاركة في انتخابات المجلس الوطني الفرنسي تحت عنوان (ح.إ.إ.د)، وبناء على هذا أقحم الحزب نفسه في الانتخابات متخطيا ما كان عليه، مما جعلهم يتوجسون من انزلاق الحزب في هذه المرة من النشاط الشرعي والذي هو عبارة عن طريق العمل السري مع الكفاح المسلح في مؤتمر فبراير الذي ضم 60 مندوبا من بين أعضاء اللجنة المركزية وغيرهم، حيث تجادل المؤتمرون حول أساليب الكفاح ومناقشة مسألة الكفاح المسلح من شتى الجوانب، حيث اقترح حسين لحول تقرير آخر عن التحضير للكفاح المسلح بإنشاء تنظيم شبه عسكري يسمى المنظمة الخاصة،[2] تم هذا الاجتماع في اليوم الأول 15 فيفري في منزل ريفي في بوزريعة للمناضل مهدي عماري واليوم الثاني في بلكور في محل المشروبات الغازية لصاحبه مولود ملايان، حيث برز فيه اختلاف حول أمرين هما الأمر الثوري الذي أصبح ضرورة ملحة وقضية المشاركة في الانتخابات، واختتم النقاش حول مسائل المقاومة ويمكن إجمالها فيما يلي:

- وجوب أو عدم وجوب العودة إلى السرية بعد التجربة الانتخابية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية ومشكل المقاومة مسلحة.[3]

وكانت النتائج التي توصل إليها المؤتمر مرضية لكل القيادات المتواجدة (ح.إ.ح.د) تقرر لهم الإبقاء على حزب الشعب الجزائري ودعاة الشرعية وافق لهم المؤتمر على ترسيم حركة انتصار الحريات الديمقراطية، ودعاة العمل المسلح المؤمنون بالعنف الثوري بإنشاء تنظيم جديد أطلق عليه

[1]– محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية 1830–1954، منشورات وزارة المجاهدين، ط3 مزيدة ومنقحة، الجزائر، د.س، ص252.

[2]– بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، تر: مسعود الحاج مسعود، دار القاطبية للنشر والتوزيع، ط2، المحمدية، الجزائر، 2012، ص ص176–177.

[3]– عبد الواحد بو جابر، الجانب العسكري للثورة الجزائرية الولاية الأولى المنطقة الخامسة أوراس النمامشة، د.ط، د.س، ص66.

اسم المنظمة الخاصة رغم أن حركة انتصار حريات الديمقراطية لم تحقق أي انتصار يذكر ولم تحصل على المناصب الحكومية التي تمكنها من المشاركة في الحياة السياسية مساهمه فعلية، إلا أنها شكلت تيار ثوري مخلص لوطنه إخلاصا لا تشوبه شائبة، أعدت جيشا كاملا للدخول في المعركة.[1]

وتقرر من خلال المؤتمر ثلاث أنواع من النشاطات هي:

- النشاط السياسي الذي يقوم به حزب الشعب وسند مسؤوليته إلى عضو المكتب السياسي السيد أحمد بودة.
- النشاط السياسي العلني أو الشرعي كما كان يسمى، تقوم به حركة انتصار الحريات الديمقراطية والتي يشرف عليها عضو المكتب السياسي السيد أحمد مرغنة.
- النشاط الثالث هو الاستعداد للثورة المسلحة والذي تجسد في ضمن منظمة الخاصة في جو تكثفه السرية المطلقة وفي عدة مناطق محددة، مع التأكيد على أن المؤتمرون قرروا بالإجماع إعطاء أولوية الأولويات إلى هذا النشاط الأخير،[2] الذي لم يفت شبه العسكريين الذين شجعهم طابع المؤتمر السري من جهة وتوسيع القاعدة الحزبية من جهة أخرى أن ينكروا صحة العمليات الانتخابية بغية التعجيل بإرسال قواعد تحضير الكفاح المسلح تحضيرا جيدا وفعالا، وأن قرار النهائي في المؤتمر المتخذ قد جعل إذا جعلهم يعيشون مرارة خيبة ظلت تغذيهم أياما طويلة، وأن هذا الانتصار الخاطف سيجعل المنظمة السرية المزودة مبدئيا بالتفويض الكامل في عزلة تامة.[3]

---

[1]- محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، دار البعث، ط1، 1404 هـ/1984 م، قسنطينة، د.س، ص78-79.

[2]- محمد العربي الزبيري، قراءة في كتاب عبد الناصر وثورة الجزائر، ص26.

[3]- محمد يوسفي، الجزائر في ظل المسيرة النضالية للمنظمة الخاصة، تقديم وتعريب محمد الشريف بن دالي حسين، دار ثالة، ط4، الجزائر، 2014، ص95.

فغياب الحرية والتمييز العنصري والتزوير الانتخابي أثار ضغط شعبي تولد عنه قوة المواجهة التي أعدت للقيام بالثورة، إذ أدى التنوع في النشاطات بين النشاطات السياسية السري والعلني الشرعي والتيار الثوري إلى نشاط سياسي (حركة انتصار الحريات الديمقراطية)، حيث هناك من يعتقد بأن المشاركة في الانتخابات وليس أمرا هينا، وهناك من يرى أن الانتخاب وسيلة من وسائل الدعاية والنضال السياسي وهذا سيعقم العمل المسلح، ولهذا تم وضع برنامج سري في فيفري 1947 والذي تقرر فيه تحديد نشاط الحزب وعمله المعلن والغير معلن.[1]

انتهى المؤتمر بعد أن تم المحافظة على وحدة الحزب بعد أن كان مقسم إلى ثلاث تيارات حزبية حركة انتصار الحريات الديمقراطية ودعاة العمل المسلح، مع تحديد اختصاصات كل طرف وخرج بقرار انتخاب أحمد بودة منسق ومسؤول عن لجنة التنسيق في حزب الشعب، وأحمد مرغنة مسؤول عن حركة انتصار الحريات الديمقراطية (ح.إ.ح.د)، وتعيين محمد بلوزداد عن التيار المسلح (الم.خ)،[2] واللجوء إلى الكفاح المسلح لتحرير الجزائر من الاستعمار الفرنسي والتي تمثل دورا في الإعداد والتكوين لشبه العسكريين الوطنيين.[3]

ويعرف هذا الجهاز باسم المنظمة الخاصة (O.S) وهي عبارة عن تنظيم ثوري انبثق عن حزب الشعب الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقراطية، وهو الحزب الذي يتولى التوجيهات العامة وتمويل التنظيم ومنحه الأولوية في الميزانية، ويزوده بأحسن العناصر التي تقترحها القيادة ممن تتوفر فيهم الشروط المنصوص عليها، حتى أن العلاقة بين الحزب والتنظيم لا تتم إلا عن طريق شخص واحد عضو من أعضاء المكتب السياسي والذي يجهل الأشخاص ونوعية النشاط الذي يقوم به

[1]- عبد الواحد بو جابر، مرجع سابق، ص44.

[2]- عبدالوهاب شلالي، مرجع سابق، ص173.

[3]- العربي ايشبودان، مدينة الجزائر تاريخ عاصمة، تر: جناح مسعود، دار القصبة للنشر، د.ط، الجزائر، 2007، ص308.

التنظيم الذي يخضع لتوجيهات المكتب السياسي والأشخاص الذين يتواصلون بين الحزب والتنظيم: حسين الأحول ومحمد خيضر.[1]

وعرف كذلك على أنها تنظيم شبه عسكري أنشأت بعد مؤتمر فبراير في 15 فيفري 1947 برئاسة محمد بلوزداد، وأغلب مناضليها كانوا ضمن صفوف الكشافة مؤمنين بضرورة الكفاح المسلح الثوري والتي تمثل دورها في تلقي تكوين عسكري للمناضلين المنخرطين فيها.[2]

وبالرغم من شكوك وارتياب المناضلين إلا أنهم استجابوا للمشاركة في الانتخابات تحت غطاء حركة انتصار الحريات الديمقراطية، فقد كان تأسيسها بمثابة الدليل الملموس على التوحيد الحازم في الاستعداد التام لتفجير الكفاح المسلح والوقوف في وجه الاستعمار الغاشم.[3]

وفي الوقت نفسه وفي ربيع 1947 أصبحت حركة انتصار الحريات الديمقراطية حزبا يتمتع بالشرعية واتخاده قرار لاعب الورقة الانتخابية قام بتعهد لا رجوع فيه باعتبار أن الانتخابات لا تمثل غاية لكنها تسمح باستبيان الرأي العام، وينبغي قطع الطرق لمناضلي الاتحاد مع فرنسا ورجال الإدارة والسماح خصوصا باستفتاء الشعب الجزائري وخطاب نائب الحزب محمد خيضر أمام الجمعية الوطنية وتصريحه بأن الشعب الجزائري مسلم يرفض بأن يعتبر لفترة طويلة قاصرا في وطنه، وتأكيده الحق الحر للشعوب في التصرف بنفسها، كما تمسك الحزب بالبرنامج الذي ظل أكثر عمومية جمعية تأسيسية جزائرية ذات سيادة وإعادة الأراضي المصادرة إلى أصحابها الشرعيين وإعادة المدارس إلى الثقافة العربية والمسجد إلى الدين الإسلامي.[4]

---

[1]– محمد الطيب العلوي، مصدر سابق، ص285.

[2]– محمد بودواو المدعو منصور، أسلحة الحربية الجزائرية حرب التحرير، تر: فخر الدين بلدي، وزارة المجاهدين، د.ط، 2016، ص39.

[3]– محرز عفرون ، مصدر سابق، ص129.

[4]– شارل روبير اجرون، تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير 1954، دار الأمة، ج2، م2، د.ط، الجزائر، 2013، ص934.

وشرع الحزب في إصدار تعليماته إلى مناضلين مع ضرورة البدء والالتزام والانضباط وتوخي الحذر الشديد لضمان شروط السرية التامة والكتمان في الأمور التي تتعلق بنشاط الحركة ونشر قواعد السلوك الاجتماعي مع ضرورة الأخلاق والثقافة وروح المسؤولية تمهيدا للالتزام بقواعد الانضباط الصارم الذي فرضته القيادة،[1] وقد شرع محمد بلوزداد في تنصيب قيادة الأركان وتقسيم الجزائر إلى عدة محافظات هي:

- قسنطينة: برئاسة محمد بوضياف.
- القبائل: برئاسة حسين آيت أحمد.
- الجزائر1: الجزائر ومتيجة وتيطري، ترأسها جيلالي رقيمي.
- الجزائر2: الشلف، الظهرة، عبد القادر بلحاج.
- وهران: أحمد بن بلة لتنظيم البلاد والسهر على تدريب وتنظيم صفوف المناضلين.[2]

ونتيجة لمرض محمد بلوزداد بمرض ألزمه الفراش قد خلفه في قيادة أركان حسين آيت أحمد الذي استعان في إقامة هياكل المنظمة الخاصة بخبرة ومساندة الأمين دباغين ومسعود بوقادوم.

وكان أول اجتماع للمنظمة 13 نوفمبر 1947 في حي القبة بالجزائر العاصمة بمنزل محمد بلوزداد مع السادة محمد بلوزداد، حسين آيت أحمد، جيلالي بلحاج، أحمد بن بلة، محمد بوضياف، جيلالي رجيمي، أحمد محساس، محمد ماروك، بهدف تعرف الأعضاء على بعضهم البعض والشروع في التدريب والتكوين العسكري.[3]

---

[1]– محرز عفرون ، مصدر سابق، ص129.

[2]– عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962، دار المعرفة، ج2، د.ط، باب الواد، الحزائر، د.س، ص382.

[3]– عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، ط1، الجزائر، 1997، ص346.

ومن ثم أخذت المنظمة على عاتقها المسؤولية الإعداد لبداية العمل المسلح ووضع شروط التجنيد من اجل تكوين قوه تكوين عسكري يخضع لعدة امتحانات حتى يتم قبوله في صفوف المنظمة والخضوع في نظام قواعد وتسيير دقيق والاعتماد في التجنيد على التكوين العسكري اعتمادا على مشرفين مكونين على التدريب والذين معظمهم كانوا في صفوف الجيش الفرنسي وشاركوا في الحرب العالمية الثانية الشيء الذي جعلهم يتعلمون فنون الحرب خاصة حرب العصابات تطبيق في تكوين مناضلي المنظمة الخاصة.[1]

فقد تبنى المجتمع في المؤتمر تأسيسها لكي يتفادوا الخطأ الذي وقعوا فيه عام 1945 عندما وجدوا الحزب نفسه مجرد من جهاز شبه عسكري مماثل يمكنه الانتقال إلى العمل المسلح ردا على المجازر غير الإنسانية التي ارتكبتها القوات الاستعمارية في الثامن ماي في حق الجزائريين في كل من قالمة وسطيف وخراطة ومن ثم بدا محمد بلوزداد في تجنيد العناصر حوالي 300 عنصر بالإضافة إلى تزوير الحاكم العام الجديد لانتخابات أبريل 1948 التشريعية وتضييقه الخناق على الحزب، فقد أكدت اللجنة المركزية من خلال اجتماعها الذي عقدته في نهاية ديسمبر 1949 داخل مزرعة الوالد بلحاج جيلالي في زدين وقرار لجنة إدارة الحزب بإعطاء الأولوية للعمل المسلح من خلال المخ وتزويدها بمناضل منتقيين وتوفير الوسائل المادية لها وللحفاظ على السرية في الاجتماع لجاؤوا إلى حيلة لإبعاد شكوك الأمن الاستعماري وهي إقامة عرس صاخب تزامن مع عقد الاجتماع لكي لا تتفطن لهم السلطة الاستعمارية لوجود غرباء في تلك المنطقة.[2]

فقد كانت المنظمة الخاصة هي الحلقة الرئيسية والأساسية في استرجاع السيادة المغتصبة وضرورة لازمة لنجاح الثورة، حيث لابد من تزويد أعضائها بكل ما يحتاجون إليه من تكوين سياسي وإيديولوجي عسكري ولم يضيع رئيسها محمد بلوزداد وقته في توظيف خبراته الواسعة وإمكانياته الهائلة، وباشر في انتقاء الفصائل الأولى الأكثر وعيا واستعداد للكفاح المسلح، ولولا مرضه العضال

[1] – https=//ormy ,alafdol .net /t19864topic .23.05.2023.21.

[2] – عبد الوهاب شلالي، مرجع سابق، ص27.

الذي حرمه من إكمال مهمته التاريخية التي بدأها بالنجاح لكان من الممكن أن يقع أول نوفمبر في سنة 1949.[1]

وفي ظل كل تلك الظروف وانتخابات القانون الأساسي للجزائر في 20 أوت 1947 وكذلك انتخابات البلدية في 19 أكتوبر من نفس السنة انتخابات الجمعية الجزائرية في السنة الموالية في 1948 كان أساس مواقف الأحزاب ومحور الاتصالات بين زعمائها وإحداث ضغط على الإدارة الاستعمارية والمطالبة ببعض القضايا المتعلقة بالتزوير وانتهاك القوانين الانتخابية يتجاوز القانون الدستور الصادر في 20 سبتمبر 1947،[2] والذي جاء كرد لمواجهة وإحباط اتصال الجزائريين في سبيل حقوقهم ولطمأنة المستوطنين على مستقبلهم في الجزائر، حيث أصدرته فرنسا ويعتبر القانون أساسيا للجزائر وصادقت عليه الجمعية الوطنية الفرنسية في عهد حكومة بول رماديي في20 سبتمبر 1947 والذي يحتوي على8 أبواب و60 مادة، فقد جاء في المادة الأولى أن الجزائر جزء لا يتجزأ من الأراضي الفرنسية وقطر مشترك في الاتحاد الفرنسي، أما المادة الثانية فقد نصت على المساواة التامة بين سكان الجزائر، أما المادة الثالثة جاءت تتعلق بالأحوال الشخصية للفرد الجزائري المسلم فله حق الحفاظ على حالته الشخصية الإسلامية، وجاءت المادة السابعة احتوت على تأسيس مجلس حكومة من ستة أعضاء مهمته السهر على تنفيذ قرارات المجلس الجزائري، أما المادة 30 نصت على تكوين المجلس الجزائري من 120 عضو مناصفة بين مسلمين والمستوطنين.[3]

وقد سمي هذا القانون بالقانون الأساسي وهو عبارة عن مشروع إصلاحي وضعته فرنسا لمواجهة الحركة الوطنية ومحاولة امتصاص غضب الجزائريين بعد مجازر 8 ماي 1945 وإبعاده عن المطالبة بالحقوق السياسية (الانتخاب)، وعرف كذلك بدستور الجزائر أو القانون العضوي أو برنامج إصلاحي جاء لتغطية الإدارة الفرنسية وتغطية جرائمها والأوضاع الجزائرية المزرية وتدني الوضع

[1]– محمد العربي الزبيري، مرجع سابق، ص27.

[2]– ناصر الذين سعيدوني، الجزائر ومنطلقات وآفاق، البصائر للنشر والتوزيع، ط3 مراجعة ومنقحة، الجزائر، 2013، ص138.

[3]– بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصرة من 1830 إلى 1989، دار المعرفة، ج1، د.ط، د.س، ص467.

الصحي والفقر والحرمان ومحاولة ترسيخ العدالة والمساواة بين المعمرين والجزائريين وعرقلت الحركة الوطنية وإرضاء المستوطنين.[1]

ولم يأت بجديد سوى أحداث جمعية جزائرية متساوية الأعضاء تتألف من 120 عضو (60 لكل هيئة انتخابية) ينتخبون بالاقتراع العام ويحدد نصفهم كل ثلاث سنوات، ومع أنه يقر بمبدأ التساوي بين الهيئتين الانتخابيتين فإنه لا يدخل مبدأ المساواة في التمثيل في المجالس المحلية، فلم يكن للمستشارين بلديين والعاميين من الهيئة الثانية حق في خمسي المقاعد 5/2، أي بقي الأمر مثل ما كان عليه، كما أنه ألغى تسجيل المسلمين الحاملين على الشهادة الثانوية والابتدائية في الهيئة الانتخابية الأولى مع أنه كان مقترحا في قانون 1946/10/5 وألغى حرية الممارسة الدينية وتعليم اللغة العربية في كل المستويات.[2]

وقد كان موقف المستوطنين منه أنهم قد عبروا عن غضبهم الشديد بطرق ووسائل، حيث أن بعض المتطرفين لجؤوا إلى تخويف الإدارة الاستعمارية بقيام حرب أهلية والبعض الآخر لجأ إلى رفع الشكوى إلى الأمم المتحدة ضد الحكومة الفرنسية محاولا الضغط لإبطال هذا المشروع، حيث عبرت جريدة أكوا دالجي (Echo d'Alger) ووضحت خطورة المشروع والتخويف من اختلال توازن بينهم وبين المسلمين، كما قام بعض رؤساء بلديات مقاطعة وهران وقسنطينة بتقديم استقالتهم، ففي مقاطعة وهران استقال 80 رئيس بلدية، أما بالنسبة للأحزاب السياسية الفرنسية فقد تجلت نفس المواقف في مبادرة كل من فيدرالية الجزائر للحركة الجمهورية الشعبية والحزب الراديكالي والراديكالي الاشتراكي

[1]– عبد الحميد زوزو، الفكر السياسي للحركة الوطنية والثورة التحريرية، دار هومة، ج1، د.ط، الجزائر، 2013، ص225.

[2]– شارل روبير اجرون، مرجع سابق، ص966.

وحذرت من عواقب هذا المشروع، كما أن بعض الشخصيات الفرنسية الصحفية شعروا أن حلمهم في استقلال الجزائر يوما ما تحت سيادتهم يضيع وعبروا عن معارضتهم له بكل الطرق السياسية.[1]

أما بالنسبة للجزائريين الذين كانوا يأملون رغم كل شيء في حل فيدرالي، فقد كان استقبال القانون، حيث اعتبر عنفا جديدا ممارسا ضد الشعب الجزائري، حيث استقال مستشاروا الجمهورية التابعين للاتحاد من أجل البيان، كذلك رفضته حركة انتصار الحريات الديمقراطية قبل التصويت النهائي، واعتبره فرحات عباس ما هو إلا مجلس عائلي تلعب فيه الحكومة دور الوزير الأكبر، فقد انتصرت الأحزاب الوطنية في الانتخابات البلدية في أكتوبر 1947 حيث تحصلت حركة انتصار الحريات الديمقراطية على 33% من المقاعد المخصصة للهيئة الانتخابية الأولى والاتحاد الديمقراطي على 18% والحزب الشيوعي على 4%، والمستقلون على 45%.

فقد فازت حركة انتصار الحريات الديمقراطية بكامل المقاعد في المدن الكبرى رغم الضغط الإداري القوي، وحصلت على تسع مقاعد، ورأت الحكومة أنه من الضروري منع التصويت الحر بكل الوسائل وتزوير الانتخابات في الدور الثاني، حيث أعطت 41 مقعدا لمرشحي الادارة من أصل 60 في وقت لم يحصل إلا على نصف أصوات الناخبين في الدور الأول منذ ذلك أصبحت مسألة الانتخابات لتقدير نسبة التغلغل النسبي بالأحزاب وقطعت حركة انتصار الحريات الديمقراطية الانتخاب،[2] كل هذه دفعت القوة السياسية إلى جدار مسدود لا منفذ له، وتبخرت أحلام الحركة الوطنية السياسية بفعل تزوير الانتخابات وعقل تمثيل الانتخاب وانتهاك القوانين التي تمت المصادقة عليها من طرف الدستور الجزائري في 1947 وقامة الإدارة الفرنسية حملة قمع ضد كل العناصر الوطنية.[3]

---

[1]– خميسة مدور، الجزائريون المسلمون والمواطنة الفرنسية في الجزائر المستعمرة 1865 / 1962، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، د. رمضان بورغدة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة 02، 2017–2018، ص414.

[2]– شارل روبير اجرون، مرجع سابق، ص970.

[3]– ناصر الدين سعيدوني، مرجع سابق، ص140.

ولهذا فقد كانت لمجازر 8 ماي 1945 التي ارتكبتها السلطات الفرنسية في حق الشعب التفكير بعمق في الإعداد الثوري الاستراتيجي المتطور وتحضير قوة منظمة ومتخصصة في مختلف الإعمال الثورية،[1] وعرض الأحداث التي سبقتها المواقف التي عقبتها من تزوير وقمع سبب في إحداث القطيعة النهائية مع الأقلية الأوروبية وبداية العد التنازلي ليوم الحسم، فقد تغير نوع الكفاح الجزائري من خلال تتابع المجازر وتغير تفكيره وتطلعاته نحو العمل المسلح.[2]

[1]– عبدالواحد بوجابر، مرجع سابق، ص61.

[2]– ناصر الدين سعيدوني، مرجع سابق، ص140.

المبحث الثاني: نشأة المنظمة الخاصة

كان تأسيس المنظمة الخاصة العسكرية السرية حدثا هاما في تحول الحركة الوطنية الجزائرية من نضال الكلمة إلى الكفاح المسلح من الناحية النظرية والتطبيقية أو إذا كان التنظيم العسكري قد تجسد في هذه المنظمة بصورة تطبيقية على أرض الواقع منذ 1947 وحتى 1950 باحتضان من التيار السياسي الذي واصل نضاله، من مطلع الربع الثاني من القرن العشرين فإن هذا الأسلوب لا يمكن فصله كليا عن المقاومة الشعبية المسلحة التي تلتقي معه في العديد من النقاط أو المعطيات على الأقل من حيث الهدف والوسيلة.[1]

حمل مصالي الحاج بعد عودته من منفاه عام 1946 واستقراره ببوزريعة قيادة حزب الشعب بعدم المشاركة في انتخابات نوفمبر عام 1946 التشريعية، وخشي الكثير من المناضلين أن يكون ذلك على حساب النشاط السري والإعداد للكفاح المسلح فقررت القيادة بعقد مؤتمر وطني سري للحزب يوم 15 و16 فبراير 1947 لتوضيح الموقف أسفر عن عدة قرارات أهمها:

- تحرير الجزائر باعتماد كافة الوسائل، بما فيها الكفاح المسلح وتأسيس منظمة سرية.
- المواقفة على اعتماد الانتخابات وسيلة من وسائل النضال.
- تثبيت حركة انتصار الحريات الديمقراطية غطاء شرعيا لحزب الشعب الجزائري، بمهمة تأطير مختلف شرائح المجتمع في المنظمات.
- تعين لجنة خماسية (مصالي الحاج، حسين لحول، لمين دباغين، مسعود بوقادوم، أحمد بودة) لتسمية أعضاء اللجنة المركزية.[2]

[1]– زهرة بيادر، لمعلم فريدة، المنظمة الخاصة بين التأصيل السياسي والعمل العسكري 1947–1950، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، إشراف د. خيتر صافي، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة أدرار، 2020–2021، ص08.

[2]– بشير بلاح، مرجع سابق، ص473.

بعد نقاش حاد طيلة يومي المؤتمر خرج بقرارات أرضت أصحاب التوجه الدي كان يؤمن للعمل المسلح والقيام بالثورة فأنشأ الفرض منظمة أطلق عليها اسم المنظمة الخاصة (O.S) مهمتها التحضير للثورة وأسندت مهمتها للمناضل محمد بلوزداد الذي كلف بإعادة تنظيم هيكلة الحزب، وجاءت تشكيلة هيئة أركانها الوطنية كما يلي:

- رئيس الأركان: محمد بلوزداد.
- نائب قائد الأركان ومسؤول منطقة القبائل: حسين آيت أحمد.
- مسؤول عمالة قسنطينة: محمد بوضياف.
- مسؤول عمالة الجزائر العاصمة ومتيجة (التيطري): جيلالي رحيمي
- مسؤول عمالة الجزائر (الظهرة الشلف): عبد القادر بلحاج جيلالي
- مسؤول عمالة وهران: أحمد بن بلة.[1]

ومن أجل حسن تنظيم وفعالية المنظمة الخاصة وضع محمد بلوزداد قواعد سيرها وأهمها:

- اختيار أحسن الكفاءات في الحزب لتجنيدهم والفصل التام بين المنظمة الخاصة وباقي تنظيمات الحزب.
- تدريب المجندين وتزويدهم بثقافة عسكرية نظرية وتطبيقية (حرب العصابات) مدعومة بتوجيهات مكتوبة سياسيا وإيديولوجيا وعسكريا.
- جمع السلاح وإعداد المخابئ والمراكز لتجميع السلاح وإخفائه.
- تحضير مراكز صنع السلاح والذخيرة الحربية والمتفجرات وتدريب إطار خاص للإشراف على هذه المراكز وتسييرها وتحديد أماكن العمل والتدريب (الجبال والغابات).
- غرس روح النظام والانضباط في المناضلين بطريقة صارمة ساعد على ترسيخها ما يتمتع به المناضلون من استعداد نفسي وروح معنوية عالية.

[1]- فريح لخميسي، المنظمة الخاصة في ناحية بسكرة (1947- 1950)، مجلد 05، عدد01، جامعة محمد خيضر، بسكرة، جوان 2021، ص03.

- إنشاء شبكات داعمة للمنظمة وتشكيل الاستخبارات وشبكة الاتصالات.
- تقويم المناضلين في الخلايا والفرق على أساس السرية والفصل بين الأفواج حيث كانت السرية أهم قانون في المنظمة الخاصة انطلاقا من الخلية إلى الإدارة المركزية والكل يعمل بأسماء مستعارة حتى أثناء التدريب.[1]

فأنشأ وأسس الحزب المنظمة الخاصة في مؤتمره الأول 1947 وعين محمد بلوزداد المدعو(سي المسعود) رئيسا لها لأنه كان يعد من خيرة شباب المناضلين ذكاء وتكوينا وحيوية وإخلاصا.[2]

وشرع في التفكير في العمل المسلح والتحضير للثورة وهذا بإعداد جيل ثوري عن طريق تحضير وإعداد قوة منظمة متخصصة في الأعمال الثورية،[3] ثم توسعت تركيبتها من خلال تجنيد مجموعات شبانية في المدارس والجمعيات والنوادي على شكل خلايا سرية مهمتها جمع السلاح والذخيرة منها اللجنة المعروفة بلجنة شباب بيلكور التي ترأسها الشاب محمد بلوزداد.[4]

وأسندت مهمة التنظيم والإشراف عليها لمحمد بلوزداد، فكان أول اجتماع لأعضاء هذه المنظمة في منزله يوم 13 جوان 1947 بحي القبة بالجزائر العاصمة، وحضر هذا الاجتماع كل من: محمد بلوزداد، حسين آيت أحمد، أحمد بن بلة، محمد بوضياف، جيلالي بلحاج، جيلالي رجيمي، أحمد محساس، محمد ماروك، وقد وضعت في هذا الاجتماع جميع الخطط والاستراتيجيات بتهيئة كافة الأجواء وتوفير الإمكانيات المادية والمالية والبشرية لإنجاح العمل العسكري.

---

[1]- زوليخة سماعيلي المولودة علوش، تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ إلى الاستقلال، دار دزاير أنفو، ط1، الجزائر، 2013، ص435-436.

[2]- محمد بلعباس، مرجع سابق، ص86.

[3]- عمر بلعربي، المنظمة الخاصة النواة للعمل المسلح (1947-1954)، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، ص02.

[4]- داود ميمن، تاريخ الإمداد في جيش التحرير الوطني من المنظمة الخاصة إلى مؤتمر الصومام (1947-1956)، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، المجلد03، العدد03، نوفمبر 2021، ص02.

حددت مهام المنظمة الخاصة في التكوين العسكري للمناضلين والتدريب على استعمال مختلف الأسلحة، وتميز عمل المنظمة ونشاطها باتباع السرية التامة دون اكتشاف أمرها من طرف الشرطة والمخابرات الفرنسية، حيث وضعت شروطا منها: الاستعداد لتقديم التضحية، الانضباط التام بأوامر وقرارات القيادة، القسم، الشجاعة والقدرة البدنية، المحافظة على سر المنظمة تحت أي طائل حتى على أقرب الناس.[1]

[1]- الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية، غرناطة للنشر والتوزيع، د.ط، الجزائر، 2009، ص59-60-61.

المبحث الثالث: تطور نشاط المنظمة الخاصة

بعد تأسيس المنظمة الخاصة والتي تولى رئاستها محمد بلوزداد باشر في تجنيد واختيار المناضلين المنخرطين فيها وتوسيع نشاطها عبر كامل التراب الوطني تحقيق الشمولية وذلك من خلال التعيين على رأس كل منطقة مسئول يتولى قيادتها ومسؤوليتها وتحقيق النظام لتنشيط المسار الثوري ورسم الطريق الذي تأسست من اجله أولا وهو الكفاح الثوري وذلك من خلال:

قام محمد بلوزداد[1] بأول عمل وهو تكوين النواة الأولى لها من خلال اختيار أشخاص الذين توفر فيهم شروط العضوية في المنظمة منها الأمانة في العمل، الشجاعة والنشاط والثبات مع القدرة الذاتية للمناضل المنخرط فيها، كما أن التجنيد غير محدود ويتم الاختيار وفق شرطين أساسيين هما اختيار العناصر الشجاعة التي تتصف بالصدق والإخلاص في العمل والتفرغ الكامل للنشاط الثوري، والبعد عن حياة العامة والحياة الحزبية السياسية.

أما الشرط الثاني فتمثل في اختيار عناصر التي لم تعرف مسبقا في العمل السياسي وغير معروف من طرف الإدارة الاستعمارية،[2] وشرع في تكوينها وبعد ستة أشهر من قرار تأسيس و في ربيع السنة الموالية أصبحت جهاز قائما بذاته وكانت هيئة أركانها تتكون من:

- محمد بلوزداد رئيسا.
- حسين آيت أحمد نائبه السياسي ومسئول عن منطقة القبائل في نفس الوقت.
- الجيلالي بلحاج نائبه العسكري.
- أحمد بن بلة مسئول منطقة وهران.

---

[1]– محمد بلوزداد: ولد بمدينة الجزائر 3 نوفمبر 1924، تابع دراسته بالمدارس الفرنسية أصبح موظفا بمصالح الادارة والشؤون الاسلامية في الجزائر 1943، هو أحد قادة الشباب (ح، إ، ح، د) ومن أوائل قادة المنظمة الخاصة الشبه عسكرية وعين أثناء مرضه حسين آيت أحمد في قيادة أركان الم.خ، توفي في 14 جانفي 1952 نتيجة المرض. ينظر: محمد الشريف ولد الحسين، عناصر للمذاكرة من الم.خ إلى استقلال الجزائر، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009، ص05.

[2]– ابراهيم لونيسي، مرجع سابق، ص57.

- محمد بوضياف على منطقة قسنطينة.
- محمد ماروك مسئول على منطقة الجزائر العاصمة.
- الجيلالي الرجيمي مسئول على منطقة متيجة ووسط البلاد.

كان يقدم هذا النظام بين 1000 و1500 مناضل وتم اختيارهم وفق مقاييس بعد أن تم اختيارهم ونجاحهم فيها.[1]

وفي 1948 أصبحت المنظمة الخاصة مكتملة وتطير بجناحيها بعد تقسيم الجزائر إلى خمسة عمالات: عمالة وهران، منطقة الجزائر ما عدا مدينة الجزائر ومتيجة اللتين شكلتا عمالة، عمالة القبائل، عمالة قسنطينة، بحيث أن كل عمالة أو وحدة عسكرية مقسمة إلى مناطق تتركب من عدة نواحي وتحتوي على عدة قرى.

وكانت هيكلة القاعدة على المستوى التنظيمي تتشكل من نصف فوج من مناضلين اثنين ورئيس نصف الفوج، ثم يشكل نصف فوجين فوجا، أما القسمة فتتركب من فوجين يترأسهما رئيس القسمة وكانت أعلى مستوى للهيكلة التنظيمية وفوقها توجد القرية، وكان كل فوج يقدم بنشاط منفصل له علاقة مع أنصاف الأفواج الأخرى.[2]

وأقام هياكل تقوم على مبادئ السر والثقة والفصل بين المنظمة السرية والمنظمة الأم الشرعية، حزب الشعب الجزائري حركة انتصار حريات الديمقراطية وكان كل المنخرط فيها مطالبا أولا بمغادرة الهيئة الشرعية قبل خضوعه لعملية الانتقاء داخل الم.خ لتجنب عناصرها من الحسابات السياسية والشبهات التي تؤثر عليهم وآراء حماية المؤسسة الشرعية، وأن يكون المنخرط فيها على دراية أن الموت أفقه الواحد ويشكل تشكيلة سرية تراهن على الاستقلال وتأسيس قاعدة الكفاح مدعما بحسن آيت أحمد الذي يعود له الفضل في تشكيل الخلايا الأولى المكونة من مناضلي الحزب المدربين على

[1]– محمد عباس، اغتيال حلم أحاديث مع بوضياف، ص31.

[2]– محمد بوضياف، التحضير لأول نوفمبر 1954، دار النعمان للطباعة والنشر، ط1، الجزائر، 2011، ص21.

الحرب، وفي الجزائر تلقى دعم كل من السيد علي عبد الحميد ثم جيلالي رقيمي لتنصيب وتدعيم الم.خ، وفي قسنطينة اعتمد على ثلاثة من الثوارين محمد عصامي وآخرون.[1]

فقد حددت أهدافها وطريقة نشاطها حول تجنيد الشباب المؤمن المستعد للتضحية والتدريب على القتال بالأسلحة وجمع الأموال بأي طريقة كانت والبحث عن المخابئ والملاجئ للمناضلين المطاردين من طرف الإدارة الاستعمارية وبناء شبكة خلايا تشمل كل القطر،[2] ومن جهة التدريب العسكري للمناضلين فبعد انتخابات 1948 التشريعية، أكدت اللجنة المركزية في 1948 وتضييق الخناق على الحزب في مؤتمرها الأول في زدين وقرار منح الأولوية للعمل المسلح على العمل السياسي وتزويد المنظمة الخاصة بكل الوسائل الضرورية للأزمة وتزويدها بمناضلين منتقين وأقوياء قادرين على التدريب بغرض تشكيل إطارات المجموعة المدعوة لتفجير الثورة،[3] فقد اختير ثلاثة من بين المسؤولين كفاءتهم العسكرية، ومنهم بلحاج جيلالي وأحمد بن بلة، محمد بوضياف، إذ أن بلحاج جيلالي كان يتولى جميع الوثائق العسكرية الضرورية للتدريب العسكري وهو خريج مدرسة الطلبة بشرشال، أما بن بلة فقد شارك في الحرب العالمية الثانية ضد القوات الألمانية، كانت رتبته مساعد أول كما أنه شارك في معركة ايطاليا، حيث قلد بوسام شرف، وبوضياف كانت رتبته ضابط صف في الجيش فرنسي.[4]

وقع اختيارهم نتيجة كفاءتهم بقدراتهم السابقة ومعرفتهم لأسرار الحرب من خلال مشاركتهم وما تعلموه في صفوف الجيش الفرنسي، كما تطلب تنظيمها بمناضلين قدماء في الحزب وتجنيدهم ومقياس درجة احتمالهم وشجاعتهم وتكوينهم الإيديولوجي العسكري وتكليفهم للمهمات الخطيرة حيث

---

[1]– عبد السلام حباشي، من الحركة الوطنية إلى الاستقلال مسار مناضل، تر: عبد السلام عزيزي وآخرون، دار القصبة للنشر، د.ط، الجزائر، 2008، ص106،103.

[2]– بشير بلاح، مرجع سابق، ص473.

[3]– عبد الوهاب شلالي، مرجع سابق، ص29،26.

[4]– بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، تر: مسعود حاج مسعود، دار الشاطبية، ط2، الجزائر، 2012، ص184.

كلف البعض منهم في معارضة الغش بالانتخابات، كما وقع ذلك في دشمية، كذلك القيام بهجمات وتوظيف ما تم تدريبهم عليه سابقا مثل الهجوم على بريد وهران الذي كان من أجل الحصول على الأموال لشراء الأسلحة بعد أن واجهت الحزب أزمة مالية،[1] فقد كان الانصياع تاما والتدريب محكما، فقد سعى التنظيم إلى دخول حرب العصابات الطويلة الأمد وتقسيم التنظيم إلى ثلاث أقسام وهي قسم الاتصالات وقسم المساعدة وقسم الفداء، وكان لابد من عزل الهيئات عن بعضها حتى لا يكون بينها اتصال، وكان الحزب عقب مؤتمر فيفري في مواجهة الاستعمار سلطته عبر جهتين إحداهما شرعية مباشرة والأخرى غير شرعية وسرية،[2] كما قد تم إنشاء شبكات مساعدة منها شبكة للتواطؤ (Réseau de complicité) وشبكة للاتصالات (Réseau detrensmission)، ولكل منها دور تلعبه في المساعدة على رسم استراتيجيات وتحقيق الأهداف مع مراعاة الجانب السري والحفاظ عليه.[3]

ومنذ نهاية 1948 لم يظهر محمد بلوزداد نتيجة تأزم وضعه الصحي،[4] فتولى رئاسة الم.خ نائبه حسين آيت أحمد[5]، وذلك من خلال اجتماع 13 نوفمبر 1947 فقد تميزت المرحلة الأولى من

---

[1]– محفوظ قداش، الجزائر للجزائريين تاريخ الجزائر 1954/1830، تر: محمد المعراجي، الأكاديمية الجزائرية للمصادر التاريخية، منشورات anep، د.ط، الجزائر، 2008، ص365.

[2]– فرحات عباس، ليل الاستعمار، تر: فيصل الأحمر، المسك، د.ط، الجزائر، د.س، ص205.

[3]– سليمان قريري، مرجع سابق، ص96.

[4]– عبد السلام حباشي، مصدر سابق، ص110.

[5]– حسين آيت أحمد: ولد في 20 اوت 1926 في عين الحمام بتيزي وزو، تابع في دراسته في الثانوية بتيزي وزو، بدأ نشاطه السياسي مبكرا حيث انخرط في صفوف (ح.ش.ج)، و بعد مجازر 8 ماي كان من أنصار العمل العسكري لأنه كان السبيل الوحيد المؤدي إلى الاستقلال وأصبح عضو اللجنة المركزية (ح. إ .ح. د)، وعند تأسيس الم.خ، كان أحد أبرز عناصرها وثاني رئيس لها بعد محمد بلوزداد، شارك في عملية بريد وهران سنة 1949، وعند ظهور الأزمة البربرية سنة 1949 التحق بمصر كممثل للبعثة الخارجية للحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية. انظر: عاشور شرقي، قاموس الثورة الجزائرية 1954 /1962، تر: عالم المختار، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص55.

التنظيم الشبه الثوري التي امتدت من نوفمبر 1947 إلى ديسمبر 1948 بتوفير الوسائل في البدء في التكوين العسكري وتكوين إطارات قادرة على العمل الثوري، وفي عام 1949 عند نهاية التدريب والتربية النضالية والأخلاقية تكون مناضلون قادرون على أي عمل مسلح بعد أن أعفو على نظام التحريض والدعاية والتجنيد وجمع الأموال بعد عام ونصف من التدريبات بلغوا مستوى عالي مما كانوا عليه، وما انتهت سنة 1949 حتى أتمت المنظمة الخاصة رجالها وأصبحوا متعطشين للانتقال إلى تطبيق تلك التدريبات على أرض الواقع ولم يعد الإبقاء على تجنيد المناضلين ممكنا ما لم تحدد أي مهمة ولا أي نشاط عسكري.[1]

فقد اجتمع بعض أعضاء اللجنة المركزية لحزب الشعب بالإضافة إلى القيادات العليا للمنظمة الخاصة في ز دين 1948 ودار نقاش حول الإستراتيجية الثورة وكيفية مواجهة الإحداث وتوجيه بعض الانتقادات إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية خاصة فيما يخص الاعتمادات الموجهة لتغطية نشاطات المنظمة وقدم حسين آيت أحمد تقرير حول النضال وشكليه من أجل التحرير التي تأخذ صفة الحرب الشعبية بقيادة الطلائع العسكرية للمنظمة وقرارات قيادة الأركان أن لا يكون التدريب نظريا.[2]

بالإضافة إلى التمويل فقد وضع تحت تصرف الم.خ واشتراكات أعضائها بالإضافة إلى المساعدات المالية منحتها لها قيادة حركة انتصار الحريات الديمقراطية، فقدرت هذه المساعدة بـ800,000 ثم حدث اختلال في التوازن ونقصت المساعدة المالية كلما توسعت المنظمة السرية وكلما نقصت المساعدات.[3]

وعرفت المنظمة الخاصة من 1947 إلى 1950 عدة تطورات هامة سواء من حيث القيادة والتنظيم والنشاطات، حيث عدد ثلاث قيادات وهي:

---

[1]– محمد بوضياف، مصدر سابق، ص22.

[2]– سليمان قريري، مرجع سابق، ص87.

[3]– محمد يوسفي، مصدر سابق، ص111.

القيادة الأولى :

والتي تكونت من خلال مؤتمر بلكور بين 15-1947/2/16، وكان رئيس الأركان محمد بلوزداد والذي بدوره كون قيادة أركان عامة والتي تتكون من النائب حسين آيت أحمد مسئول عن القبائل ومحمد بوضياف على إقليم قسنطينة وجيلالي رجيمي على الجزائر ومتيجة والتيطري، أما أحمد بن بلة على منطقة وهران.

القيادة الثانية :

تكونت من نهاية 1947 إلى صيف 1949، فكان رئيس قيادة الأركان حسين آيت أحمد، وقد طرأت عليها بعض التغيرات كالتالي بإضافة محمد ماروك مسئول على الشلف والظهرة وجيلالي رجيمي مسؤول على العاصمة ومتيجة وبلاد القبائل وعبد القادر بلحاج مسؤول عن التدريب والتفتيش العام، أما بقية الهياكل فقد ظلت على نفس القيادة الأولى.[1]

القيادة الثالثة :

بقيادة أحمد بن بلة سنة 1949، حيث تم استبدال حسين آيت أحمد بسبب تفشي الأزمة البربرية داخل الحزب بفرنسا في عامي 1948 و1949 وإبعاده عن مسؤولية المنظمة الخاصة وتعويضه بأحمد بن بلة، وقد أصبح ذلك في تغيرات تشكيلة القيادة كما يلي[2]:

- القائد العام أحمد بن بلة.
- عبد القادر بن الحاج المدرب العسكري والمفتش العام.
- محمد بوسيطي مكلف بالمصالح العامة والاشتراك والاتصال.
- محمد بوضياف مسؤول عن مقاطعة قسنطينة بمساعدة محمد العربي.

[1]- أحمد مريوش، مرجع سابق، ص416.

[2]- محمد عباس، مرجع سابق، ص32.

– جيلالي رجيمي مسؤول عن الجزائر01 وأحمد محساس مسؤول عن مقاطعة الجزائر02، أما مقاطعة وهران فقد ترأسها عبد الرحمن بن سعيد بمساعدة حمو بوتليليس.[1]

فقد شرع الجناح العسكري في جمع الأسلحة، حيث أنها تحصلت على كم هائل من الأسلحة وذلك عن طريق السوق السوداء والتهريب شاملة بنادق ومسدسات وذخيرة تعود إلى بقايا الحرب العالمية الثانية والعمل على تعميم النظام الثوري على القطر الجزائري وإقامة تربصين أساسيين للتكوين العسكري، وكانت أول عملية في جمع الأسلحة في أواخر 1947 كلف محمد بلوزداد السيد ميلودي بشراء السلاح بعد أن سلم له مبلغ قدره مليون فرنك قديم وسلم هذا الأخير بدوره إلى السيد ميمي بشير للذهاب إلى ليبيا لاقتناء الأسلحة، وعاد ومعهم 103 بندقية حرب من نوع "ستاسي" و4 صناديق من الذخيرة على الجمال إلى مدينة بسكرة تحت تصرف عبد القادر العمودي، بشير بن موسى، محمد بلحاج، وكان العمود المسؤول بالمنظمة الخاصة في الجنوب القسنطيني،[2] وإقامة مخيم التدريب في واد بوكركرة ناحية سمندو وبالضبط في دوار خرفان بقيادة ديدوش مراد، يهدف هذا التربص إلى التوجه نحو التكوين التطبيقي لتقنيات القتال الفردي وحرب العصابات بالإضافة إلى عقد الاجتماعات الدورية مع مسؤولي الفروع وتقديم النصائح والتوجيهات للمناضلين حول الطرق التي يجب سلكها أثناء التحقيق البوليسي كعدم التسرع والتظاهر بعدم السماع.[3]

وكمية السلاح الثانية تم شرائها من منطقة الزناتي تمثلت في 33 بندقية وذخيرة كلف بأمرها السيد محمد بلحاج وبلقاسم عدوقة ونقلت من بسكرة إلى قسنطينة، كلها أدخلت من ليبيا وتم تخزينه في

[1]– ابراهيم لونيسي، مرجع سابق، ص62.

[2]– جميلة محجوبي، حفظ الله بوبكر، المنظمة الخاصة ومهمة تفعيل العمل الثوري (1950/1947)، مجلة الدراسات والبحوث الإنسانية، مج04، ع04، 2019، ص.62

[3]– فرع المنظمة الخاصة (O.S) بمنطقة واد الزناتي 1947 / 1950 من الهيكلة إلى الاكتشاف، مجلة هيردوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مج06، ع01، 2022، ص186.

الأوراس، وقد مر عن طريق اغدامس والوادي وبسكرة ويتكون من سلاح أوتوماتيكي آلي قليل ورشاشات من نوع إيطاليا وبنادق من نوع (موسكوطون).[1]

فالاجتماع الذي عقدته اللجنة المركزية في نردين والذي تناول موضوعات ومشاكل الحزب كنقص السلاح والمال حسم الأمور في الشرع في العمل الثوري والقيام بعده عمليات عسكرية، من أبرز هذه العمليات:

عملية بريد وهران 1949 والتي كانت من اقتراح حسين آيت أحمد وبن بلة، وجاء بعد تعرض الحزب إلى أزمة مالية خانقة حتى أوشكت خزينته على الإفلاس، وبعد التخطيط له تم الهجوم على بريد وهران وكانت في هذه العملية في محاولتين الأولى بتاريخ 2 مارس 1949 وكللت بالفشل،[2] وهي التي كلف بها الحاج بوشعيب للقيام بها، حيث تم الاتفاق بشخص مجهول كلفه حمو بوتليليس الالتقاء به والذي اقترح عليه وأعلمه أن مالية وهران كلها تتجمع شهريا هناك، واقترح عليه أخذها فكان جواب شعيب القبول وتأكيده أنه من أجل ذلك دخل الحزب وتم التخطيط لهذه العملية ودامت التحريات التي قام بها شهرا كاملا، حيث أنه تبع كل كبيرة وصغيرة تتعلق بالبريد، وتم تحديد اليوم الذي تنفذ فيه العملية، وكانت مجموعة العملية تتكون من محمد علي خيضر، محمد قلوح، رابح لورجيوي، سويداني بوجمعة، بلحاج بوشعيب ومناضلون آخرون من جرجرة، لكن السيارة التي وقعوا عليها لم تكن جيدة لهذا تم تأجيل العملية،[3] وفي أفريل 1949 نفذت العملية بنجاح وقد أسفرت عن الاستيلاء على مبلغ قدره 3.771.000 فرنك قديم.[4]

---

[1]– الطاهر جبلي، معمر العايب، القواعد الخلفية للثورة الجزائرية 1962/1954، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، د.ط، د.م.ن، د.س.ن، ص37.

[2]– ابراهيم لونسي، مرجع سابق، ص71.

[3]– محمد عباس ثوار عظماء .شهات 17 شخصية وطنية دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع د ط الجزائر 2005 ص 243/ 244

[4]– ابراهيم لونسي، مرجع سابق، ص71.

أما العملية الثانية كانت هي محاولة تحطيم النصب التذكاري الذي دشنه الحاكم العام مارسيل ايدموند ناجلان بكاشيرو[1] في معسكر يوم 15 أكتوبر 1949 إحياء لذكرى الأمير عبد القادر، فحاولوا تفجير النصب التذكاري لكن هذه العملية لم تنجح لفساد المادة الكيميائية المخبئة والعطب الذي أصاب فتيل وحبل والتي كان لها طابعه رمزي للرأي العام وعبارة عن رسالة موجهة للسلطة الفرنسية على أن الشعب الجزائري قادر على مواجهتها في أي ظرف كان.[2]

وفي أواخر سنة 1949 كانت المنظمة الخاصة قد أنهت تكوينها وتدريب مناضليها وهنا بدأ الشعور بفقدان الصبر لأن القاعدة كانت تريد المرور إلى مرحلة أخرى وهي قيام الثورة، فقد أعلمت القيادة الحزب حول غموض المهام المستقبلية للمنظمة بالإضافة إلى الخطر الذي يهدد أمن المنظمة التي حافظت على سريتها طوال الوقت، فقد ظلت تنتظر الأوامر من قيادة الحزب للشروع في المهام المرجوة، إلا أن قيادة الحزب لم تعط إجابة واضحة وظلت غامضة ولم يعط أي حل فعم التذمر في أوساط المنظمة وأصبح من الصعب الحفاظ على التماسك والسيطرة على المناضلين، ولم يعد التجنيد المناضلين أمرا ممكنا، إذ لم يتم تحديد المهام والنشاطات حتى وقع الذي لا مفر منه سنة 1950 حيث سلط قمع رهيب عليها وحلت كلها وألقى القبض على مناضليها.[3]

---

[1]– مارسيل ايدمو ناجلان: 25 فيفري 1948 /1951 حاكم عام على الجزائر عرفت فترة حكمه بتطبيق سياسة القمع بشتى الطرق و الوسائل بهدف القضاء على الحركة الوطنية وإبعادها عن الحياة السياسية والقضاء على وحدة الحركة ووحدة الأمة الجزائرية، وقام أيضا بمحاربة الوطنيين وعدم تمكينهم من استعمال شعاراتهم السياسية وتعطيل تطبيق بعض مواد قانون 1947/09/20. ينظر: حورية بن فضة، التزوير في عهد حاكم الجزائر نيجلان 1951/1948، حوليات التاريخ والجغرافيا، ع12،2017، ص206.

[2]– عبد القادر جيلالي بلوفة، المنظمة الخاصة وعملية البريد المركزي بوهران من التخطيط إلى التنفيذ والنتائج، مجلة القرطاس، ع09، 2018، ص184.

[3]– عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، دار الهدى، د.ط، الجزائر، 2012، ص37.

من خلال ما سبق يتبين لنا أن جذور الكفاح المسلح قد بدأت من خلال صدور الوثيقة التي صادقت عليها قيادة نجم شمال إفريقيا وقرار حزب الشعب الجزائري بتأسيس ما يعرف باللجنة الخضراء وتأسيس لجنة العمل الثوري لشمال إفريقيا، كما تطورت أكثر هذه الفكرة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية من خلال مجازر 08 ماي 1945 وذلك عند خروج الجزائريين في احتفالات بانتصار فرنسا على ألمانيا، حينها تيقن الشعب الجزائري أن لا جدوى من العمل السياسي وتأسيس ما عرف بالمنظمة الخاصة (O.S) بعد مؤتمر فبراير 1947 تابعة لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، هدفها الاستعداد المادي والتحضير للثورة تحت رئاسة محمد بلوزداد الذي عمل على تنظيم صفوفها وتقسيم الوطن إلى خمس مقاطعات وتعيين على كل مقاطعة رئيس يقوم على تدريب مناضليها تدريبا عسكريا عقائديا في إطار السرية التامة.

الفصل الثاني

خلايا المنظمة الخاصة في الغرب الجزائري

الفصل الثاني: خلايا المنظمة الخاصة في الغرب الجزائري

بعد تأسيس المنظمة الخاصة ثم هيكلة التنظيم السري شرع محمد بلوزداد بوضع خلايا وفروع في كل أرجاء الوطن، ووضع أركان الحزب وتقسيم الجزائر إلى مقاطعات ووضع لكل مقاطعة هيكلة خاصة بها، وما سندرسه في هذا الفصل مقاطعة وهران، والتي كلف بها أحمد بن بلة في ناحية الغرب الجزائري، والتي بذاتها تنقسم إلى عدة مناطق ونواحي وهياكل بشرية، التي تميزها عن باقي المقاطعات الأخرى.

المبحث الأول: الأوضاع العامة في الغرب الجزائري[1] قبل تأسيس المنظمة الخاصة

المطلب الأول : الأوضاع السياسية في عمالة وهران

نشط حزب الشعب السري منذ 1937 في عمالة وهران وعرف توسعا كبيرا، وعند حلول الحرب العالميةII في 2 سبتمبر 1939 أعلنت الإدارة الفرنسية حل الحزب والذي ظل متمسكا بأهدافه حول اقتراع عام مباشر وبرلمان جزائري والتحرر الكامل والاستقلال وتم اعتقال قادته وتوقيف صحافته فدخل السرية وتوعية الشباب عن طريق النشريات والكتابات الحائطية بمخاطبة الشعب والشباب وتزايد النشاط الثوري في مدن عمالة وهران أهمها مدينة وهران منذ 1943-1945، وازدادت مطالبها مما أدى إلى السلطات الإستعمارية إلى اتخاذ عدواني شهدت مدن العمالة تنظيم مظاهرات وهو ما أتضح جليا في مظاهرة 01أكتوبر 1943بمعسكر.[2]

الفرع الأول : نشاط الكشافة الإسلامية في عمالة وهران

أوضح القانون الأساسي المصادق عليه في مؤتمر الحراش 23 جويلية 1939 بأن اتحادية الكشافة الإسلامية جماعة تربوية وتكوين الشبيبة، ولم تتوقف عند بداية الحرب العالمية الثانية وعرفت عدة

---

[1]- الغرب الجزائري (القطاع الوهراني) غرب الجزائر، يمتد غربا إلى المغرب والصحراء الغربية وجنوبا إلى موريتانيا ومالي، أما من الجنوب الشرقي تحدها الولاية السادسة ما وراء الجلفة وما وراء جبال الونشريس والظهرة، وشمالا البحر الأبيض المتوسط إلى أوروبا، وتعتبر أكبر ولايات الوطن مساحة، وتعتبر الولاية الخامسة لغرب الوطن، وتعتبر جالية أوروبية من المعمرين التي تمثل ثلث سكان مدن الغرب وأهم قواعد عسكرية منذ مقاومة الأمير عبدالقادر. انظر محمد قنطاري، وهران خلال ثورة التحرير الوطني، تقديم: رئيس الجمهورية الأسبق أحمد بن بلة والحاج بن علة، حقائق ووثائق ودراسات، تحقيقات وشهادات، د.ط، ج1، 2006، ص79.

[2]- عبدالقادر جيلالي بلوفة، حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية 1939-1954 في عمالة وهران، دار الألمعية للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2011، ص ص14،15.

فروع في العمالة، حيث لعبت تلمسان دور المركز القطب، والجدول التالي يوضح نشاط الكشافة في مدن العمالة.[1]

الجدول 2-1: نشاط الكشافة في مدن عمالة وهران

الفوج	المدينة	تاريخ التأسيس	قيادة الفوج
الصلاح	غيليزان	1940	شلالي منصور
الإقدام	معسكر	1940	صالح بوزيان
المحبوبة	مغنية	ماي 1941	مصاويت درار
الأمال	سيدي بلعباس	جوان 1941	بن ديمراد جمال
الموحدين	ندرومة	ديسمبر 1941	إبراهيم الطاهر
السلام	عين تيموشنت	ماي 1942	بن ديمراد مصطفى
الشهاب	معسكر	1943	سفير عبدالقادر
المنار	تيارت	1943	بوعبدلي محمد
الوداد	بوحنيفة	1943	بودربالة جيلالي
الرشاد	تغنيف	1943	دلاي محمد
النجمة	سيدي بلعباس	1943	منور ولد محمد مولاي

الفرع الثاني : مجازر 08 ماي 1945 في عمالة وهران

جرى تنظيم مظاهرة جماهرية كبرى على امتداد الجزائر انتظمت بمناسبة استسلام ألمانيا النازية، وخرج الجزائريون يعبرون عن فرحتهم بهذا النصر، بعد الحصول على رخصة من السلطات الفرنسية للقيام بمسيرة انطلقت جموعهم من أمام مسجد المحطة بسطيف حوالي 4000 أو 5000 شخص بقيادة مناضلي حزب الشعب وأحباب البيان مع عبارات معبرة عن الحرية وأناشيد وطنية.[2]

---

[1]- عبدالقادر جيلالي بلوفة، نشاط الكشافة الإسلامية الجزائرية في عمالة وهران خلال الح.ع.II، مرجع سابق، ص ص243،240.

[2]- بشير سعدوني، مجازر 08 ماي 1945 الخلفيات والانعكاسات، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد1، العدد02، جوان 2013، ص200.

كانوا يحتفلون بالنصر في الحرب العالمية الثانية، النصر الذي لم يصنعه الجيش الفرنسي بل صنعه العرب (الجزائريين) الذين كانوا منخرطين في الجيش الفرنسي والذين أجبروا على المشاركة في الحرب، وكان احتفالهم بصورة سلمية رافعين لافتات يطالبون فيها بالاستقلال، فكان رد فرنسا قاسي وارتكاب مجزرة في حق الشعب الجزائري.[1]

يقول عيسى شراقة الرجل الذي كان رافع الراية: "**مجرد وصول الجزائريين مقهى فرنسا ثارت ثائرة أربعة من عناصر الشرطة، وحاول أحدهم تجريدي من العلم فخطفه شعال بوزيد وراح هاربا فأطلق الضابط رصاصة ليسقط أرض قتيلا، وحاصروا المتظاهرين وحجزوا البعض في أحد المقاهي**".[2]

وعكس المدن الأخرى حدثت مواجهات في الجزائر ووهران وتصدت قوات الأمن إلى المتظاهرين حيث توجهوا وسط المدينة، وأمام ضخامة المظاهرة أطلقت الرصاص وسقط العديد من الموتى والجرحى، كانت نتيجة لمؤامرة مزدوجة من جهة تواصلت مؤامرة "غازاتيه" الذي استغل فرصة إبعاد كل المناضلين بالجزائر وبالميناء الكبير للغرب الجزائري، وكان كإجراء وقائي حيث أشار تقرير الاستخبارات في 31 ماي 1945: **لقد سقط قتيل وحوالي 15جريحا من بين المظاهرين وإعتقال 34 شخصا وإعتقال المشبوهين ومراقبة الطرقات فمؤامرة "غازاتيه" نجحت في إبعاد الإطارات المسؤولة والمناضلين بكل من أحباب البيان وحزب الشعب الجزائري بواهران والجزائر.**[3]

---

[1]– أحمد منصور، كتاب الجزيرة شاهد على العصر الرئيس أحمد بن بلة يكشف عن أسرار ثورة الجزائر، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، بيروت، لبنان، د.س.ن، ص ص58–59.

[2]– بشير سعدوني، مرجع سابق، ص200.

[3]– آني راي غولدزيغر، جذور حرب الجزائر 1940–1945 من مرسى الكبير إلى مجازر الشمال القسنطيني، تر: حاج مسعود مسعود، دار القصبة للنشر والتوزيع، د.ط، الجزائر، 2012، ص ص309–310.

وكانت المظاهرات في المدن التالية: سيدي بلعباس شارك فيها قرابة 400 مظاهرة وتلمسان 200 متظاهر، أما مستغانم 800 متظاهر.[1]

خلفت هذه المجزرة عدة نتائج في مصير ومستقبل الجزائر، شملت سطيف وقالمة وخراطة، وقدر عدد الضحايا بـ45000 قتيل، وتوالت المحاكمات ضد العناصر الوطنية والتي قدرت بـ1307 محاكمة منها 151 حكما بالإعدام و329 حكما بالأشغال المؤبدة، وبلغ عدد المعتقلين في عمالة وهران 130 ومستغانم 135، غليزان ومعسكر 38، تلمسان 58، سعيدة 58، معظمهم من حزب الشعب الجزائري والكشافة الإسلامية.[2]

ارتكبت فرنسا ذلك العمل الشنيع الوحشي اللاإنساني مجزرة بشرية لا مبرر لها إطلاقا لأن المظاهرات كانت سلمية والمشاركون فيها عزلوا من السلاح مع حملة الاعتقالات الواسعة.[3]

ووضعت هذه الجرائم خطا أحمرا على جميع الآمال التي كانت تراود مختلف الأحزاب بوعود السلطات الفرنسية خاصة حزب الشعب الجزائري الذي راجع مصداقيته ليتماشى مع مبادئه وأهدافه في استعادة الاستقلال والتفكير بالعمل الثوري.[4]

---

[1]- العربي سهام، بن شريف نور الهدى، الثورة الجزائرية بالغرب الوهراني من خلال جريدة المجاهد سياسيا وعسكريا 1956-1962، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2019-202، ص17.

[2]- عبدالقادر جيلالي بلوفة، حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية 1939-1954 في عمالة وهران، مرجع سابق، ص18.

[3]- بشير كاشة الفرحي، مختصر ووقائع أحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830-1962، د.ط، رويبة، 2007، ص128.

[4]- صليحة صالحي، تطور فكر الكفاح المسلح من الحركة الوطنية إلى الثورة التحريرية، حوليات التاريخ والجغرافيا، العدد12، ديسمبر 2017، ص278.

الفرع الثالث : حركة انتصار الحريات الديمقراطية في عمالة وهران

أفرزت مجازر الثامن ماي 1945 وعيا وطنيا رافقها ميلاد حركة انتصار الحريات الديمقراطية والتي تحمل نفس مبادئ وأهداف حزب الشعب الجزائري، والتي استطاعت في فترة وجيزة استعادة جمهور واسع من مختلف شرائح المجتمع، والدخول في الميدان من جديد مثلما كان عشية الحرب العالمية الثانية،[1] وقد تبنت فكرتها في العودة إلى إنشاء حركة سياسية شرعية بعد عودة مصالي الحاج من منفاه بعد إصدار العفو العام من قبل السلطات الفرنسية في 16 مارس 1946، والعفو عن المساجين والمعتقلين السياسين وإنشاء حركة سياسية شرعية للاشتراك في الانتخابات الفرنسية العامة في 19 أكتوبر 1946،[2] وأعلنت جريدة "صدى الجزائر" مشاركة (ح.إ.ح.د) في الانتخابات التشريعية الفرنسية، ونشرت قوائم المترشحين تحت شعار "من أجل انتصار الحريات الديمقراطية"،[3] وأعطيت نتائج إيجابية في الإنتخابات وحسب مقاطعة وهران كانت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

الجدول 2-2- : نتائج الإنتخابات الفرنسية بالنسبة لح.إ.ح.د حسب المقاطعات

المقاطعة	عدد الأصوات	عدد المقاعد
وهران	**4305**	**68**
تلمسان	**4128**	**32**
مستغانم	**2738**	**24**
معسكر	**1512**	**16**
سيدي بلعباس	**538**	**19**
تيارت	**1809**	**09**

[1]-جيلالي تكران، الصراع داخل حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بين الإصلاحية والثورية 1946-1950، المفكر، العدد06، ديسمبر 2019، ص170.

[2]- رابح بلعيد، حركة انتصار الحريات الديمقراطية، مجلة العلوم الإجتماعية والإنسانية، العدد05، 1996، ص213.

[3]- جيلالي تكران، المرجع نفسه، ص171.

ولنجاح الحزب أسس في عمالة وهران خلايا سرية مثل خلية الأمن والمراقبة وخلية الدراسة والتحقيق وتقسيم الحزب إلى قسمين:

- وهران : تضم تلمسان، مستغانم، وعين تموشنت.
- معسكر: تضم معسكر، سعيدة، كولمب وبشار.

وتسع قسمات هي: معسكر، البيض، سعيدة، عين الصفراء، المشرية، كولمب، بشار، القنادسة، وبني ونيف.

ولكن بعد انتخابات 1948 واجهتها صعوبات منها حصولها على 16% من الأصوات والعجز المالي ومحاصرة الإدارة الاستعمارية لها،[1] وخلافات حول المسألة الإنتخابية وبروز تيارات أحدهم مؤيد للعمل الشرعي والسياسي والآخر معارض له، وتيار ثالث يؤيد المشاركة السياسية للتغطية على المشروع الثوري الذي كان يجري الإعداد له في السرية من طرف عناصر المنظمة.[2]

المطلب الثاني : الأوضاع الاقتصادية للغرب الجزائري

الفرع الأول : المجال الزراعي

تميزت الجزائر منذ القدم باقتصاد قائم على الزراعة خاصة زراعة الحبوب وعرفت نمو رأسمالي تجاري جعلها مصدرا كبيرا للحبوب والصوف والزيت، وبعد الاحتلال واستيطان الكولون بلغت أهداف الكولونيالية غايتها الاقتصادية في مصادرة الأراضي وعرفت الزراعة التقليدية تراجعا كبيرا، إذ سجلت الحرب العالمية الثانية نقطة تحول في إنتاج وتجارة الحبوب، إذ تراجعت وانخفض المعدل السنوي لزراعة الحبوب.

[1]– سهام العربي، بن شريف نور الهدى، مرجع سابق، ص19.

[2]– سعاد يمينة شبوط، حركة انتصار الحريات الديمقراطية MLTD (1945–1954) من الأزمة إلى القطيعة، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مجلة دورية دولية محكمة، العدد08، ص137.

وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية تزايد اهتمام السكان بزراعة الحبوب من غيرها من المحاصيل، كونها حبوب جافة تمتاز بالقوة والصمود والتي يمكن نقلها وإحصاءها بطرق تقليدية في ظل غياب التقنيات التقليدية.[1]

فقد انعكست أوضاع فرنسا السياسية والاقتصادية على الشعوب الخاضعة لها، فالشعب الجزائري عانى من ندرة المواد الغذائية وانتشار المجاعة رغم أن البلاد غنية بالمواد الأولية والإستهلاكية، وارتفاع الأسعار وندرة السلع في الأسواق أدى بظهور السوق السوداء[2] أدى إلى لجوء غالبية سكان العمالة خاصة سكان تلمسان إلى اقتناء الخضر الموجودة في الغابات والبساتين والبوادي (كالسكوم، البقول، الخبيز، الصلق، الفقاع) وبعض الفواكه الغابية (التوت، اللنج، البلوط)، ففي عام 1945 لم تكن تمثل إلا 14% للحبوب و20% القمح.[3]

وقد تضررت الشرائح الفقيرة في المجتمع: الفلاحون، العمالون، البطالون من غلاء المعيشة والسوق السوداء، كما تضررت الفلاحة من نقص الأدوات ونقص سكك المحاريث.[4]

---

[1]– سهام مبخوتة، مشاكل القطاع الزراعي الجزائري وتحديات الاستعمار 1945–1956 زراعة الحبوب نموذجا، حوليات جامعة الجزائر1، العدد31، ج4، د.س، ص60.

[2]– السوق السوداء (Black Marcket) هو السوق الذي يتم فيه تبادل السلع والخدمات ما بين البائع والمشتري من دون معرفة السلطات وتسجيل أي قيود أو دفع ضرائب، أنظر http://hbraravic.com

[3]– عمر جمال الدين دحماني، الأوضاع الاقتصادية بمدينة تلمسان إبان الفترة الاستعمارية 1929–1945، مجلة القرطاس للدراسات التاريخية والحضارية والفكرية، المجلد07، ع1، 2020، ص ص144–145.

[4]– محفوظ قداش، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830–1954، تر: مسعود المعراجي، د.ط، الجزائر، 2008، ص337.

الفرع الثاني : المجال الفلاحي

أهم المحاصيل الزراعية في الغرب الوهراني تتمثل في الحبوب والكرم والخضر والفواكه والحوامض.

أولا : الحبوب

هي القمح والشعير والأرز وهي الزراعة الأساسية في الجزائر وتعتبر الأهم بالنسبة لسكانها والتي تؤثر عليها المؤثرات الطبيعية أهمها الجفاف إذا كانت الأمطار قليلة تهدد المجاعة سكان الجزائر.

ثانيا : الأعناب

اغتصب الاستعمار الفرنسي الأرض الجزائرية وأخصب الأراضي وأحسنها وراح يستثمرها لصالحه، وزراعة السهول الخصبة فقطاع وهران غرست كروما لإنتاج الخمور التي تنتج سنويا نحو 20مليون هكتار.[1]

ثالثا : زراعة الكروم

يحظى إقليم وهران بالنصيب الأكبر من مساحة الكروم التي نجدها تغطي سهول أرزيو وسان كلو وهضاب عين تموشنت وعين الحجر وتلمسان على مساحة 250 ألف هكتار وتنقسم إلى كروم السهول التي تشتهر بها وهران بالإضافة إلى الكروم نجد إنتاج الخمور والذي يحظى بنسبة ثلثي المساحة الإجمالية المزروعة كروما ويزيد إنتاجه في بعض الأحيان إلى 65% من مجموع إنتاج الخمور.

رابعا : الحوامض

مثل المندرين والبرتقال والليمون والذي يتوزع في مستغانم وغليزان.

---

[1]– أحمد توفيق مدني، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، د.ط، 09 شارع عدلي باشا، القاهرة، د.س.ن، ص ص112–113.

خامسا : زراعة الخضر

هي البطاطا والطماطم والبصل، الجزر والخرشف ... وتنتشر على طول الشريط الساحلي مع اعتدال المناخ والتربة المناسبة (الرسوبية) والتي تنتشر بكثرة في سهل وهران الذي يحتل المركز الأول في إنتاج الخرشف.[1]

الفرع الثالث : المجال الصناعي

زيت الزيتون، والذي يتم جمع ثماره في فصل الشتاء ثم تدرس لاستخراج الزيت والذي ينشر في الشريط الساحلي وفي عدة مدن غليزان، سيدي بلعباس ومستغانم، كذلك صناعة التبغ والتي تعد من أهم المغروسات الصناعية في الجزائر خاصة أهل الجبال ينفردون بغراسته تحت مراقبة إدارية صارمة.

كذلك صناعة الكتان والذي يظهر بمناطق محدودة منها تلمسان، إضافة إلى الحلفاء والعطور.[2]

أما المجال التجاري فكانت عمالة وهران تتوفر على إمكانيات ضخمة تتيح لها الفرصة للتصدير عبر الموانئ، فقد أولت الإدارة الاستعمارية أهمية بالغة في مجال التجارة الخارجية، ومن أهم المواد المستوردة كانت تتمثل في الأملاح المعدنية، المواد الكيميائية والخشب.

أما المواد المصدرة فكانت تمثل في الخمور والقمح والشعير والحلفاء واللحوم وغيرها،[3] أما بالنسبة للتجارة الداخلية فقد سيطرت عليها الإدارة الفرنسية مثل تجارة الحرف اليدوية التي سيطر عليها الفرنسيون وثم تقسيمه إلى حرف أساسية تقليدية وثانوية وثم تحويلها إلى نشاط صناعي تجاري

[1]– عبدالقادر حليمي، جغرافية الجزائر، طبيعية، بشرية، اقتصادية، مطبعة الإنشاء، ط2، دمشق، 1968، ص ص191–203.

[2]– عبدالقادر حليمي، جغرافية الجزائر، طبيعية، بشرية، اقتصادية، مطبعة الإنشاء، المرجع نفسه، ص209

[3]– سهام العربي ونور الهدى بن شريف، مرجع سابق، ص25.

ضمت هذه الحرف: الدباغة التي انخفض عدد الدباغين وتم تحويل ما تبقى منها إلى مؤسسات صناعية تابعة للأوروبيين.

كذلك صناعة الجلود، حيث تم إحصاء 200 ورشة سنة 1930 وهو في تناقص، كما نجد كذلك حرفة الطرز وحرفة النسيج التي اشتهرت بها مدن العمالة خاصة تلمسان والتي تعتمد على غزل الصوف والقطن والحرير لنسيج الزرابي وحرف ثانوية أخرى، كصناعة الفخار والسلال وحرفة البناء وصناعة الخشب التي وقع الحرفيون الجزائريون فريسة المنافسة الأوروبية والرأسمالية الاقتصادية، جعلهم يتخلون عنها.[1]

المطلب الثالث : الأوضاع الاجتماعية في الغرب الجزائري

يضم القطاع الوهراني إداريا 06 دوائر رئيسية وتنقسم هذه الدوائر إلى 114 بلدية كاملة الصلاحية تغلب فيها الكثافة السكانية الأوروبية وإلى 20 بلدية مختلطة يتفوق فيها العنصر المسلم وتميز بوفود الأوروبيون والإسبان ويتركب أساسا من ثلاثة عناصر بشرية مختلفة، مسلمون، أوروبيون يهود ، وقد طبع وجود هذا العنصر في سكان العمالة الأوروبيون بعاداته وتقاليده وأثر في ذهنياتهم ونفسياتهم وسلوكهم الاجتماعي والعنصر اليهودي مندمج بعمق في الحياة الاقتصادية العصرية ويلعب دور كبير في تجارة الحرة 30% من الأطباء و30% معلمين في مدينة وهران ونسبة منهم تجار وحرفيون يحتلون 90%من الأحياء اليهودية في المدن الكبيرة كوهران وتلمسان ومعسكر.[2]

وقد علمت السلطات الفرنسية على تشجيع الاستيطان منذ احتلالها للجزائر وتوطين سكان وتوسيع الإستطان لحساب الجالية الأوروبية والجدول التالي يبين تطور الاستيطان بالقطاع الوهراني.

---

[1]– خديجة بختاوي، الحرف في عمالة وهران إبان الاحتلال من خلال وثائق أرشيفية، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، ع02، أفريل 2022، ص ص266،263.

[2]– إبراهيم مهديد، القطاع الوهراني ما بين 1850 و1919، دراسة حول المجتمع الجزائري، الثقافة والهوية الوطنية، دار الأديب، د.ط، وهران، 2006، ص12.

الجدول 2-3 : تطور الاستيطان بالقطاع الوهراني

السنوات	1906	1931	1936	1948
السكان الأوروبيون	276496	355902	386472	371392

وخلال هذه الفترة استطاعت الإدارة الفرنسية إنشاء العديد من المستوطنات الريفية وإنجاز الهياكل القاعدية مثل السكك والطرقات الحديدية لاستقطاب عددا من الأوروبيون وعلى رأسهم الفرنسيين والإسبان والإيطاليين والمالطيين.[1]

وتعتبر عمالة وهران محط رحال الاستعمار الفرنسي والإسباني وكل أوروبي فيها يقابل ثلاثة فقط من المسلمين، بينما كل أوروبي يقابل خمسة من المسلمين، أشهر مدنها:

1-مدينة وهران : وهي من أعظم مدن القطر اتساعا وحركة وعدد السكان، وتتميز بمرساها الكبير وأغلب سكانها من الفرنسيين والإسبان.

2-تلمسان : وهي المدينة الخالدة التي تتمثل لنا عظمة القطر الجزائري.

3-معسكر : ذات شهرة تاريخية كبيرة وهي عاصمة الأمير عبد القادر.

4-كذلك مدينة تيارت، مستغانم وغليزان، سيدي بلعباس، سعيدة، عين تموشنت.[2]

والتركيبة السكانية في العمالة 1945 تتركب من الجزائريين الذين عانوا من مشاكل اجتماعية جوهرية في الريف والمدينة والفقر والهجرة الداخلية والخارجية والواقع الاجتماعي المزري للمرأة الجزائرية، والتغيير الاجتماعي في التعامل مع الأهلي الطبيعي وإبعاده عن مصدر القرار وتوريث المستوطنين الأوروبيين،[3] والذين يتوزعون توزيعا غير عادل عبر مختلف مناطق البلاد، ففي عمالة وهران وجدنا

---

[1]- زهرة صوافي، تطور الاستيطان الأوروبي بالقطاع الوهراني1830-1954، مجلة العصور الجديدة، المجلد09، العدد09، سبتمبر 2019، ص121.

[2]- أحمد توفيق المدني، جغرافية القطر الجزائري، مرجع سابق، ص158،156.

[3] - GERBI Mohamed, http://hd/.handle.net/123456789/1008: 8 Mai 2023, 11 :58min.

أوروبيا واحدا يقابله 5 جزائريين، وبعد الحرب العالمية الثانية ارتفع عددهم بعد تجنيس أعدادا كبيرة من الإسبان، وفترة 1936 ارتفع عدد الجزائريين بالرغم من أن نسبة الوفيات كانت كبيرة، وظلت عمالة وهران تحتل المرتبة الأولى في عدد السكان الأوربيون حتى نهاية الأربعينات، وقد صاحب ذلك أن استيطان الكولون في المنطقة الغربية البحث عن المراكز التي تتوفر فيها شروط الإقامة وقوة تمركز الكولون فيها خاصة وهران التي استقطبت أكبر عدد من الأوروبيين الذين ارتفع عددهم إلى حوالي 152603 أوروبي مقابل 48068 جزائري.[1]

الجدول 2-4 : يوضح توزيع السكان في الغرب الوهراني[2]

السكان	سكان الأهالي	الأوروبيون	المجموع
وهران	90678	174036	264714
تلمسان	55969	12899	68568
معسكر	26053	8093	34146
مستغانم	34072	17975	52047
غيليزان	16751	4733	21484
سيدي بلعباس	27665	28264	55529
عين تموشنت	13089	7617	20699
سعيدة	13089	7615	22469

واعتبر هذا التزايد السريع مسبب أزمة حادة وهي الهجرة نحو فرنسا بحثا عن المأوى والطعام، وقد ازداد عدد الجزائريين المهاجرين إلى فرنسا، كما أنه أدى إلى زيادة البطالة والعاطلين عن العمل حيث لم يكن فقر الغالبية ناجما عن النسبة الحالية للعاطلين عن العمل بصورة دائمة فحسب بل عن تركيز الأراضي والثروة الصناعية في أيدي المستوطنين، بالإضافة أيضا إلى الأجور المنخفضة والمجحفة

[1]- عزالدين زايدي، مسألة السكان والرهانات الاستعمارية الفرنسية داخل عمالة وهران، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، ص50.

[2]- أحمد توفيق المدني، مرجع سابق، ص156، 160.

التي كانت تقدم لمسلمي الجزائر،[1] وانتشار ظاهرة الأحياء القصديرية حول الأحياء العمرانية المسلمة، فوهران مثلا تشهد أحياء سيد الحسني، مديوني وحي ليوتي وحي الحمري وحسنين، كارطو ....

يتوزعون على مستوى المدن والمراكز الحضرية الكبيرة في القطاع الوهراني، يمارسون نشاطات مختلفة 5،6% عمال ورشات صناعية وعمال يدويون، وحمالون في الموانئ كميناء وهران ومستغانم وأرزيو، أما الحرفيون يمثلون 3،4% ويوجدون داخل المدن الكبرى مثل: تلمسان ومعسكر ومستغانم، أما التجار يمثلون 5%، أما معدل الموظفين فلا يتعدى 7،2%.[2]

وكانت الظروف الصحية للمجتمع الجزائري مقهورة وبائسة مع كثرة الأمراض الخطيرة نتيجة نقص التغذية والفقر، وقلة النظافة والجفاف والأمراض الوبائية مثل فقر الدم وتضخم الطحال والجدري الذي أدى إلى الإعاقة والعمى ومرض الإسهال والتهاب الرئة بسبب المناجم والفقر المدقع والتداوي بالأعشاب والطرق التقليدية، كما أن الرعاية الصحية للأهالي لم تكن مهمة للإدارة الفرنسية بقدر ما كانت مهمة لدى المستوطنين ورفع مستوى الخدمات الاجتماعية للأهالي،[3] وذلك كان سببا في انخفاض المستوى المعيشي لدى سكان الأهالي وظهور الأمراض في المناطق التي يقطنها الأهالي دون المعمرين.[4]

إضافة إلى ذلك أن فرنسا لم تخصص إلا مبلغا قليلا من ميزانيتها للصحة العامة لم تتجاوز 43000 ألف فرنك وهذا ما انعكس سلبا إذ انتشرت الأمراض بين فئات الشعب وأصبح الأطفال يموتون في مقتبل العمر، والجدول التالي يبين الأطباء العاملين في القطاع الوهراني :

---

[1]- بسام العسلي، الله أكبر..انطلقت الثورة، دار النفائس، ط2، بيروت، 1986، ص28.

[2]- إبراهيم مهديد، مرجع سابق، ص15.

[3]- محمد غربي، الأوضاع الاجتماعية والثقافية في عمالة وهران 1945-1962، أطروحة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، محمد مجاود، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2014-2015، ص ص164-165.

[4]- سهام العربي، بن شريف نور الهدى، مرجع سابق، ص21.

ومع توالي النكبات والمحن على الشعب الجزائري أدى إلى وضع اجتماعي واقتصادي مؤلم والسياسة الاستعمارية الفرنسية المنتهجة ضد الجزائريين مع الكوارث الطبيعية وانتشار الأمراض، فنتج عن كل ذلك في تدهور الحالة الصحية وتدني مستوى المعيشة الأمر الذي أثر سلبا على نمو السكان وأخر الوضع الاجتماعي العام في الجزائر.[1]

المطلب الخامس : الأوضاع الثقافية بالغرب الجزائري

عمل الاستعمار الفرنسي منذ مجيئه إلى الجزائر على محاربة اللغة العربية والإسلام وتهديم المساجد وغلق الزاويا التي كانت عبارة عن مدارس عليا ونتيجة لهذا وصل عدد المتعلمين الجزائريين إلى أدنى مستوى.[2]

الفرع الأول: الزوايا

هي مؤسسات دينية وتعليمية معترف بها وهي بيوت للعبادة والعلم واستقبال الغرباء، وكثيرا منها كان يقوم بالتعليم وإقراء القرآن ومعظم الزوايا كانت تقوم لهذا الدور ، وكانت في الأرياف والمناطق النائية وهي التي كانت تقدم الغداء الروحي للشعب أمام الجفاف التي عانت منه التربية والتعليم طبقا للثقافة العربية الإسلامية وحافظت على مصادر التراث الوطني وأستطاع سكان الغرب المحافظة على مقومات الثقافة العربية الإسلامية،[3] وأهم الزوايا في الغرب الجزائري نجد زاوية الشيخ طكوك بتلمسان وزاوية الشيخ سيدي عدة بتيارت وزاوية سيدي خدة بأولاد عفان وزاوية سيدي مختار قرتوفة.[4]

---

[1]– عزالدين زايدي، الجزائريون والأوضاع الصحية الجديدة خلال المرحلة الأولى من الاحتلال، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية، المجلد07، العدد01، جوان 2021، ص176.

[2]– أحمد حلواني، الثورة الجزائرية في الصحافة السورية من 1900 إلى 1957، دراسة لمواقف التيارات السياسية، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، ط1، دمشق، 2017، ص42.

[3]– أبو القاسم سعدالله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار البصائر للنشر والتوزيع، ج10، د.ط، حسين داي، الجزائر، 2007، ص ص51–52.

[4]– سهام العربي، بن شريف نور الهدى، مرجع سابق، ص22.

الفرع الثاني: المساجد والكتاتيب القرآنية

والتي كان لها دورا هاما في إرساء قواعد التعليم الأساسي للأمة وتمكين طلبة العلم وعلى جهود الفقهاء والعلماء والمشايخ توافد كبير عليها وكان دفع أجور هؤلاء العلماء والمشايخ تصل إليهم على شكل صدقات أو هبات تماشيا مع المستوى المعيشي للمواطن الجزائري خصوصا بعدما أفرغت الحكومة الفرنسية مدارسه فأهمل الثقافة الإسلامية وقد كانت منتشرة بسيدي بلعباس والتي لعبت دورا هاما وفعالا في تأصيل الثقافة[1] الإسلامية وتحصين التراث القومي في سلوك الناس[2]، ويتزايد دور هذه المساجد في المناسبات الدينية خاصة في شهر رمضان حيث يتردد عليه الكثير من الناس ويستفيدون من دروس الوعظ والإرشاد فالمسجد ملتقى العباد ومجمع الأعيان ومنشط الحياة العلمية منها مسجد الجامع الكبير بتلمسان والذي مازال إلى يومنا هذا والذي كان له دورا تعليميا بجامع سيدي السنوسي ومسجد أبي الحسن التنسي وسيدي الحلوي بتلمسان أيضا.[3]

الفرع الثالث : المدارس

لقد كان لظهور الحركة الإصلاحية بالجزائر أثر بالغ على بروز الوعي الوطني والثقافي والديني خاصة بعد مناداة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلى الاهتمام بالفكر والإصلاح ونشر أفكارها وظهور مدارس في كل منطقة والتي أثبتت الوعي الفكري في غرب الجزائر ومن أهم المدارس العربية

---

[1]– الثقافة: تثقف يتثقف تثقيفا، يغلبه في الحذق والتثقيف "الحادق" الفطن، تلك هي عملية الإدراك عندما نريد أن نفهم الأشياء من الوجهة النفسية، أي من وجهة نظر الفرد، فالإسم إذن هو أول تعريف للشيء الذي يدخل في نطاق شعورنا، فهو تصديق على وجوده واستراحة من الغموض وتسجيله في العقل. ينظر: مالك بن نبي، مشكلة الثقافة، تر: عبدالصبور شاهين، دار الفكر المعاصر، ط4، دمشق، سوريا، 1984، ص21.

[2]– عبدالحق كركب، المشهد التعليمي بمنطقة سيدي بلعباس خلال العهد الاستعماري الفرنسي 1830–1962، مجلة العبدالله للدراسات التاريخية الأثرية في شمال إفريقيا، مج06، ع1، 2023، ص503.

[3]– محمد بلقاسم، الواقع الثقافي لمنطقة تلمسان في الفترة الاستعمارية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص تاريخ الحركات الوطنية المغاربية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2018–2019، ص37.

في الغرب نجد : مدرسة دار الحديث 1937بتلمسان، مدرسة التربية والتعليم بالرمشي 1943 تحت إشراف الشيخ الهبري المجاوي، مدرسة التربية والتعليم بمغنية 1943 تحت إشراف البشير الإبراهيمي وبعض المرشدين والمعلمين مازالت إلى يومنا هذا تحت اسم عبد الحميد بن باديس.

مدرسة سبدو 1945 إقامة الدروس والمواعظ بمدينة سبدو لنشر الوعي الثقافي ومحاربة الجهل والأمية.[1]

بالإضافة إلى مدرسة مازونة بمعسكر وهي مدرسة فقهية والتي لعبت دورين أساسين : دور ديني يثمتل في العبادة وفق المنهج السليم ودور ثقافي يتمثل في تعليم اللغة العربية وتحفيظ القرآن وإلقاء الخطب والمحاضرات من طرف العلماء، حيث عرفها أبوراس الأنصاري فيقول "بنيت لدراسة العلم وتعليمه وتعلمه"، والتي لها مكانة هامة في الغرب الجزائري وشهرة علمية وظلت محافظة على مكانتها، واختصت بتدريس الفقه وعلم الكلام والحديث.[2]

كذلك مدرسة الفلاح والمدرسة الإدريسية بتلمسان ومدرسة التربية الإسلامية بوهران.[3]

أما بالنسبة إلى المدارس الفرنسية فقد ساهمت في تشكيل ثقافة غربية، ذلك أن الفرد يولد داخل مجتمع يتميز بمجموعة من السلوكات تسمح له بالتعرف على انتمائه إلى جماعة اجتماعية، لهذا عملت فرنسا على حرمان المجتمع الجزائري من سنده الحضاري بتعطيل دور الأوقاف والسيطرة على المراكز الثقافية وتحويلها إلى إسطبلات وكنائس حيث تخدم هذه المدارس مصالح الطبقة الكولونيالية والأقلية المحظوظة التابعة لها حيث أصبحت المدرسة في ظل الاستعمار وظيفة اصطفائية تكرس

---

[1]– عمر جمال الدين دحماني، الحركة الإصلاحية داخل المدارس التعليمية العربية بتلمسان 1936–1954، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية، ع2، 2015، ص246.

[2]– سوسن ابرادشة، مدرسة مازونة الفقهية وتأثيرها على الحواضر المجاورة، دراسات تاريخية، مج10، ع2، 2022، ص254.

[3]– أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص320.

الصراع بين فئات المجتمع وتعطي الشرعية للتفاوت الاجتماعي،[1] فقد كان التعليم الابتدائي الرسمي منتشرا في أغلب المدن الكبيرة والصغيرة وكانت اللغة العربية لا تعلم فيه أما في التعليم الثانوي العربي الرسمي مدرسته في مدينة تلمسان تعلم فيه الفقه والأدب العربي واللغة الفرنسية والتاريخ وبعض المواد العلمية مجاني، والتعليم العالي تمثله جامعة واحدة هي الجزائر معظم طلابها أوروبيون،[2] والهدف من ذلك هو تكوين إطارات ضرورية لخدمة الجهاز القضائي والديني الموضوع تحث مراقبة السلطة الإدارية والسياسية للحكام الفرنسيين، وحسب سنة 1936 انخرط فيها 42 طالب من تلمسان.[3]

وبناءً على هذا وجد المعمرون أنفسهم ملزمين بالفصل بين تقديم تعليم خاص بـ:

- التعليم الخاص بالنخبة : يهدف إلى تكوين منظم ومحفز في ميادين الإدارة والتعليم والمحاماة.
- التعليم الشعبي : خاص بالفقراء والجاهلين ويتكون من المدارس التطبيقية[4]، وهي وسيلة لإعداد العمال المهرة أو متوسطي المهارة ورفع مستوى مهارة العاملين طالب بها المعمرون لتكوين الأهالي تكوينا مهنيا لاكتساب المعارف والاتجاهات لإيجاد حلول للأزمة الاقتصادية.[5]

الفرع الرابع : الجمعيات والنوادي

لقد استطاع الشباب الجزائري أن يخلف بيئة ثقافية سياسية جديدة عن طريق اطلاعهم للصحف والمجلات الصادرة في الجزائر والجمعيات التي يؤسسونها أمام القضايا المختلفة التي يعاني منها

---

[1]– محمد غربي، إشكالية التعليم التطبيقي التقني ووضعية المؤسسات التعليمية بعمالة وهران خلال الحقبة الاستعمارية، التعليمة، مج5، ع14، 2018، ص ص213،215.

[2]– أبوالقاسم سعد الله، مرجع سابق، ص51.

[3]– محمد العربي ولد خليفة، الاحتلال الإستيطاني للجزائر مقاربة للتاريخ الاجتماعي والثقافي، دار ثالة، ط3، الجزائر، 2010، ص79.

[4]– محمد غربي، مرجع سابق، ص ص216–217.

[5]– محمد غربي، المرجع نفسه، ص223.

الجزائريون مثقفون ونواب تقليديون وعلماء مصلحون،[1] وتوسعت مع نشاط الحركة الإصلاحية بعد أن سمحت لهم الإدارة الفرنسية لإنشاء هذه الجمعيات وكانت جمعيات ذات طابع فني وجمعيات غير فنية حيث ذكر أحمد توفيق المدني عن وجود جمعية في تلمسان باسم (جوق) وكانت هذه الجمعيات تحمل أسماء اجتماعية فنية مستمدة من التراث العربي الإسلامي الديني، الفلاح، السعادة، الرجاء، الإتحاد والإرشاد، الصلاح، وكان بعضها يقوم بدور التمثيل المسرحي كما في تلمسان، وبعضها أسس لتشجيع التمثيل والآخر لدفع حركة التعريب أهمها:

- نادي الندرومة ونادي الصلاح بوهران ونادي الاتحاد الأدبي الإسلامي بمعسكر.[2]

ونتيجة لهذا النشاط الثقافي بروز نواة من المتقفين الواعين من داخل البرجوازية الإدارية الجزائرية مع بعض المدرسين ممن أفرزتهم البرجوازية الصغيرة وتبلور سياسي والإلمام بمشاكل المجتمع،[3] وهي ظاهرة اجتماعية تدل على النضج والاستجابة لمتطلبات الحياة المدنية الحديثة، ونشاط ثقافي وفني وأعطت السلطات الفرنسية الضوء الأخضر لتكوين الجمعيات التعليمية وظهرت في بادئ الأمر في أوساط المثقفين بالفرنسية، واندفع معهم عدد آخر من المثقفين بالعربية ورجال الدين وإلقاء محاضرات في موضوعات محددة مثل: القاضي شعيب في تلمسان في مجال التعليم والتوعية وتنشيط الشباب وحمايته من الانحراف وخلق جو سياسي من خلال الكتابات والصحف والمجلات بالمنطقة.[4]

---

[1]- إبراهيم مهديد، مرجع سابق، ص ص09-10.

[2]- أبو القاسم سعدالله، مرجع سابق، ج5، ص ص316، 319.

[3]- إبراهيم مهديد، مرجع سابق، ص102.

[4]- أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص313.

المبحث الثاني : خلايا المنظمة الخاصة بالغرب الجزائري

عندما كلف محمد بلوزداد بتشكيل المنظمة الخاصة بعد ثم تأسيسها هو تنصيب أركان الحزب متكونة من السادة : حسين آيت أحمد وبلحاج جيلالي، عبد القادر المدرب العسكري العام، محمد بوضياف مسؤول عمالة قسنطينة، جيلالي رقيمي مسؤول عمالة الجزائر، محمد متروك مسؤول منطقة الشلف والظهرة حاليا، عمار ولد حمودة مسؤول منطقة القبائل، أحمد بن بلة مسؤول عمالة وهران،[1] وكان التنظيم الإقليمي للمنظمة الخاصة يتوزع إلى مناطق ونواحي وأقسام ومجموعات وجماعات وأفواج في المرحلة الأولى، حيث أن منطقة القبائل والجزائر جنوبا فيما بعد تصبح الولاية الرابعة وكانت مقاطعة وهران منطقة واحدة ونفس الشيء بالنسبة للشمال القسنطيني وفيما بعد أعيد تنظيم الإقليم إلى مقاطعات ومناطق ونواحي وأقسام،[2] فالتنظيم الهيكلي والهرمي أصبح للمنظمة الخاصة من القمة إلى القاعدة ممثلا في أركان عامة وعلى مستوى العملات الثلاث وعلى كل مستوى مقاطعة قائد عام وقيادة أركان مشكلة فقد استغرق وضع الهياكل المحلية للمنظمة الخاصة وقتا طويلا ولم يكتمل في عمالة وهران إلا في أواخر 1948.[3]

---

[1]– ابراهيم لونيسي، المنظمة الخاصة L'OS أو المخ المدبر لثورة الفاتح من نوفمبر 1954، قسم التاريخ، جامعة مستغانم، ص61–62.

[2]– أحمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر 1914–1954، دار المعرفة، طبعة خاصة، د.س، ص307.

[3]– عبدالقادر جيلالي بلوفة، المنظمة الخاصة وعملية البريد المركزي بوهران من التخطيط إلى التنفيذ والنتائج، مجلة القرطاس، ع09، جويلية 2018، ص ص182–183.

ضم قطاع وهران مقاطعة واحدة بقيادة أحمد بن بلة مقسمة إلى أربع نواحي هي ناحية تضم : وهران بسيدي بلعباس وعين تموشنت ويشرف عليها حمو بوتليليس، وناحية تغطي كل من تيارت ومستغانم وغليزان وقائدها بحري ميسوم، ناحية تشمل كل من تلمسان ومغنية وعلى رأسها محمد فرطاس وناحية تمتد من معسكر إلى الصحراء الغربية وتشمل معسكر وبني ونيف وبشار جديد وقنادسة وبوقطب والبيض وهي أكبر النواحي على الإطلاق مسؤولها عبد الرحمان بن سعيد.[1]

كلف القائد أحمد بن بلة بإنشاء خلايا وهران، تيارت، مستغانم وغليزان وكلف السيد حمو بوتليليس بتكوين أقسام عين تموشنت وتلمسان لتكوين منظمة عسكرية بالقطاع الوهراني تحت إدارة مراقب لغرب الجزائر،[2] وفي عام 1948من شهر ماي ثم هيكلة المنظمة الخاصة على مستوى شمال الغرب وتعيين حمو بوتليليس قائدا لها بمساعدة كل من بوجمعة سوداني مسؤول منطقة وهران ، محمد فرطاس مسؤول منطقة تلمسان ، سيدي بلعباس ،شعيب بلحاج المدعو أحمد مسؤول منطقة تيارت، مستغانم مرورا بمعسكر وغليزان.[3]

وفي فيفري 1949 أعيد النظر في هذه البنية وتم تقسيم المقاطعة إلى قسمين منطقة الشمال ومنطقة الجنوب :

المطلب الأول : المنطقة الشمالية

بقيادة حمو بوتليليس مقسمة إلى ثلاث نواحي

الفرع الأول : الناحية الأولى

مسؤولها سويداني بوجمعة وتتكون من عدة فروع

---

[1]– مصطفى سعداوي، مرجع سابق، ص130.

[2]– محمد قنطاري، مرجع سابق، ص73.

[3]– عبدالحق كركب، حمو بوتليليس قائد المنظمة الخامسة بالشمال الوهراني، مسيرة نضال وكفاح 1924–1957، الندوة الوطنية أعضاء المجموعة الخاصة شخصيات وتضحيات 1947–1950، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2021، ص19.

1- فرع وهران :

أشرف عليه الحاج بن علاو ضم ثلاث فصائل وكل واحدة منها تألفت من فوجين وكل فوج تألق من نصفي فوج من 3 عناصر فمجموع العناصر في وهران حوالي 50عضو ، توزعت كالتالي فصيلة تتوزع على حي لي بلانتور (le planteur) ورأس العين يقودها محمد الحسين بن زيان ويشرف على فوجيها محمد مخاطرية وأحمد زيان.

2- فرع عين تموشنت :

أسسه أحمد بن بلة وترأسه بالحاج بوشعيب ثم خلفه 1948 آيت زواوش معمر يتركب من فصيلة واحدة من فوجين أهم أعضائها: عبد القادر رابحي ، بوحجار بن دحو ومنقور ولعة.

الفرع الثاني : الناحية الثانية

هي خلية معسكر وتيارت، تيسمسيلت وغليزان ومستغانم، على رأسها حلو عبد القادر، وحتوت على فوجين تحت رئاسة طيبي عبد القادر الملقب "بوشنتوف" وبومدين بغدادي، هذا الأخير كان من العناصر القديمة لنجم شمال إفريقيا ومؤسس خلية (ح ، إ، ح، د) في معسكر.[1]

سيدي بلعباس بقيادة معروف بومدين وبها خمس قسمات توجد بالمدينة، مستغانم بقيادة يخلوف عبد القادر المعروف بمولاي الشريف وتشمل 9 قسمات وبها 150مناضل.

الفرع الثالث : الناحية الثالثة

أشرف عليها فرطاس محمد، تألفت من الفروع الموالية:

1- فرع تلمسان[1]:

[1]- عبدالقادر جيلالي بلوفة، مرجع سابق، ص50.

بدأ النضال السياسي في منطقة تلمسان حيث كانت خلايا حزب الشعب الجزائري منتشرة عبر أنحائها (تلمسان، مغنية وسبدو، وبني سنوس)، حيث أسندت القيادة في بادئ الأمر إلى السيد حمو بوتليليس للسهر على تكوين قسمة تلمسان وتطويرها تحت قيادة رئيسها السيد "إبراهيم عثمان" المدعو قراري، ثم حل محله فيما بعد السيد "محجوب الجيلالي" الملقب جلول ومركز القيادة في التدريب والتكوين العسكري تواجد بمنطقة " بني سنوس " وذلك لعدم وجود السكان الأوروبيون والمراكز الفرنسية.[2]

ضم ثلاث مجموعات بقيادة تشوار شعيب وقنافدة محمد ومحمد بن عصمان وخمسة أنصاف مجموعات تحت إشراف مرزوق السعيد وسنوسي بريكسي بومدين وبابا أحمد ولوكيل محمد وعيساني محمد، ومن مناضلي القاعدة : حاج سليمان وابن عصمان، جيلالي وبن شنهو بن علي وقلوش جديد محمد وبسطاوي محمد، وهناك فروع أخرى تابعة لهذه الناحية في كل من مغنية والغزوات فهؤلاء الفرعان من الفروع التي نجت من التفكيك البوليسي الذي تعرضت له " المخ " في1950.[3]

المطلب الثاني : المنطقة الجنوبية

جمعت حوالي 100 مناضل وكانت مقسمة إلى ناحيتين :

[1]– خيرة بوسعادة، نشاط النخب الجزائرية في عمالة وهران ما بين 1919 و1954، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، د. عبدالمجيد بن نعيمة، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ، جامعة وهران، 2012–2013، ص285.

[2]– حياة ثابتي، دور الغرب الجزائري في الثورة التحريرية 1954–1956 منطقة تلمسان نموذجا، مجلة عصور، العدد34–35، أفريل–جوان 2017، ص240.

[3]– مصطفى سعداوي، مرجع سابق، ص131.

الفرع الأول : الناحية الأولى

تتكون من عدة فروع فرع بني ونيف : قائده رجل مسن تجاوز سن50متقاعد من الجيش الفرنسي وله معرفة جيدة بجغرافية المنطقة مساعده ابن السعيد يتكون من21-22 مناضل ويتكون من هيكلين في فصيلتين.[1]

1- فرع بشار :

نشطت حركة انتصار الحريات الديمقراطية في منطقة الجنوب الغربي ودائرة بشار ترتبط بولاية وهران آنذاك حيث أسندت مهمة الاتصال ب السيد سي " محمد لخضر" مقر الدائرة القنادسة التي تشرف على قسمات: بشار وبشار الجديد، وفي 1948 ظهر تنظيم جديد أشرف عليه بن جودي الشيخ المعروف بسي علي بتشكل من30مناضلا ضمن فصيلتين من أربعة أفواج في بشار الحديد،[2] وكان على رأسه بودخيل وهو من عين الصفرة وضم سبعة أعضاء وضم هذا الفرع 30 مناضلا وأحد مسؤولي هذا الفرع يدعى فرحات.

2- فرع القنادسة:

أشرف عليه لمبارك منيعي وهو عامل بمناجم الفحم وبلغ عدد المناضلين به 13 مناضلا،[3] وضمت عدة قسمات هي بشار، بشار الجديد، بني عباس، بني ونيف في أدرار وتكونت من أربعة أفواج و12

[1]- مصطفى سعداوي، المرجع نفسه، ص132.

[2]- بوبكر بن علي، نشاط الحركة الوطنية في منطقة الساورة 1940-1954، جامعة بشار، ص227.

[3]- مصطفى سعداوي، المرجع نفسه، ص132.

خلية،[1] كانت القنادسة مدينة منجمية وكان فيها العديد من المناضلين يعملون في المناجم (الفحم) وتنشيط سياسيا في الحركة الوطنية وكان مسؤول القسمة يدعى مناد.[2]

الفرع الثاني : الناحية الثانية

وتضم الفروع التالية :

1- فرع بوقطب :

تولى قيادته محمد قاضي ويتكون من13 مناضلا.

2- فرع عين الصفراء:

ارتبط تكوين هذا الفرع بزيارة أحمد بن بلة إلى المنطقة يوم 15 فيفري 1948 إثر اجتماع ببلدية عين الصفراء بحضور بعض شخصيات المنطقة أمثال أدم مكي رئيس الفرع لحركة انتصار الحريات الديمقراطية والعربي بلحاج، وقد لهم بن بلة توجيهات تخص التحضير لنشاط المنظمة في المنطقة وتوالت الزيارات إلى المنطقة من طرف قادة المنظمة في 1948 من أبرزهم العربي بن مهيدي وسويداني بوجمعة ومحمد مشاطي ولهذه الزيارات مساهمة في تنشيط المنظمة في المنطقة حيث تشير الإحصائيات إلى أن التنظيم كان يتكون من 03 خلايا موزعة على الفرع تضم 08 مناضلين أساسين، تمثل نشاطهم في تكوين أفواج عسكرية وفدائية بالأحياء والبوادي ومن أبرزهم:

حصحاص إبراهيم وبودخيل بن عبد الله، العيدوني أحمد، حضري محمد "سي منصور"، مولاي البشير[1] وكان مسؤوله هو نفس مسؤول بشار جديد (بودخيل).[2]

---

[1]- عبدالقادر جيلالي بلوفة، واقع الحركة الوطنية الاستقلالية في الجنوب الغربي الجزائري 1945-1954 من خلال وثائق أرشيفية، مجلة المصادر، العدد26، د.س، ص40.

[2]- محمد مشاطي، مسار مناضل، تر: زينب قبي، منشورات الشهاب، د.ط، باتنة، الجزائر، 2010، ص58-59.

3- فرع البيض :

يطلق عليها أيضا جيري فيل وهي بلدة صغيرة مغلقة جرت فيها اجتماعات سياسية سرية في وقت تفشي الأزمة البربرية التي زعزعت الحزب سنة 1949 مع محمد مشاطي الذي كان ينزل إلى المدينة متنكرا كي لا يكشف أمره من طرف السلطات الفرنسية والتوجه إلى بقالة يسيرها شقيقان مسؤولان في الحزب، بعد أن إنتشرت بوادر الأزمة وكان الأخوان متأثران بهذه الأزمة ومحاولته تهدئتهم مع ضرورة التعاون في الحزب لمواجهة المستعمر الفرنسي.[3]

وفي إطار هيكلة المنظمة الخاصة بالمنطقة زار بن بلة البيض في نوفمبر 1949 واستضافة محمد حميتو "سي قاسم" وتحت إشراف مولاي محمد المشرف على الفرع عرف التنظيم انضمام حوالي 30 مجند وتجهيز الفرع بالأسلحة والعتاد وتعيين المخابئ ومراكز التموين وكانت الخلية تجتمع في دكان محمد حميتو.[4]

الجدول 2-6 : التنظيم السري في القنادسة

الفوج	قائد الفوج	عدد الخلايا	ملاحظة
الأول	ترغان عمر	06	في كثير من الأحيان تعداد الخلايا غير معروف وأن الأسماء مستعارة في كثير من الأحيان والأشخاص غير معروفين
الثاني	عمارة عمر	04	
الثالث	محمد ولد عبد الرافع	02	
الرابع	محمد ولد لحسن ولد محمد	03	

[1]- بن يوسف بن حيدة، المنظمة الخاصة بالجنوب الوهراني من الهيكلة إلى التحضير للعمل الثوري 1948-1953، الندوة الوطنية "أعضاء المنظمة الخاصة شخصيات وتضحيات 1947-1950"، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2021، ص37-38.

[2]- مصطفى سعداوي، مرجع سابق، ص132.

[3]- محمد مشاطي، مصدر سابق، ص55.

[4]- بن يوسف بن خدة، مرجع سابق، ص38.

المبحث الثالث : عناصر المنظمة الخاصة في الغرب الجزائري

شارك في المنظمة الخاصة في المنطقة الغربية الجزائرية عدة عناصر، كان لهم الفضل في انتشارها وتوسيعها في المنطقة والمتوزعين عبر دوائر وخلايا ومن أهم هذه الشخصيات نذكر:

المطلب الأول : أحمد بن بلة

ولد المناضل أحمد بن بلة في بلدة مارينا القريبة من الحدود المغربية 1918 من أبوين فلاحين وتلقى تعليمه الأول في المدرسة الابتدائية بتلمسان[1]، كان والده يمارس تجارة صغيرة في مغنية لمواجهة الظروف القاسية تحت ظل الاستعمار الفرنسي، بدأ الوعي لدى بن بلة وبدأ ينفتح على عالمه الخارجي عند التحاقه بالمدرسة الابتدائية والتي وجد فيها عالم آخر، حيث التمييز العنصري بين الجزائريين والمستعمرين الفرنسين ومن هناك بدأ وعيه في معاداة الاستعمار، عامان مرا عليه قضاهما في تلمسان وفي صراع مرير حيث أنه لم يعد ذلك التلميذ المسالم والطيب، مارس الرياضة (كرة القدم)، وفي سنة 1937 تم استدعاؤه للخدمة العسكرية في مرسيليا، وكان مقر الفيلق في معسكر

[1]– روبير ميرل، مذكرات أحمد بن بلة، تر: العفيف الأخضر، دار الآداب، د.ط، بيروت، د.س، ص05.

بثكنة القديس شارل كان من المفترض أن ينهي 1939 مع اندلاع الحرب العالمية الثانية أجل تسريحه، وفي سنة 1940 شنت طائرات ألمانيا على مرسيليا فتصدى لها هو ورفقائه وأسقطوا العديد من الطائرات وتم منحه وسام الحرب، وعند رجوعه إلى بلده اتخذ قراره وهو النضال ضد المستعمر.[1]

كان عسكري منضبط في الجيش الفرنسي خاصة بعد شعوره أنهم لا يمارسون التمييز العنصري مثل ما كان عليه في تلمسان،[2] تدرب بشكل جيد وأصبح ضابطا متفوقا حتى أنهم عرضوا عليه البقاء في الجيش الفرنسي وأن يكمل تعليمه في الكلية العسكرية لكن هدفه هو تحرير بلاده من ظلم المستعمر أولا وثانيا أنه لابد من العودة إلى دياره لأن عائلته بحاجة إليه،[3] انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري وهو في سن 15 سنة وكان عضو في جمعية العلماء المسلمين حيث كان كل منهما نفس المنبع والغاية، وكان السبب في بناء المسجد الذي بنيت فوقه جمعية العلماء المسلمين في مغنية.[4]

وعندما أدركته حوادث 08 ماي 1945 والمجزرة التي قامت بها السلطات الفرنسية ضد الشعب الجزائري زاد الوعي لديه في كيفية الخروج من هذه الأوضاع ولا يمكن الاستقلال إلا بالكفاح المسلح، وهكذا فقد نتج عن هذه المجازر دعوة إطارات الحزب لاستخدام القوة وذلك بتنظيم سري أو ما يسمى (o.s)[5]، ومن ثم تبنت فكرة الكفاح المسلح للحصول على حرية شعبهم والتي كان لها دور هام في

---

[1]– اسماعيل القروي وآخرون، أحمد بن بلة مسيرة ونضال، المؤسسة العربية للنشر والإبداع، د.ط، الدار البيضاء، د.س.ن، ص ص12–19.

[2]– روبير ميرل، المصدر نفسه، ص37.

[3]– أحمد منصور، مرجع سابق، ص ص49–50.

[4]– أحمد منصور، مرجع سابق، ص 48.

[5]– نجاة عبو، التحرر الوطني ووحدة المغرب العربي لدى أحمد بن بلة وصالح بن يوسف، دراسة تاريخية مقارنة 1945–1961م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، عبدالله مقلاتي، في التاريخ المغاربي الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2014م، ص49.

الإعداد للثورة، وكانت ضرورة مسلمة ضد النظام الاستعماري بالجزائر منذ نشأة نجم شمال إفريقيا ونتيجة لتلك الأعمال القمعية.[1]

تأثر بالعمل الوحشي الذي عقب مظاهرات حيث قال :"لقد تأثرت بعمق بالقمع الوحشي الذي عقب الثورة وكان هذا القمع يريد أن يقول بكل وضوح أن الاستعمار كان مصمما بعد نهاية الحرب على أن يتخلى للجماهير الجزائرية عن شيء على الإطلاق، وعلى أن يحتفظ بتسلطه عليها بالإرهاب، ومن هنا تعلم العبرة من هذا الدرس المرير سجل في الانتخابات البلدية في مغنية سنة 1916[2] بإسم ح.إ.ح.د، حيث دخل ميدان المعركة السياسية دون التخلي عن النشاط السري في إطار حزب الشعب الجزائري مع التحضير للكفاح المسلح، وشجاعته وسمعته التي كان يتميز بها جعلته يرتقي بسرعة في الحزب إلى مناصب القيادة وكان يتولى مقاطعة وهران، إذ نجده يحضر المؤتمر الفيدرالي لحركة انتصار الحريات الديمقراطية لعمالة وهران الذي انعقد في1947 بوهران تحت الرئاسة الشرفية لمصالي الحاج، وتعيينه عضوا في فيدرالية القطاع الوهراني دليل على أنه أصبح شخصية قيادية معروفة على مستوى القطاع، حيث عينه رئيس المنظمة الخاصة محمد بلوزداد مسؤول على هذا القطاع ، ويرجع الفضل إلى بن بلة ونائبه حمو بوتليليس الذي كان دوره مستشارا بلديا بمدينة وهران في تنظيم(المخ) بالغرب ، وكان مسؤول عن التنظيم السياسي للحزب وفي الوقت نفسه عن المنظمة الخاصة 1949ثم تعينه على رأس المنظمة تعويض حسين آيت أحمد ببن بلة بعد الأزمة البربرية، كما أنه من المنظمين لعملية الهجوم على بريد وهران 05 أفريل 1949، كما تكفل باستقبال مقاومي القبائل بولاية وهران الذين كانوا محل مضايقات من طرف الإدارة الفرنسية.[3]

ويعد توليه منصب قيادة أركان المنظمة، كونها على النحو التالي:

---

[1]– محمد الشريف سيدي موسى، المنظمة الخاصة بين التأصيل السياسي والعمل العسكري، مجلة أول نوفمبر، عدد168، الجزائر، 2006، ص63.

[2]– روبير ميرل، مصدر سابق، ص68.

[3]– مصطفى أوعامري، أضواء على النشاط الوطني لأحمد بن بلة ما بين 1946 و1950، مجلة قرطاس للدراسات الحضارية والفكرية، المجلد10، ع02، 2020، ص ص12-15.

- أحمد بن بلة: رئيسا
- محمد بوضياف: قائدا القطاع القسنطيني.
- جيلالي رقيمي: قائد قطاع الجزائر1 (العاصمة، متيجة، التيطري، القبائل).
- أحمد مهساس: قائد قطاع الجزائر2 (الشلف والظهرة).
- عبد الرحمان بن سعيد: قائد قطاع وهران، نائبه "حمو بوتليليس".
- محمد يوسفي: خاص بالاستعلامات والتدريب العسكري.
- جيلالي بلحاج: مدرب ومفتش.[1]

المطلب الثاني : حمو بوتليليس

ولد حمو بوتليليس 05 سبتمبر 1920 بمدينة وهران هو ابن الحبيب ودريدر خيرة، كان والده جزارا بحي المدينة الجديدة، تلقى تعليما قرآنيا، وزاول دروس المرحلة الابتدائية بالمدرسة الفرنسية الأهلية، وتوقف عند المرحلة الإكمالية وانخراط في فوج النجاح الكشافة الإسلامية سنة 1937 ثم التحق بحزب الشعب الجزائري سنة 1939 وأصبح مسؤول المنظمة الخاصة وكان ينشط في خلايا حزب الشعب السرية حيث أنشأ مع رفقائه فوج للكشافة الإسلامية بوهران تحت اسم "النجاح" الذي تشكل في نوفمبر 1937 وغير اسمه إلى "سيدي عقبة" 1938 ثم أصبح يحمل اسم فوج "النجاح"،[2] حيث كانت لجنته تتكون من : الرئيس : الدكتور سيد قارة، نائب الرئيس: زوبير محمد ملازم متقاعد، المحافظ المحلي: كرويشة عبد القادر، قائد الفصيلة : حمو بوتليليس، قائد الفرع : طيب الصغير.

وقدر عدد أعضاءه حوالي 100 كشاف في جوان 1941 أغلبهم حرفيين وتلاميذ مدارس، وضم الفوج بين صفوفه 06 مناضلين في حزب الشعب منهم حمو بوتليليس والطيب الصغير، وقد اعتبرته أجهزة الأمن الفرنسية أخطر عنصر لأنه كان على اتصال وطيد مع العناصر البارزة لفوج المنصورة مثل دريس رسفان، شريف غوتي، سنوسي غوتي، ولتجنيب الأفواج الكشفية المشاكل مع السلطات

[1]– بن يوسف بن خدة، مصدر سابق، ص199.

[2]– عبدالحق كركب، مرجع سابق، ص17.

الفرنسية كان أعضاء المنظمة الخاصة من الكشافين ينسحبون تدريجيا من الأفواج،[1] حيث قال الشريف غوتي عن الشهيد حمو بوتليليس: "**حمو بوتليليس الذي قضى عدة سنوات معي جنبا إلى جنب كنائب في مقاطعة وهران بالفرع التقني كان مناضلا صادقا في حزب الشعب الجزائري، أما ميدان الكشافة الإسلامية فقد كان ميدان نشاطه المفضل للتكوين الإيديولوجي والتطبيقي ... وقد أخبرني حمو بوتليليس أنه يناضل بشدة في حزب الشعب الجزائري وأنه لا يستطيع البقاء في الكشافة**".

وبهذا أصبح حمو بوتليليس نائب قائد "الم.خ" في عمالة وهران هو وأحمد بن بلة، كما أشرف رفقة حسين آيت أحمد قائد الأركان على التخطيط والتدبير لعملية بريد وهران في 05 أفريل 1949.[2]

كما أنه أشرف برفقة زميله "عبد الرحمان بن سعيد" مسؤول الجنوب الوهراني على التكوين والتدريب العسكري لإطارات المنظمة الخاصة ولعب دورا محوريا في اختيار وتجنيد العناصر عبر عمالة وهران، حيث استطاعت أن تستقطب عددا من المناضلين المؤمنين بالمبادئ الوطنية والثورية، حيث استطاعت أن تضم حوالي خمسة آلاف عنصر قابل للتجنيد والمستعدين للعمل المسلح والعمل الثوري في إطار عملية الهجوم على مكتب البريد المركزي لوهران بمساهمته في انتقاء العناصر الكفأة للمشاركة في العملية بقيادة "أحمد بوشعيب" وبعد نجاح العملية نسبيا أشرف على نقل الغنيمة إلى العاصمة والتكفل بتهريب بعض المشاركين مستعينا بأسرته، وفي مقدمتهم زوجته المناضلة في الحركة النسائية بوهران، ثم اعتقاله في حملة الاعتقالات 12 فيفري 1951 وحكم عليه بـ6 سنوات سجنا و10 نفيا والحرمان من الحقوق المدنية.[3]

---

[1]– أمال علوان، دور الحركة الكشفية الإسلامية في نشاط الحركة الوطنية الجزائرية بالغرب الجزائري 1936–1954، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ط، وهران، 2008، ص31.

[2]– رامي سيدي محمد، الكشافة الإسلامية الجزائرية في الغرب الجزائري بين الاستعداد للانطلاقة والمشاركة في الثورة التحريرية، مجلة المعيار، مج09، ع01، 2018، ص274.

[3]– عبدالحق كركب، مرجع سابق، ص20.

المطلب الثالث : سويداني بوجمعة

ولد يوم 10فيفري 1922 بقالمة عضو حزب الشعب الجزائري، ح، إ، ح، د، ثم انخرط في صفوف المنظمة الخاصة بوهران،[1] وكان يبيع الحلويات والفول السوداني بالقرب من مركز بريد وهران وبعد أسبوعين من ظهوره بوهران استولى على مركز بريد وهران مع مجموعة من المناضلين وقبل ذلك قام بدراسة ميدانية لمركز البريد والطرق المحيطة به وهذا كلفه 15 يوم وتمكن من رصد كل التحركات الداخلة والخارجة من وإلى البريد وفي ليلة 04 أفريل 1949 قاموا بتنفيذ العملية الثورية والاستلاء على سيارة طبيب وثم القضاء عليه.[2]

وقضى عليه بآلة حادة في التاريخ المذكور سابقا على الساعة الثامنة ليلا بشارع الزاس لورين رقم 44 بمدينة وهران، وفي صباح اليوم التالي (5 أفريل) وفي حدود الساعة السادسة صباحا، قامت المجموعة باستخدام السيارة بعملية السطو على مراكز البريد، واستولت على مبلغ قدره 3،174،000 فرنك قديم، وفرت المجموعة إلى جهة مجهولة، وتوجه سويداني إلى ناحية بودواو، حيث ثم القبض عليه من طرف الشرطة الاستعمارية وعند محاولة القبض عليه، تبادل إطلاق النار معها وتمكن من قتل مفتش شرطة ولاذ بالفرار، متجها نحو متيجة واستقر بها، وفي عام 1951 انتقل إلى الإقامة بناحية الصومعة دائرة بوفاريك وأستقر بدوار الحلوية عند مناضل يدعى "موايسي محفوظ" والذي صاهره بإحدى بناته، عام 1952 والذي خلف منها ثلاث بنات ولا تزال واحدة منهم على قيد الحياة، واتخذ اسما جديدا وهو "سي الجيلالي".[3]

---

[1]– محرز عفرون، ملحمة الجزائر المصورة من ماسينيسا إلى 05 جويلية 1962، تر: حاج مسعود حاج مسعود، دار هومة، د.ط، بوزريعة، الجزائر، الجزائر، د.س.ن، ص132.

[2]– من أمجاد الجزائر 1830–1962، الشهيد بوجمعة سويداني 1922–1956، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 2009، ص18.

[3]– الزبير بوشلاغم، إحياء الذكرى 24 لاستشهاد سويداني بوجمعة، مجلة أول نوفمبر، ع43، 1980، ص14.

المطلب الرابع : قديري حسين

هو حسين قديري ابن محمد ولد بلعيد وعائشة بنت بوصوار، من مواليد 02 ماي 1919 بمنطقة الحميس ببني سنوس التابعة حاليا لولاية تلمسان، أرسله والده إلى تلمسان للدراسة الابتدائية، وحسب رواية ابنته فاطمة قديري فإنه كان مستقرا عند سيدة فرنسية، تحصل على شهادة Bervet سنة 1939 وتحصل على تكوين عسكري، انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري بمدينة مغنية وعمل محاسب بمقر تخزين الحبوب، وفي 1946 تأسس ح، إ، ح، د، ساهم في فتح فروع للحزب بمغنية أحمد بن بلة وبعض المناضلين وشارك في فتح مكتب سيدي مجاهد القريب من مغنية وانخرط في صفوف (الم.خ) وساهم في تأسيس فروعها، وكان ينتمي للشبكة المتواجدة في مغنية وبدأ يقوم بنشاطاته حيث تم إرساله إلى فرنسا في مهمة لصالح الحزب ونظرا لطابع السرية فإننا لا نعلم الكثير من نشاطه.[1]

المطلب الخامس : أحمد زهانة المعروف بزبانة

ولد سنة 1926 في وهران نشأ وترعرع في وسط عائلة تتكون من 8 أطفال عند تحصله على الشهادة الابتدائية باللغة الفرنسية، غادر المدرسة واشتغل لحام بعد أن تحصل على تكوين فيها، انخرط في صفوف (ح، إ، ح، د) في 1949، ولعب دورا نشطا في الميدان السياسي[2]، وقبل ذلك انضم إلى صفوف الحركة الوطنية ولعب دورا هاما، حيث لعب على نشر مبادئها وتعميق أفكارها، لدى أوساط الشباب وفضح جرائم الاستعمار، الشيء الذي أدى إلى وضعه تحت المراقبة المستمرة، ألقي عليه القبض في02 مارس 1950 وحكم عليه بـ03 سنوات نفيا قضاها بين مستغانم والقصر، يناقش مع المناضلين الأوضاع المطروحة على الساحة الوطنية حيث زاد تحمسه للثورة ونظم مع رفقائه للتحضير لتفجير الثورة، ألقي عليه القبض في 11 نوفمبر 1954 بغار يدعى غار بوجليدة وأصيب

---

[1]– ابراهيم بن عبدالمؤمن، قديري حسين عضو المنظمة الخاصة بمغنية سيرة ومسار 1919–1995، الندوة الوطنية "أعضاء الم.خ" شخصيات وتضحيات 1947–1950، جامعة العربي بن مهدي، أم البواقي، ديسمبر 2021، ص50.

[2]– علي مرحوم، من شهداء ثورة نوفمبر، مجلة أول نوفمبر، ع39، 1979، ص04.

بجروح عند تبادل إطلاق النار، حيث نقل إلى مستشفى وهران ثم حول إلى سجن بربروس بالجزائر العاصمة،[1] ومن سجن بربروس إلى سجن سكارجي وحكم عليه بالإعدام (المقصلة) وكان أول سجين سياسي يحكم عليه بالإعدام خلال حرب التحرير،[2] من آثاره الخالدة رسالة بعثها إلى أسرته من السجن قبل أن ينفذ الإعدام بحقه يوم 19 جوان 1956 : "**أقاربي الأعزاء أمي العزيزة، كتبت ولست أدري أتكون هذه الرسالة الأخيرة، والله وحده أعلم فإن أصابتني مصيبة كيف ما كانت فلا تيأسوا من رحمة الله، إنما الموت في سبيل الله حياة لا نهاية لها وما الموت في سبيل الوطن إلا واجب، وقد أديتم واجبكم حيث ضحيتم بأعز مخلوق لديكم، فلا تبكوني بل افتخروا بي ... الله أكبر وهو القائم بالقسط وحده.** ابنكم وأخوكم الذي يعانقكم بكل قوة".[3]

المطلب السادس : أحمد بوشعيب

ولد المناضل الحاج بوشعيب المدعو أحمد بعين تموشنت في 13 جويلية 1918، التحق بصفوف حزب الشعب سنة 1937، وقد بدأت مسيرته النضالية عمليا مع أول لقاء له بصحيفة الأمة لسان حركة نجم شمال إفريقيا، وكان وعيه منذ صغره وهي الاستقلال حيث قال: "**لقد كان الانخراط نادرا يومئذ كانت الخلايا الأولى لتلك لا تشترط التزكية في انخراط المناضلين لها، وتم قبولي بدون تزكية من أحد... كان الهدف الأساسي هو تغذية الحماس الوطني بواسطة الأناشيد الوطنية منها (نداء الجزائر)**".

تجند في صفوف الجيش الفرنسي غداة الحرب العالمية الثانية وألقي القبض عليه من طرف الجيش الألماني وفر من الأسر وعاد إلى الجزائر بالضبط إلى تلمسان مغنية،[4] ومن ثم اتصل به أحمد بن

---

[1]– عبدالقادر ماجنة، نشاط المنظمة، مجلة أول نوفمبر، ع78، 1986، ص84.

[2]– محرز عفرون، مرجع سابق، ص218.

[3]– عبدالكريم بوصفصاف، معجم أعلام الجزائر في القرن التاسع عشر والعشرين، ج2، دار مداد يونيفارسيتي براس، ط1، قسنطينة، الجزائر، 2015، ص223.

[4]– محمد عباس، ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، الجزائر، 2005، ص237.

بلة للانضمام إلى "الم.خ"، حيث كلف بالتحضير والاستعداد بالمنطقة التي كان مسؤولا عنها وعضو مجلس وهران، كذلك كلف باستقبال الفارين من البوليس الفرنسي من مناضلي حزب الشعب الجزائري وتدريبهم على السلاح، كما شارك في عملية السطو على بريد وهران وقبل ذلك كلف بالتنقل إلى وهران لترصد ومراقبة الحركة حول البريد، حيث دامت مهمته شهر لكن تلك التحضيرات للعملية باءت بالفشل،[1] وبعدها تقرر موعد جديد لتنفيذ العملية المشكلة من مجموعة هي: محمد علي خيضر، محمد فلوح، رابح لورجيوي، سويداني بوجمعة، بلحاج بوشعيب، وقد كللت العملية بالنجاح ونجى هو ورفقائه من الشرطة الفرنسية، وبعد اكتشاف المنظمة الخاصة وتصدع الحزب وانقسامه، وكان من الحياديين المأمنين بالعمل المسلح الثوري واستطاع وزميله سويداني كسب العديد من المناضلين وتم التحضير لاجتماع 22 بالعاصمة في حي كلومالمبي.[2]

المطلب السابع : الطيب بولحروف

ولد في 09 أفريل 1923 بواد الزناتي، قسنطينة كان خاله مناضلا ويصطحبه لحضور الاجتماعات السياسية من ثم بدأ يدرك وعيه، كان بائع صحف خاصة صحيفة الأمة، الحزب الشعب الجزائري وفي سنة 1939، شارك في تنصيب خلايا حزب الشعب الجزائري، وفي 1944 انخرط في صفوف حركة أحباب البيان والحرية، وألقي عليه القبض بسبب مشاركته في مظاهرات 08 ماي 1945، وعند إطلاق سراحه أصبح نشطا في عناصر الحزب في قسنطينة، وألقي عليه القبض مرة أخرى سنة 1948 ثم تقرر نقله إلى القطاع الواهرني وأكمل نشاطه هناك إلى أن تم القبض عليه مرة أخرى عند اكتشاف أمر المنظمة الخاصة 1950.[3]

---

[1] – Ourgla 30, ahlamontado.com.http://www.ouorgla30.com/16.05.2023/21 :45min.

[2] – محمد عباس، مرجع سابق، ص ص246، 249.

[3] – محرز عفرون، مرجع سابق، ص130.

تمكنت المنظمة الخاصة من التوسع والانتشار في كافة عمالة وهران، خاصة وأن مناضليها قاموا بمجهودات جبارة لنشر الوعي وتدريب وتكوين المنخرطين فيها خاصة وأنها أثبت صحة تكوينها وتدريبها الجيد عند قيامها بعملية بريد وهران ونجاح العملية في سرية تامة للتغلب على الأوضاع المادية التي مست الحزب كذلك أكدت روح التعاون والتضامن لدى مناضليها رغم الظروف المأسوية القاسية في جمع الأموال وتقديم السلاح، والتعطش الشديد في مواجهة العدو.

الفصل الثالث

نشاطات المنظمة الخاصة في الغرب الجزائري

الفصل الثالث : نشاطات المنظمة الخاصة في الغرب الجزائري

عرفت المنظمة الخاصة في منطقة الغرب الجزائر نشاطا وتوسعا خاصة بعد تقسيمها إلى عدة نواحي ومناطق، هذا ما سهل في عملية التكوين وتدريب أعضائها بفتح أبواب التجنيد وفق معايير محددة، فقد سهر مناضلوها على تكوين أكبر عدد ممكن من الرجال وتدريبهم ليصبحوا كفاءة عالية وقادرين على مواجهة العدو في أي مكان وزمان، وهذا ما قمنا بدراسته في هذا الفصل، ورغم قدرتها وتمكنها في ذلك إلا أنها واجهتها صعوبات مادية عقد نشاطها وتقدمها من بينها نقص الأموال وصعوبة تأمين السلاح، ورغم وجود السلاح لا يمكن بدون مال مما دفع برؤسائها إلى التخطيط والقيام بعملية عسكرية للتغلب على هذا الوضع منها الهجوم على بريد وهران وتأمين مبلغ معتبر من أموال.

المبحث الأول: عمليات التكوين والتدريب

منذ تأسيس المنظمة الخاصة في 15 فيفري 1947 وهي تهدف إلى تكوين والإعداد للدخول في العمل المسلح، فقد اجتهدت في تكوين مناضليها وتكوينها خاصة بحرب العصابات خاصة وأن رؤسائها قد داع صيتهم في التكوين العسكري، فقد كانت التدريبات التي يتلقاها أعضاؤها مستوحى من بعض المؤلفات العسكرية الفرنسية وعلى شكل تربصات من المدرب العسكري العام، وتلك التربصات من المدرب العسكري العام والتي كانت تقدم حسب الوسائل المتوفرة وتلقيهم دوره تدريبية دامت أكثر من أسبوع، أما العتاد المستعمل في التدريب يتمثل في المجارف والفؤوس وبعض الأسلحة الحربية وبعض الصواعق والقنابل وبعض الخرائط العسكرية مع تزويد كل مناضل بالمعلومات وبوسائله الخاصة،[1] فقد خضع المجندون في صفوف الم.خ إلى تدريب عسكري يشرف عليه مناضلون ذوي تكوين وخبرة عسكرية وميدانية حصلوا عليها من خلال مشاركتهم في حرب الفيتنام وتجنيدهم في الجيش الفرنسي.[2]

وتعد الفترة من 1947-1948 فترة توفير الوسائل الضرورية للمشروع في التكوين والتدريب شبه العسكري وإعداد الإطارات القادرة على قيادة العمل الثوري، وقد حررت القيادة إضبارة[3] للتدريب العسكري على شكل كتيب يحتوي على عناصر خاصة بالتكوين القاعدي لعناصر وشباب المنظمة الخاصة في طريق العمل الثوري وكيفية استعمال السلاح والمتفجرات والقتال الفردي،[4] كانوا مجندون يرتدون أقنعة على وجوههم وبأسماء مستعارة مجردون وتلقيهم دروس نظرية وتطبيقية في التدريب

---

[1]- محمد زروال، التكوين العسكري في الثورة الجزائرية، دار الخلدونية للطباعة والنشر والتوزيع، منشورات المجلس الجزائري، 2018، ص81.

[2]- أحسن بومالي، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1956/1954، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، د.ط، الجزائر، ص190.

[3]- إضبارة: وضعه حسين آيت أحمد مع بلحاج جيلالي هو كتيب للتكوين القاعدي حمل عنوان كتيب التدريب العسكري، كما أعد كتاب بعنوان التكوين النضالي والثاني حول موقف المناضل إزاء الشرطة في مارس 1948. انظر: عبد القادر جيلالي، مرجع سابق، ص41.

[4]- عبد الوهاب شلالي، مرجع سابق، ص35.

العسكري الذي كان يتم في سرية تامة في مناطق عديدة من عماله وهران منذ سنة 1948 مثل غابة المسيلة قرب وهران، وفي مخبئ قرب مقبرة عند مدخل مدينة معسكر وتكوين المجندين على فنون قتالية كالرماية والتمويه وتأمين المناطق وكيفية التعامل مع الشرطة وكذلك التكوين العقائدي في دراسة قواعد الشريعة، القرآن والسنة كالجهاد والصبر والشجاعة في مواجهة العدو.[1]

وتزويدهم بمعلومات عسكرية ونظرية حسب ما تقتضيه حرب العصابات حسب تعليمات مكتوبة وشفوية عسكرية وعقائدية وسياسية تحت غطاء ما يسمى بالكشافة، مع تغطية الطابع السري على عملية التدريب بحيث لا يعرفون أسماء بعضهم البعض وإنما يعرفون بأسماء حربية في سرية تامة.[2]

وقد بدأ أعضاء المنظمة الخاصة بمنطقة وهران تكوينهم بدراسة القواعد العسكرية للجيش الفرنسي وترك التدريب العسكري الكلاسيكي والانتقال إلى حرب العصابات مع نهاية 1948 إثر سري في الجانب الخلفي من محل قد يفي سيدي علي بلال أعطيت التعليمات بضرورة فن حرب العصابات وتنفيذ تمارين تطبيقية ونظرية للسرية، فكان تغيب الأسماء ضروري في مثل هذه الظروف حيث كانت الكلمات السرية تسمح للمناضلين فيما بينهم.[3]

وتدريب المجند على استعمال الأسلحة وتحديد المناطق التي يقع فيها التدريب وغرس روح النظام في المجندين بطريقة صارمة.[4]

عمل الحزب على تربية المناضل كالتالي:

التربية الخلقية: بحيث لا يكون في الحرب إلا المناضل الذي يثبت وجوده في هذا الميدان على جانب عظيم من الخلق التي تضفي على الحزب شرفا عظيما، إضافة إلى التعليم التنظيمي والذي أخذ يعم وينتشر بسرعة.

---

[1]– عبد القادر جيلالي بلوفة، مرجع سابق، ص40.

[2]– محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية 1954/1830، منشورات وزارة المجاهدين، ط1 مزيدة ومنقحة، نهج محمد بن عرفة، الأبيار، الجزائر، ص288.

[3]– محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، دار الأمة، ج2، 2003، ص1116.

[4]– محمد بلعباس، مرجع سابق، ص89.

وكذلك الإعداد العقائدي للمناضل وبفضل أساليب العمل الجديد تمكن الحزب في الميدان الداخلي من أن يتتبع نشاط المناضل، إذ أصبح أكثر نشاطا وإنتاجا وأصبح في الميدان الخارجي وفي اتصالاته بالشعب أكثر إدراكا لمهمته الضخمة، وبذل جهدا كبيرا في الاتصال بجميع الأوساط.[1]

التمارين التطبيقية: التي تتضمن مجموعة من التمارين الرياضية حول القفز والجري وغيرها، متبوعة بمجموعة من المنافسات والامتحانات حول الرماية والغوص تحت الماء.

التربية العسكرية: والتي تهدف لتعليم الجري، وللوسائل والطرق الحربية لأجل الدفاع عن الوطن التي تتضمن عدة دروس، وجاء في الدرس الأول تمارين حول الرماية وهي تمارين نظرية وتقنيات تطبيقية للرماية، إلى جانب الوضعيات المختلفة للرماية.

والدارس الثاني تضمن تقنيات تفكيك السلاح وتجميعه وتعبئته واستخدام المتفجرات ودروس المهام الفردية بحيث يحدد المهام الفردية لكل جندي: المتمرد، الكشاف، عون الاتصال، العداء، رجل الاتصال، كذلك دروس التقدم تحت النيران والاحتماء من الرصاص والمتفجرات وطريقة الاحتماء وحركة الرصاصة ودرجة مقاومة وسائل الاحتماء (خشب، حديد، اسمنت ... إلخ).

كذلك التمويه في المناطق الريفية وكيفية إخفاء الأسلحة مع استخدام أوراق الأشجار وأغصانها وتجنب الأشياء اللامعة وإشعال النار والأضواء في الليل وتمويه المعسكر وفق معايير محددة لأماكن الحراسة والتموقع وتجنب ترك أثر عند السير أو عند طهي الطعام ودروس عند الهجوم عند قرية أو مدينة، ودراسة الحالة المعنوية للسكان، النقاط المحصنة والحالة الداخلية لها عن طريق مدنيون أو عسكريون بزي مدني.[2]

---

[1]– يحيى بوعزيز، الاديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية من خلال 3 وثائق جزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ط، الجزائر، د.س، ص148.

[2]– عبد السلام عكاش، عرض وثيقة أرشيفية لمنهاج التدريب العسكري للمنظمة الخاصة (O.S)، رسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، مج07، ع05، 2022، ص67.

وتولت تربية المنخرطين فيها لتكوين رجال مستعدين للعمل الثوري والتضحية التي يقتضيها تحرير البلاد هم ذوي القناعة الثورية الراسخة والقادرين على الصعاب والعوائق بأي شكل من الأشكال مع الصرامة في تجسيد هذه المبادئ داخل المجندين، والتفاني والرزانة والعمل الناجح كلها صفات المناضل الثوري.

كما يجب أن يكون المناضل قدوة في علاقته مع السكان كي يسهل عملية التنظيم الجماهيري وينشر تعليمات الحرب، فهي علاقة مبنية على الثقة لخلق اتحاد بين التنظيم والشعب، والصرامة في التكوين لم تكن نقيضة للروح الديمقراطية، فقد كان المناضل يتمتع بحرية التعبير عن آرائه ومواقفه عند الضرورة لتنمية روح المسؤولية لدى المناضل اتجاه عمله.[1]

وكانت تنظم اجتماعات مرة واحدة في الأسبوع يقدم المسؤول تدريبات عسكرية يركز فيها على درس بفك الأسلحة وتركيبها وزيادة مع ذلك يركز فيها على التكوين السياسي والوعي الفكري والتكوين المعنوي والتربية الأخلاقية حظيت بأهدافها، وقد جاء تقرير آيت أحمد في مزرعة بلحاج جيلالي إلى القيام بثورة مسلحة بناء على المبادئ الأساسية والإمكانيات المادية والبشرية التي تتوفر عليها المنظمة مع الروح المعنوية وتعطشهم الشديد للفعل الثوري مستندا على قوله "إن المنظمة الخاصة قد أنهت تدريباتها العسكرية وتكوينها السياسي والأخلاقي ... وأن المناضل يريد أن ينطلق من مربطه ليعدو، ولكن أنى ذلك.[2]

يتلقى مناضلو المنظمة الخاصة تعليمات خاصة بمعرفة الحيل البوليسية وكيفية التصدي لها مع التركيز على طرق وضع كل الضغوطات النفسية والبدنية، ويهتم المؤطرون بهذه النقطة لتفادي انقلاب العناصر غير المتمرسة وغير مدربة التدريب الكافي.[3]

---

[1]– أحمد مهساس، مصدر سابق، ص295،297.

[2]– محمد زروال، مصدر يابق، ص33.

[3]– عيسى كشيدة، مهندسو الثورة شهادة تقديم عبد الحميد مهري . منشورات الشباب ط2 /د م ن /2010 ص 464

ونظرا للوضع الصحي لقائد المنظمة محمود بلوزداد الذي ألزمه الفراش فقد تم تعيين رئيس جديد وتم في اجتماع زدين ديسمبر 1948 واختير حسين آيت أحمد في جانفي 1948 رئيسا لها.

وقد دارت محاور الندوة حول دراسة مدى نجاعة الدعاية في حشد الشعب إلى الاستقلال وكذلك تنظيم وإعداد المناضلين.[1]

وقد قسم التقرير إلى أربعة أقسام حسب مذكرات حسين آيت أحمد، القسم الأول عرض الكيفية التي يجب أن يكون عليها الكفاح، والقسم الثاني جاء فيه تحليل الوضعية السياسية وأن الأسلوب الشرعي لم يعد مقبولا من المناضلين، والقسم الثالث عرض الأهداف والإجراءات الضرورية للمبادرة بتفجير الثورة وإعادة تنظيم الحزب بقاعدة جديدة، والقسم الرابع جاء فيه إعادة تشكيل لجنة من أعضاء اللجنة المركزية للحزب تتكفل بالإشراف على تطبيق قرارات المكتب السياسي.[2]

فالقانون الداخلي للمنظمة ينص على إجبارية الاجتماعات وفي وقت قصير على غرس تقاليد نضالية راسخة وقوية في نفس مناضليها مع الاستعداد الكامل لأي مواجهة.[3]

فقد لعب مسؤولي المنطقة وهران احمد بن بله وحمو بوتليليس دورا هاما في تكوين وتدريب واختيار العناصر عبر مدن العمالة فكان أغلبية الشباب عن عمر 24 سنة إلى 29 سنة،[4] وكانت عمليات التدريب على الأسلحة تتم في مناطق مختلفة خاصة داخل الغابات كثيفة وعلى ضفاف الوديان حتى تبدو عمليات صيد عادية مع التدريب على الأماكن والمواقع من الجبال وسهول لتعدو على عامل الطبيعة في العمليات العسكرية القادمة مع الانضباط الشديد لتكوين مجندين قادرين على مهمة في

[1]– عبد القادر جيلالي مرجع سابق ص 39

[2]– محمد الطيب العلوي مصدر سابق ص289–290

[3]– الغالي غربي، مرجع سابق، ص63.

[4]– عبد القادر جيلالي بلوفة، مرجع سابق، ص49.

أي مكان وزمان،[1] مع التكوين المستمر في المجالات السياسية والعسكرية بتقسيمها النظري والتطبيقي لدى مناضليه وهياكلها،[2] ويعد تقرير آيت أحمد بأن معنويات المناضلين عالية يحضرون للعملية العسكرية والثورة بكل الحماس ويبذلون كل مجهودهم لاستيعاب ما يقولونه بعد أن كانوا يفتقدون أبسط المعارف الحربية بقوله إننا أصبحنا ننتمي إلى المنظمة الخاصة دون أي تجربة ودون أي كفاءة سياسية، هذه المنظمة التي كانت مهمتها التحضير العسكري للثورة... فقد حضرت جهاز عسكري الذي لو طال قليلا لفجرت الثورة قبل سنة 1954.[3]

وبعد مرحلة التكوين النظري والعسكري تليها مرحلة الاستعلام وتعد الأخطر كونها الأقل ظهورا بتقنياتها الخفية من اقتناء وتمويه واستخدام المخبرين، ومرحلة نقص الاعتقال والتفكيك التي تعتمد على المفاجآت والحذر ومرحلة الاستنطاق تكون مصحوبة بأشكال التخويف كالإعدامات المصنوعة وصراخ المعذبين المسجل في الأشرطة حسب تشخيص الكتيب الذي وضعه آيت أحمد.[4]

ولهذا فقد احتوت حولية التحضير العسكري للشباب(La preparation militaire des junes) التي اكتشفها السلطات الفرنسية في منزل آيت زواوش معمر[5] مستشار بلدي بعين تموشنت على 12 درس تمحورت حول التكوين والتدريب العسكري والعقائدي المتمركز على محورين هما الإسلام والتاريخ.[6]

---

[1]– مومن العمري، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا الى الجبهة التحريرية الوطنية 1954/1926، دار طليعة للنشر والتوزيع، د.ط، قسنطينة، د.س.ن، ص116.

[2]– أحمد محيوت، وصف اندلاع الثورة في منطقة القبائل والوسط أول نوفمبر، العدد54، 1982، ص09.

[3]– مومن العمري، مرجع سابق، ص123.

[4]– مصطفى سعداوي، مرجع سابق، ص165.

[5]– ايت زواوش معمر: ولد في 20 جانفي 1915 بالجزائر، مناضل في حزب الشعب الجزائري وعضو في المجلس البلدي بعين تموشنت، تاجر حكم عليه في مارس 1915 قضية (م.خ) سجن مدة خمس سنوات و10 سنوات تجريد من الحقوق المدنية، خرج من السجن سنة 1955 واشتغل بالتجارة.

[6]– عبد القادر جيلالي بلوفة، مرجع سابق، ص41.

المبحث الثاني : نماذج عن عمليات المنظمة الخاصة

المطلب الأول : عملية بريد وهران

كان مناضلي المنظمة الخاصة سريين ومتحمسين للتحرك والانتقال إلى الثورة والقيام بأعمال لسد نقص أموال الخزينة، كما أن المال هو عصب الحروب وكانت المنظمة الخاصة في الحاجة إلى المال.[1]

كان المناضلون يدفعون 500 فرنك من أجل شراء أسلحتهم الخاصة ولم تكن المداخيل كافية وكان رئيسها أحمد بن بلة هو من قرر الهجوم على بريد وهران، وكما قال تعالى: "**إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم**" **صدق الله العظيم**[2]

ولقد نظم الهجوم بكثير من العناية ولكي يحول شكوك البوليس عن مناضليهم قرروا أن يعطوا للقضية هيئة عملية اعتداء مسلح نظمه بيرو المجنون الذي كانت مآثره في ذلك العهد تملأ الصحف، فاختاروا كمنفذين للعملية جزائريين شقرا وألبسوهم على النمط الأوروبي وأمروهم أن يتحدثوا باللهجة الباريسية.[3]

قرر أركان المنظمة الخاصة بالاتفاق مع لحول حسين وسيدي علي عبد الحميد من قيادة الحزب،[4] وتم التخطيط للقيام بالهجوم على بريد وهران يوم 7 أفريل 1949 وقام بالتنفيذ مجموعة من المناضلين وأسفر هذا الهجوم عن غنم أموال البريد التي استعملت في شراء الأسلحة.[5]

وفي شهر فبراير أخذ حسين آيت أحمد القطار نحو وهران مع أحمد بن بلة لتنظيم اللقاء مع نميش جلول حيث تطرقوا إلى موضوع المهمة، ويرسم لهم نميش صورة دقيقة عن البريد أم بالنسبة للمبيت

---

[1]– محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، مرجع سابق، ص1117.

[2]– سورة محمد، الآية 07.

[3]– أحمد بن بلة، مصدر سابق، ص81–82.

[4]– محفوظ قداش، مرجع سابق، ص1117.

[5]– لحسن ازغيدي، مؤتمر الصومام وتطور الثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص52.

قام سويداني بوجمعة الكومندوس الذي سيتكفل بالهجوم على مركز بريد وهران، ولقد باءت المحاولة الأولى بالفشل والتي من المفروض أن تتم في بداية شهر 2 مارس 1949 نظرا للعطب الميكانيكي الذي عطل السيارة عن الوصول إلى مبنى البريد واتخذ سويداني القرار بعدم تنفيذ العملية، أما المحاولة الثانية كانت يومي 4 و5 أفريل، وهي متشابهة تماما مع المحاولة الأولى، الاختلاف فقط في نوع سيارة طراكسيون التي تم الحصول عليها بعد حجز صاحبها.[1]

حددت العملية لتكون في أول يوم الإثنين من شهر مارس، ففضلا أن عملية اختيار السائق لم تكن مسألة هينة كان عليهم جمع العتاد والعدة من مسدسات ورشاشات كانت الأوامر صارمة في ما يخص استعمال السلاح للتخويف وإتفقوا على أن يلتقوا في نهاية الشهر.[2]

وقد أكد هذه الحقيقة القيادي محمد خيضر في شهادته حول هذه الحادثة حيث ذكر أن قيادة أركان المنظمة الخاصة كانت قد عرضت على اللجنة المركزية في اجتماع ديسمبر 1948 القيام ببعض العمليات لاختبار كفاءة المنظمة فأذنت لها بصعوبة، وهكذا تقرر مهاجمة البريد المركزي بوهران.[3]

هذا العمل الذي تقرر بناء على معلومات قدمها نميش جلول أعده آيت أحمد بمساعدة بن بلة قائد المنظمة الخاصة في ولاية وهران،[4] ونفذته مجموعة مؤلفة من سويداني بوجمعة وعمر حداد ومحمد خيضر وأعطى الأمين العام لحزب الشعب الجزائري حركة انتصار الحريات الديمقراطية حسين الأحول موافقة على العمليات.[5]

---

[1]– حميد آيت حبوش، عملية بريد وهران 05 أفريل 1949 من خلال مذكرات حسين آيت أحمد، مجلة جامعة وهران1ن الجزائر، عدد2، 2019، ص395–396.

[2]–حسين آيت أحمد، روح الاستقلال مذكرات مكافح، تر: سعيد جعفر مصحة الشافعي، منشورات البرزخ، د.ط، د.م.ن، 2002، ص187.

[3]– عبدالوهاب شلالي، مرجع سابق، ص58.

[4]– عبدالقادر جيلالي بلوفة، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، مرجع سابق، ص52.

[5]– محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، مرجع سابق، ص58–59.

يستفاد من هذه الشهادة الحية أن فكرة الهجوم على مراكز البريد لتوفير المال كانت متداولة بين جميع قادة المنظمة الخاصة ولم يكن حكرا فقط على الجماعة التي نفذت عام 1949 سطوا على بريد وهران المركزي،[1] فكلف محمد خيضر من طرف حسين لحول بالسفر إلى وهران لغرض نقل المال إلى الجزائر فقرر استعمال سيارته البرلمانية ذات الشارة المزركشة بألوان العلم الفرنسي لأداء مهمته،[2] حسب التقرير الذي رفعه سويداني بوجمعة لحسين آيت أحمد فإن العملية تمت على الشكل التالي:

وصل رجال الكومندوس دون عوائق تذكر إلى قاعة خزينة الأموال وهناك واجههم حدث لم يكن منتظرا، تمثل في مقاومة القابض الرئيسي الذي لم يكف عن الصراخ: (النجدة، النجدة).

تمكن بلحاج بوشعيب وعمر حداد من السيطرة عليه قاما بضربه حتى فقدان الوعي بعصييهم المطاطية من النوع الذي تملكه شرطة مكافحة الشغب، ولكن بعد أن أغمي عليه، كيف يمكن فتح الخزينة الحديدية، لم تكن لديهم المفاتيح ولا الأرقام السرية الضرورية لذلك وزيادة على ذلك كان صراخه قد لفت انتباه الزبائن والفضوليين الذين بدؤوا يتجمعون في المدخل، ولم يبق من حل سوى نسيان فكرة السطو على الحصيلة الكبرى والاكتفاء بما هو في متناول اليد وبينما قام رجلان من الكومندوس بمراقبة الموظفين، كان الثلاثة الآخرون يجمعون كل الأوراق النقدية التي يجدونها في الصناديق ويفرغونها في أكياسهم و جيوبهم حتى بين قمصانهم و جلودهم، كما فعل عمر حداد، ثم انسحب الكومندوس بطريقة منظمة، كان بوشعيب يغطي العملية برشاشة (المات).[3]

ومن أهم الخطوات التي ركزت عليها المجموعة التي وضعت الخطة:

الاهتمام بالوسائل المادية كالأقنعة والقفازات والأسلحة مع توفير الملاجئ و المخابئ للعناصر المنفذة والغنيمة.

---

[1]– عبدالوهاب شلالي، المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة، مرجع سابق، ص58.

[2]– بن يوسف بن خدة، مصدر سابق، ص208.

[3]– حميد آيت حبوش، المرجع نفسه، ص07.

تحديد توقيت الهجوم ومدته في وقت قياسي والمكان الذي يتم من خلاله التسلل لمركز البريد مع تأمين عملية الانسحاب واستخدام سيارتين يتم استبدالهما للوصول إلى المخبأ الخاص الموجود بقمبيطا بوهران ثم يتفرق بعدها الجميع كل نحو وجهته.[1]

بعد الهجوم على بريد وهران ظنوا المناضلين أن يستولوا على 30 مليون فرنك مستعملين في تنفيذ خطتهم لحمل الأوراق النقدية حقيبة جد قديمة ومع عجلة الفرار اشتبكت إحدى زرتيها مع القفل فانتزعت وسقطت على مداس سيارة (تراكسون) والتي استعملت لاحقا كوسيلة إثبات حول هذه القضية بعد مرور الزمن شارك أحد ضباط الشرطة القضائية في التفتيش بمنزل أحد المناضلين رأى حقيبة راقته فقرر أخدها لاستعماله الشخصي فوجد قطعة زر مفقودة منها وعندما تذكر وسيلة الإثبات التي اشتغل عليها منذ مدة وعند معاينتها اتضح أن القطعة تتلاءم مع باقي الزرة فأدركوا أن العملية لم تكن اعتداء عرضيا وإنما مدبرة من الحزب.[2]

المطلب الثاني: عملية كاشيرو

في هذا الإطار اغتنمت المنظمة الفرص للتحرك والقيام بعمليات هادفة ومعبرة ولزومية مثل عملية كاشيرو سيدي قادة معسكر تمثلت في محاولة تخريب النصب التذكاري الذي دشنه الحاكم العام للجزائر مارسيل إدمون نيجلان يوم 15 أكتوبر 1949،[3] وهو التذكار الذي أقيم للأمير عبد القادر.[4]

وكانت الحكومة العامة بنت تمثالا للأمير عبد القادر محاولة الوقوف في وجه الحركة الوطنية، وقد قرر المكتب السياسي برئاسة مصالي الحاج تفجيره هكذا أوكلت المهمة لفريق من خمسة مغاوير بقيادة محمد مروك وتم تجنيد حراس النصب.[1]

---

[1]– العرافي إبراهيمي، عبدالوهاب شلالي، محمد خيضر ودوره في إنجاح الهجوم على بريد وهران 5 أفريل 1949، مجلة آفاق العلمية، عدد15، الوادي، التبسة، 2023، ص25.

[2]– أحمد بن بلة، مذكرات أحمد بن بلة، مصدر سابق، ص82.

[3]– عبدالقادر جيلالي بلوفة، حركة االنتصار للحريات الديمقراطية، مرجع سابق، ص54.

[4]– فريح لخميس ، منظمة خاصة (O.S)، مرجع سابق، ص207.

وحسب ما قاله محمد يوسفي أنه كان مكلفا بتنفيذ العملية رفقة مروك ومحمد أعراب ويعود سبب فشلها لكون فتيل التفجير مبللا ووجود عدد كبير من كلاب الحراسة التي لم تكن في الحسبان حيث تسبب نباحها ليلا في إرباك عملية التخريب.[2] ولكن عملية التفجير أيضا لم تنجح لفساد المادة الكيميائية المخبأة التي تسربت المياه إليها وكذلك نظرا للعطب الذي أصاب فتيل وحبل اللغم،[3] والمواد المستخدمة كانت في وضع رديء، وكان الديناميت قد استخدم من كولومب ببشار والصواعق من عازل وهده الأخيرة التي دفنت من دون الاحتياطات اللازمة تبللت وكان الفتيل الموصل غير صالح للاستخدام.[4]

[1]– محمد حربي، مرجع سابق، ص73.

[2]– بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، مصدر سابق، ص209.

[3]– عبدالقادر جيلالي بلوفة، مرجع سابق، ص55.

[4]– محمد حربي، مرجع سابق، ص74.

المبحث الثالث: التسليح والتمويل

طرحت مسألة التسليح على المكتب السياسي لحركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية (MTLD) منذ شهر مارس 1947، حيث يجب البحث عن الأسلحة في الأحزاب المعادية للاستعمار والبلدان العربية والحكومات المهتمة بمعركة التحرير، وأعطيت الأوامر إلى جميع النواب وعلى رأسهم الأمين دباغين للبحث على مصادر لتزويد السلاح في وجود أزمة مالية عاشتها الم.خ، فقد اعتبر القطاع الوهراني أفقر منطقة من حيث السلاح الشيء الذي سبب صعوبات لقائدها محمد بلوزداد والذي حاول تجاوزها، حيث أرسل أحمد بن بلة ومحمد يوسفي إلى جنوب المغرب الأقصى لجلب كمية معتبرة من السلاح والذخيرة والتي تم نقلها من المثلث الفسيح (بشار، تندارة، وجدة) إلى الغرب الجزائري عبر مغنية.[1]

غير أن أحمد بن بلة يذهب عكس ذلك في مذكراته ويؤكد أنه لم ترسل له أي قطعة من السلاح إلى العمالة لأن المغاربة وعدوهم بتزويدهم وتم الاتفاق على نقطة الالتقاء وتحديد المكان والزمان لكن لم يأت أي أحد، وهناك آراء مغايرة وردت في بعض المصادر حول هذا الموضوع، حيث أشار مدير الأمن العام الفرنسي (JeanVan Jaur) أن مشكل السلاح لم يكن شغل قيادة حزب الشعب الجزائري بل تعداه إلى أن أصبح شغل لجميع مناضلي الحركة.

كما صرح المؤرخ الفرنسي كلود بايات (Claud Paillat) أنه تم اكتشاف شحنة من الأسلحة قامت بها فرقة من الرفيق الأجنبي التابعة للجيش الفرنسي جنوب سعيدة في القطاع الغربي أنها جاءت من ليبيا على ست شحنات تابعة لإحدى شركات النقل، الأمر الذي أدى بها إلى اتصال إلى مخازن الأسلحة بمنطقة قران بليبيا.[2]

---

[1]– الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954–1962، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، الجزائر،2014، ص45–46.

[2]– الطاهر جبلي، جهود المنظمة الخاصة في التحضيرات المادية لاندلاع ثورة أول نوفمبر 1954، المرجع نفسه، ص99.

اعتبرت ليبيا مصدرا لجلب الأسلحة وذلك لأنها كانت مسرحا لقتال جيوش الحلفاء والمحور أثناء الحرب العالمية الثانية التي تركت في ليبيا فائضا من الأسلحة، ونظرا لهذه الأهمية التي جعلت ليبيا محط أنظار مناضلي الحركة الوطنية وأصبحوا يترددون عليها لجلب الأسلحة وتخزينها لتغطية النقص الذي أصاب المنظمة الخاصة، وهذا من جهة ومن جهة أخرى موقعها الاستراتيجي بالنسبة للوطن العربي، فهي همزة وصل بين المشرق العربي والمغرب والأسلحة التي جلبت منها إحدى مصادر العمل الثوري.[1]

كما قام المناضل محمد يوسفي بتكليف من قائد المنظمة بزيارة منطقة تندارا بالجنوب المغربي وكللت هذه المهمة بجلب كمية من السلاح بمساعدة شيخ مغربي، وانتقل أحمد بن بلة مع المناضل عبد الرحمن بن سعيد إلى منطقة قديف المغربية والتي اعتبرت إحدى قلاع الاتجاه الثوري في المغرب بغرض البحث عن السلاح، إلا أن الظروف لم تسمح لهم باللقاء مع مسئول حزب الاستقلال المغاربي، ومع مطلع 1949 انتقل وفد آخر يتكون من شرشال ومحمد خيضر إلى طنجة والالتقاء مع حزب الاستقلال علال الفارسي لطلب مساعدات مالية (قرض) لشراء السلاح، إلا أن العملية باءت بالفشل لاختلاف وجهات النظر في النضال لدى الحزبين،[2] فالنقطة السلبية التي عانى منها الحزب تمثلت في نقص المال وهذا العائق سرعان ما تم معالجته من خلال مساعدة المواطنين وتنافس المناضلين في جلب الأسلحة المنتشرة في الصحراء، أولاد عام، قرب زربية الواد غرب بسكرة عام 1948 والشراء من تونس وتخزين الأسلحة بالأوراس.[3]

---

[1]– محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة الجزائرية 1954–1962، دار قرطبة للنشر والتوزيع، د.ط، الجزائر، 2012، ص191–192.

[2]– حياة بوشقيق، تحضير تفجير الثورة بالمنطقة الخامسة، مجلة أول نوفمبر، العددان 182/181، 2016، ص38.

[3]– داود ميمن، مرجع سابق، ص45.

وكان محمد بلوزداد يعتبر تسليح الغرب الجزائري الذي يمثل منطقة الأمير عبد القادر[1] تسليحا مشرفا دينا معنويا وإعرابا عن إجلاله لهذه الصلبة والمهيبة التي يقطن بها بنو شقران وأولاد سويد، حيث نجد محمد بلوزداد ومحمد يوسفي قد تمكنا من الحصول في فندق سان جورج مقر مجلس قيادة إيزنهاور (Eizenhawer) على جهاز استقبال وإرسال ومرت ببلكور قبل أن تنتقل إلى المنظمة الخاصة،[2] كما أنه للمنظمة الخاصة مراكز أسلحة والذخيرة والمتفجرات في مناطق عديدة وكانت تحت إشراف إطارات مؤهلة وذات تجربة.[3]

فقد كان لزاما على مناضلي المنظمة البحث عن الأسلحة سواء داخل الوطن أو خارجه عبر الحدود الليبية والتونسية والمغربية قصد شراء السلاح مهما كان ثمنها ويترك في المنطقة التي تحصل عليها ويتم تخزينه في الجبال ثم توزيعه، وكان من الصعب إبقائه في المناطق التي يكتظ بها السكان لوجود الجواسيس.[4]

---

[1]– الأمير عبد القادر: ولد بمعسكر في 1807 وتوفي في ليلة السبت 19 رجب 1300 هـ الموافق لـ24 ماي 1883، والده الشيخ محي الدين شيخ الطريقة القادرية وسليل الشيخ مصطفى بن المختار، عند دخول المستعمر إلى الجزائر حضر عدة معارك ضد المستعمر تحت قيادة والده منها معركة خنق النطاح الاولى لم ينتصر فيها أحد والثانية انتصر فيها المسلمون، بويع أميرا على المسلمين يوم 27 نوفمبر 1832 وكانت بيعة خاصة تعقبها بيعة عامة يوم 4 فيفري 1833 وصار له الحق في معاقبة الخارجين عن طاعته، كما أنشأ دولته وقسمها إلى 8 مقاطعات وعقد معاهدة ديميشيل مع الفرنسيين سنة 1834 ومعاهدة التافنة 1837، قرر الاستسلام بعد محاصرته وكانت المواجهة الأخيرة له بين السلطان المغربي في تازة 11 ديسمبر1847، لقد كانت فرنسا منبهرة بشخصيته القوية فعاملوه بما يليق به، وبعد إطلاق سراحه استقر بدمشق 1856 وزار بيت الله الحرام حاجا وساهم في افتتاح قناة السويس. ينظر: كمال بن صحراوي، معجم المقاومة الجزائرية، منشورات ألف للوثائق، ط1، الجزائر، 2020، ص47.

[2]– محمد يوسفي، مصدر سابق، ص24.

[3]– محمد الطيب العلوي، مصدر سابق، ص24.

[4]– عبد الواحد بو جابر، مرجع سابق، ص95.

رغم افتقارها للسلاح والأموال إلا أنها بدأت في التحرك للحصول على المال بتمويل بنفسها مع تخصيصه لشراء السلاح وتجميعه مع تخصيص أماكن استراتيجية له،[1] وبفضل التبرعات تم شراء عدة أنواع من السلاح (رشاشات ومسدس وبنادق حربية وقنابل حربية هجومية).[2]

وقد صرح آيت أحمد بأن: "... **مشكل التسليح يجب أن يكون هو الشاغل الأكبر للحزب، وبالنسبة لنا مشكل الأسلحة هو مشكل المال، بواسطة النقود نستطيع أن نجمع في الجزائر كمية لا بأس بها من الأسلحة والدخائر المنتشرة منذ الاستعمار**..." وبفضل تبرعات المناضلين يمكننا شراء البنادق من العاصمة لتسليح الثوار وتدبير ميزانية قليلة،[3] فعائق السلاح لم يكن عائق كبيرا بقدر المال، فقد تم الحصول عليه من مساعدات المواطنين لتعطشهم الشديد لدخول الحرب في مواجهة والكفاح المسلح.[4]

كان على مسئولي الم.خ الحصول على السلاح بأي طريقة كانت رغم توفير أجزاء منه منذ نهاية الحرب العالمية الثانية فلابد من جمع أكبر عدد ممكن لاستعمال بعضه في التدريب والبعض الآخر لليوم المشهود عبر مطامر وإنشاء مراكز لصنع الأسلحة والذخيرة، وقد صرح أيت أحمد في 1948 "**لا السلاح لنا ولا المال ونحن نواجه قوة عسكرية تتوفر على أسلحة حديثة لقواتها البرية والبحرية والجوية**".[5]

---

[1]– الغالي غربي، مرجع سابق، ص64–65.

[2]– بوبكر حفظ الله التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954–1962، دار العلم والمعرفة، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية، د.ط، الجزائر، 2013، ص144.

[3]– وهيبة سعيدي، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954–1962، دار المعرفة للطبع والنشر، د.ط، باب الواد، الجزائر، د.س، ص19.

[4]– محمد الصالح الصديق، ثورة نوفمبر الخالدة وتوعية المجاهدين الأوائل، مجلة أول نوفمبر، ع55، 1982، ص56.

[5]– مومن العمري، مرجع سابق، ص114.

ونقص الأموال راجع إلى الأموال الباهضة التي أنفقتها للدفاع عن المناضلين المسجونين وعلى الحملات الانتخابية خلال عامي 1948 و1949، جعلت خزينة الحزب خاوية، حيث يقول أحمد بن بلة: "**أتذكر أن مالية حركة انتصار حريات الديمقراطية قد تدهورت لدرجة أننا وجدنا صعوبة في دفع رواتب أعضائنا العاملين**".[1]

في العامل النفسي والاجتماعي يعد محفز للجزائريين على التسلح خاصة بعد مجازر 8 ماي 1945 وعملية التزوير الانتخابي، فكانوا يطالبون بالسلاح خاصة في الأرياف وحتى الفلاحون، وفي هذا السياق نجد أن أحد الأشخاص يخاطب بن بلة بعد أن كان يجوب منطقة تلمسان: "**اسمع يا ولدي، هل تعلم ماذا تفعل الإدارة الفرنسية إذا بلغها أن أحدنا انخرط في الحزب؟ إنها ترسل إليه هي الجندرمة لتأخذه من بيته ويضرب ويهان أمام زوجته ثم يلقى في السجن دون محاكمة**".[2]

ولهذا فقد سعى الحزب للاعتماد على التمويل الذاتي والاعتماد على الموارد المالية البسيطة، حيث تمكن مناضلو بلكور من الحصول على كمية من الأسلحة عند نزول الحلفاء إلى الشواطئ الجزائرية والحصول على كمية من الأسلحة الحقيقية الإنجليزية والأمريكية، فالمنظمة لم تتمكن من الحصول على أسلحة كافية من الجزائر والقبائل ووهران عكس منطقة القبائل،[3] إلا أنها أثبتت وجودها بنشاط أفرادها ولم تكتف برفع شعارات فقط بل قامت بتنفيذ عمليات مسلحة الشيء الذي أدى إلى تتبع الشرطة الفرنسية لها، حيث يقول أحمد الوهراني[4]: "**نظرا لقلة الإمكانيات المالية لتجهيز الم.خ تم**

---

[1]– رابح بلعيد، الحركة الوطنية الجزائرية 1945–1954، دراسة وثائق غير منشورة، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، د.ط، الجزائر، 2016، ص98.

[2]– رانية مخلوف، مسألة التسليح والتمويل وتحديات العمل المسلح إبان الثورة التحريرية 1954–1962، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه تاريخ الحديث والمعاصر، أ.د بوضرساية بوعزة، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله، 2017–2018، ص08.

[3]– بوبكر حفظ الله، مرجع سابق، ص144.

[4]– أحمد الوهراني: من مواليد 18 جانفي 1931 بهيرة تلمسان مناضل في حزب (ح.إ.ح.د) في خلية صبرة، جندي في إطار الخدمة العسكرية الإجبارية بين 1951–1952، انتقل إلى فرنسا في 1953 وعاد 1954، ويعتبر

التخطيط للهجوم على بريد وهران يوم 07 أفريل 1949 وبهذا أثبتت وجودها وقدرتها"،[1] وما قام به أفرادها في منطقة وهران وهي محاولة اغتيال الجنود الفرنسيين بهدف الحصول على السلاح، ومنها ما وقع بالملعب البلدي في معسكر والحصول على مجموعة من الأسلحة.[2]

ولهذا فإن اهتمام الم.خ لم يكن على جلب السلاح فقط، بل شغله كذلك جمع المتفجرات وتوفير أجهزة الإشارة وغيرها من معدات الحرب الثورية.[3]

وكانت شبكات المنظمة الخاصة تعطي العمالات الثلاث، ففي مطلع 1950 كان عدد أفرادها في عمالة وهران 200 من مجموع 1000 عنصر تقريبا مجهزين بمئات قطع الأسلحة التي تم تخزين معظمها في منطقة الأوراس، وذكر أحمد بن بلة عند اعتقاله في ماي 1950 بأن عدد قليل جدا من مجموعها على مستوى العملات 600 للتقليل من أهمية المنظمة في نظر الشرطة عند استجوابه، وقد صرح عناصر المنظمة بأن ظروف اندلاع الثورة كانت متوفرة قبل سنة 1954 بأربع سنوات.[4]

فلا بد أن يكون مناضل المنظمة الخاصة بعد اكتساب هذا التكوين والتدريب قادرا على تنظيم وتنفيذ عمل مسلح بعد إعفائهم من مهام التحريض والدعاية والتجنيد وجمع الأموال واكتمال تكوينهم أصبح مناضل الم.خ على مستوى عالي من التكوين العسكري.[5]

من طلائع الثورة التحريرية في المنطقة الخامسة. انظر: حياة بوشقيق، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية الاستراتيجية العسكرية لتفجير الثورة التحريرية بالغرب الجزائري 1954-1955، قسم التاريخ، جامعة تلمسان، ص148.

[1]- أحمد لحسن ازغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، الجزائر، 2009، ص52.

[2]- رانية مخلوف، مرجع سابق، ص12.

[3]- نبيل جابري، عملية التسليح بمنطقة تبسة قبل الثورة التحريرية الجزائرية، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الانسانية، المجلد2، العدد5، جانفي2018، ص439.

[4]- بن يوسف بن خدة، مصدر سابق، ص209-210.

[5]- محمد بوضياف، مصدر سابق، ص22.

وما إن انتهى التدريب في جانفي 1949 تم استبدال آيت أحمد حسين ببن بلة ونتيجة الأزمة البربرية[1] تسبب في تبديلات في هيئة الأركان وتميزت تلك الفترة بنفاذ صبر المناضلين للانتقال إلى العمل المسلح واشتغال المكتب السياسي بإعادة تنظيم حزب الشعب بعد الأزمة، حيث في ديسمبر 1949 بعد أن أنجزت المنظمة عدد من المهام في القطاع الوهراني تمت مهاجمة البريد بوهران وتفجير تمثال الأمير عبد القادر في معسكر في سنة 1949،[2] ثم إبعاد حسين آيت أحمد من منصب القيادة بعد تورطه في الأزمة البربرية رغم استنكاره هذا، فقد قررت قيادة الحزب إبعاده إلى القاهرة لينضم إلى مندوبي الحزب هناك، وهي مؤامرة داخلية هددت وحدة الحزب وأدت إلى انقسامه وتصدعه.[3]

وبهذا أصبحت (ح.إ.ح.د) تشهد أزمة داخلية والتي كان لها انعكاس على العلاقات بين الجماعات القيادية وقواعدها الاجتماعية وحكم عليها بالجمود، ولم تكن قادرة على تحقيق حاجيات المجتمع ووحدة الأحزاب من أجل الاستقلال، والفكرة أضحت مستحيلة.[4]

---

[1]– الأزمة البربرية أو الأزمة المادية: سميت بهذا الإسم لأن الذين قاموا بها ينتمون إلى مجال جغرافي معين وهو بلاد القبائل، أي أنها تفيد مفهوما عرقيا دعاتها كانوا معجبين بالأفكار الماركسية وتركيبة الاتحاد السوفياتي وكل شعب من شعوبها وكل جماعة تتمتع بحريات خاصة بها كاستعمال لغتها الخاصة في إطار ما يسمى بجمهوريات الاتحاد السوفياتي، فقد تبنى الحزب الشيوعي مفهوم الجزائر جزائرية بفضل تعايش عدد من الجماعات العرقية فوق الأرض الجزائرية فتأثروا بأفكار وألحوا على الهوية البربرية منكرين إسهام العربي الإسلامي واعتبروا العرب غزاة ومستعمرين جاؤوا إلى شمال إفريقيا كغيرهم من الشعوب. انظر: بومزو عز الدين، الأزمة البربرية لسنة 1949 في تقرير سري للبوليس الفرنسي، مجلة الدراسات، المجلد13، العدد2، ص156.

[2]– محمد حربي، الجزائر 1954–1962 جبهة التحرير الوطني الاسطورة والواقع، تر: كميل قيصر داغر، دار الكلمة للنشر، د.م، الطبعة العربية الأولى، بيروت، لبنان، 1983، ص63.

[3]– بن يوسف بن خدة، مصدر سابقّ، ص239.

[4]– محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: طه نجيب عياد صالح المثلوني، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية، الجزائر، 1994، ص15.

تورط فيها متفوق شباب من القبائل العليا تحت قيادة "بناي وعلي"، كان ولد حمودة مسؤول الم.خ على كافة بلاد القبائل، وقد حرص مسؤولو ناحية القبائل على أن يضموا إليهم بلدية ثيقزيرت، وأعدوا مشروع وثيقة محتواه ماركسيا أكثر منه وطنيا ليعرض للمناقشة أثناء انعقاد الجنة المركزية أو في مؤتمر الحزب مطالبين بإدراج البعد البربري في المهام المنوطة بالجزائر، وطرحت المسألة في أجواء مختلطة وثارت ثورة الحزب وتسبب تعيين رشيد علي يحيى كمسئول لفدرالية فرنسا للحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية والذي قام بتحرير وثيقة تتعلق بتنظيم الحزب في فرنسا وسلمها لمناضل متوجه إلى الجزائر، وعند قراءة الوثيقة اعتقدت قيادة الحزب بأن التقرير صادر من تنظيم ثوري وهو ما سبب الأزمة.[1]

إن قيادة الحزب لم تجد في نهاية المطاف إلا التنكر لمولدها الشرعي المنظمة الخاصة التي كانت أهم إنجازات قام بها الحرب وهذا للمحافظة على الحزب وتفادي حله وزواله، وادعت أنها هناك مؤامرة استعمارية تهدف للقضاء عليها، فقد أعطت أوامرها إلى أعضائها بالاختفاء وإن تم القبض عليهم فينكرون انتمائهم إلى المنظمة، فقد سادت البلبلة بعضهم اعتقل وفر البعض الآخر، ومنهم من اعتصم الجبال، فمنهم من أكد انتمائه لها ومنهم من أنكره ذلك نتيجة تضارب تعليمات الحزب.[2]

والسبب وراء هذه الأزمة هو هجرة العمال القبائل إلى فرنسا بعد الحرب العالمية الثانية مما أدى إلى اختراق حزب الشعب الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقراطية من قبل عناصر بربرية والتي لم تخضع لوصايا العناصر العربية، وهناك من أرجع سبب الأزمة إلى مؤامرة خطط لها الحزب بإدخال عناصر مدسوسة وصلت إلى قيادة الحزب وتسهيل التحاقهم به مثل محمد علي يحيى المدعو رشيد عندما التقى مع أحمد بودة رئيس قسم السياسة للحزب والتحدث معه عن وضعية الطلاب والذي كان

[1]– عمر بوداود، من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل، تر: أحمد بن محمد بكلي، دار القصبة للنشر، د.ط، الجزائر، 2007، ص59–60.

[2]– علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى قائد عسكري 1946–1962، دار القصبة للنشر، ط 2، فيلا 6، حي سعيد حميدين، الجزائر، 2011، ص48.

مطلوبا من الشرطة والذي كان يحتاج إلى تزكية، حيث أشار التقرير الاستخباراتي دوره في هذه الأزمة.[1]

ويرجع البعض انتخاب رشيد علي يحيى لقيادة فيدرالية الحركة بفرنسا خلال مؤتمرها الذي انعقد في نوفمبر 1948 بدعم من واعلي بناي وعمر ولد حمودة، وهما من أبرز زعماء الدعوة البربرية الذي قام بتقديم أطروحات حول هوية وطبيعة الدولة الجزائرية والعمل لجعل شعبية للبربرية، ورفضت أية فكرة باعتبار الجزائر ليست عربية ولكنها جزائرية.[2]

الشيء الذي سبب انفصال الشباب المناضلين في صفوف حزب الشعب وسبب انفصالهم وما تبع من ذلك من حملات مناهضة للحزب ومنطلقاته الإيديولوجية في شل هياكل المنظمة الخاصة خاصة منطقة القبائل، حتى إن بعضهم بدأ يدعو إلى تأسيس حزب الشعب القبائلي مقابل حزب الشعب الجزائري، لهذا قررت قيادة الحزب عزل حسين آيت أحمد والذي يليه أحمد بن بلة، فقد اعتبرها الأمين دباغين ما هي إلا عرقلة لمسيرة الكفاح المسلح والتي تزعمها الصادق هجريس وعلي يحيى رشيد،[3] وبالحسين وصديق وآيت أحمد وبلعيد آيت مدري،[4] فكرة قومية وهي إنتاج أوروبي أدى إلى

---

[1]- عزالدين بومزو، مرجع سابق، ص156.

[2]- سعاد يمينة شبوط، الأزمات الداخلية لحزب الشعب الجزائري حركة انتصار الحريات الديمقراطية (1945-1954)، دراسات، العدد40، يونيو2018، ص151.

[3]- محمد العربي الزبيري، قراءه في كتاب عبد الناصر وثورة الجزائر، عاصمة الثقافة العربية، الطباعة الشعبية للجيش، د.ط، الجزائر، 2007، ص28-29.

[4]- نشأ هؤلاء نتيجة توجههم الفكري فعلي يحي و رشيد وآخرون ينحدرون من عائلات متجنسة بالجنسية الفرنسية ويجري عليها القانون الفرنسي، وولد حمودة وأوصديق متخرجان من دار العلماء ببوزريعة متأثران بالأفكار العلمانية أدى بهم إلى الانشقاق بأن العرب غزاة. انظر http : //.facebook.com/pormalik, 01/05/2023, 18 :30min.

انقطاع في التواصل وجعلهم يكفرون بالقضية الجزائرية باعتبارها صياغة بريطانية مع رفض فكرة الانتماء العربي للجزائر رغم إخمادها بسرعة إلا أنها أدت بالحزب للتفرق.[1]

وقامت قيادة الحزب بتعيين ثلاث شخصيات وطنية يتكلمون القبائلية على رأس فيدرالية الحزب بفرنسا، فقام كريم بلقاسم بالقضاء على مفتعلي هذه الحركة منهم رشيد علي يحيى.[2]

فبعد عزل الحسين ايت احمد عين مكانه احمد بن بلة وقد أدى هذا إلى تغيرات عديدة في تركيبة هيئة الأركان القائد الوطني احمد بن بلة وتحت سلطته المباشرة مسئول المقاطعات الثلاث جلالي عبد القادر بلحاج مسئول المصالح العامة محمد يوسفي يقوم الأول بالتنسيق بين قادة المقاطعات والثاني بالإشراف على رؤساء مصالح.

أما مسؤول مقاطعة وهران وهو عبد الرحمن بن سعيد عايش هذه الفترة لفترة قصيرة من أواخر صيف 1949 إلى مطلع ربيع 1950 ستة أشهر أو أكثر بقليل وكانت فترة مليئة بالأزمات والمشاكل التي عرقلت نشاطها وأدت إلى صعوبة في أداء مهامها مع مشكلة تراكم الأعباء على قائدها الجديد الذي ظل يجمع بين مسؤوليته السابقة كمشرف على لجنة التنظيم ومسؤوليته الجديدة على رأس المنظمة.

وتحققت بعض الانجازات مثل تعزيز المصالح الكاملة بفريق صحي وإنشاء أول خلية مسبلين ضمت بوشعيب بلحاج وخيضر ومحمد علي ولد حمودة وسويداني بوجمعة، لكن لم يكتب لها العيش فقد تم اكتشاف أمرها. رغم سريتها،[3] وبدأت حملة الاعتقالات التي استمرت من 19 مارس إلى 27 ماي 1950 كانت جد كبيرة في أوساط المنظمة الخاصة واعتقال ما يقارب 400 مناضل تعرض للقمع

---

[1]– براهمة بلوزاع، نظرة على الجزائريين 1947 و1962 من خلال كتاب الجزائريين في الصحافة التونسية (الزهرة، الأسبوع، الصباح نموذجا)، دار كوكب العلوم، ط1، الجزائر، 2015، ص35.

[2]– عبدالصمد عصماني، الصراع داخل ح.إ.ح.د، من أجل الحريات الديمقراطية (من الأزمة الإيديولوجية إلى أزمة القيادة، 1946–1954)، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، ع01، سبتمبر 2019، ص176.

[3]– مصطفى سعداوي، مرجع سابق، ص81–82.

والتعذيب منذ الاكتشاف وصدرت ضدهم أحكام جائرة مثل السجن المؤبد منهم أحمد بن بلة وسويداني بوجمعة وبعضهم لاذ بالفرار إلى خارج الوطن.[1]

وخلاصة القول أن المنظمة الخاصة استطاعت في وقت قصير تحقيق منجزات هامة خاصة المتعلقة بالتجنيد والتدريب وبالتسليح خاصة، إذ وضعت أسس التنظيم العسكري كما استطاعت المنظمة وفي الفترة الوجيزة ما بين 1947-1950 بفرض نفسها وأن تطور الوضع النضالي في الحرب رغم إمكانيتها المادية الضعيفة، لكن معنويات مناضليها كانت أقوى، والدليل على ذلك العمليتين اللتين قام بيها مناضلو المنظمة الخاصة التي استهدفت بريد وهران فما هي إلا دليل على عزم المنظمة في القيام بالعمل المسلح، كما أنها برهنت على قدرة رجالها وكفاءتهم العالية على التخطيط والتنفيذ معا لكن المنظمة الخاصة بعد أن قامت بدور كبير في تكوين وتدريب مناضليها، ورغم سريتها الخاصة والمحكمة فقد اكتشفت السلطات الاستعمارية المنظمة سنة 1950.

[1]- عمر بلعربي، مرجع سابق، ص06.

الفصل الرابع

اكتشاف المنظمة الخاصة وتداعياته على منطقة الغرب الجزائري

الفصل الرابع : اكتشاف المنظمة الخاصة وتداعياته على منطقة الغرب الجزائري

لم يكتب للمنظمة الخاصة أن تعمر طويلا، ففي 18 مارس 1950 تم اكتشافها من قبل السلطات الاستعمارية رغم طابعها السري والإجراءات الصارمة التي اتبعت في تكوينها وحمايتها والمحاكمات التي صدرت في حق مناضلي المنظمة التي حرمتهم من الحقوق المدنية والسياسية، وفي الأخير جاء قرار حركة انتصار الحريات الديمقراطية بحل المنظمة الخاصة والإفراج على المعتقلين.

المبحث الأول: اكتشاف المنظمة الخاصة

لقد برزت عدة فرضيات حول اكتشاف المنظمة الخاصة o.s من قبل الشرطة الفرنسية رغم السرية التي أحيطت بها وبالرغم من التساؤلات عن هذا الاكتشاف، وسنعرض في هذا المبحث هذه الفرضيات.

الرواية الأولى:

إن المنظمة الخاصة بين سنتي 1948 و1949 كتنظيم سري عسكري بدأت بوادر اكتشافها لدى السلطات الاستعمارية خلال الهجوم على بريد وهران 1949، ورغم عدم التوصل إلى معرفة الأشخاص الذين ساهموا فيه فإنه كان الخطوة الأولى لشروع المخابرات الفرنسية في متابعة المنظمة واكتشافها رسميا في 18 مارس 1950 بتبسة.[1]

وتتمثل فيما رواه أيضا المناضل "أحمد بن بلة" بشأن الزر الذي سقط من الحقيبة التي تم بواسطتها حمل النقود من بريد وهران أثناء عملية الهجوم عليه يوم 6 أفريل 1949، ومن خلالها استطاعت السلطات الاستعمارية التفطن إلى وجود تنظيم سري مسلح، ومن هنا بدأت المخابرات الاستعمارية تتبع تحركات مناضلي حركة الانتصار للحريات الديمقراطية دون التوصل إلى معلومات عن المنظمة.[2]

[1]– جميلة محجوبي، مرجع سابق، ص64.

[2]– مومن العمري، الحركة الثورية في الجزائر، مرجع سابق، ص125.

الرواية الثانية:

ويرى المجاهد عمار بن عودة أن البدايات الأولى لاكتشافها من طرف المخابرات الفرنسية ترتبط لعملية سويداني بوجمعة الذي هاجم فيها منجم الرخام[1] العالية بسكيكدة، ونتيجة لذلك التحق بعض المناضلين في عزابة وسكيكدة بالجبل حتى لا يلقي عليهم القبض.

الرواية الثالثة:

مع اكتشاف المنظمة الخاصة 1950 في الشرق انطلاقا من حادثة تبسة، عرفت عمالة وهران نفس العملية من خلال وشاية تمت في فرع وهران ترتب عنها اعتقال أكثر من مائتي (200) عضوا بتهمة التآمر على سلامة وأمن فرنسا، إذ تشير إلى أن اعتقال فلوج مسكين واعترافاته كانت بداية ومنطلق للاعتقالات في صفوف المناضلين وكشف أسرار عن المنظمة السرية وفتح باب المطاردات واعتقالات واسعة، واستعملت السلطة الاستعمارية أساليب تعذيب وحشية.

واستنكرت حركة الانتصار هذا الوضع وأوضحت موقفها عن طريق بيان وزعته في تلمسان شهر ماي جاء فيه ما يلي: "إن الشباب المعتقلين هم أبطال لن تذهب تضحياتهم هباءً ودون جدوى، سيفرج عنهم وسيعودون للعمل النضالي بعزيمة أكبر من أجل استقلال الجزائر.[2]

الرواية الرابعة :

كان للمنظمة الخاصة قيادة أركان عامة وهياكل على مستوى عمالات ومناطق الجزائر ونشطت خلال الفترة الممتدة من 1947 إلى 1950،[3] قبل اندلاع الثورة فبسبب قيام المناضل عبد القادر

---

[1]– تقع منطقة الرخام العالية ببلدية فلفلة تابعة لدائرة سكيكدة ولاية سكيكدة، تقدر مساحتها 4137.68 كلم^2 وعدد سكانها 936753 نسمة، انظر arm.wikipedia.org.

[2]– عبدالقادر جيلالي بلوفة، مرجع سابق، ص62.

[3]– عبدالقادر جيلالي بلوفة، رأي المؤرخ يحيى بوعزيز في قضية اكتشاف المنظمة الخاصة، عدد01، جامعة تلمسان، 2011، ص127.

خياري[1] المدعو "رحيم" استقالته من الحزب كموقف مؤيد لاستقالة حسين لحول،[2] وحسب شهادة الدكتور دردور فإن عملية تبسة بقيادة ديدوش مراد جاءت لتأديب "رحيم" الذي استقال تضامنا مع الدكتور لمين دباغين لأنه كان يهدد بإفشاء أسرار المنظمة وتسليمها إلى المستعمرين،[3] ولذلك طارده أفرادها واختطفوه في سيارة خاصة ولكن الشرطة الاستعمارية تفطنت للحادث وجرت وراء السيارة وتعرفت على رقم السيارة التي اختطفت رحيم، فأوقفتها في وادي الزناتي ألقي القبض على سائقها وفر بعضهم منهم ديدوش مراد وتحت التعذيب تهاطلت الاعترافات اكتشفت منها أجهزة الشرطة أن هناك تنظيما خطيرا ولم تكن تعرف ذلك من قبل كان يعمل للتمرد على السلطة.[4]

هناك عمليات أخرى للمنظمة كان بإمكانها أن تؤدي إلى نفس المصير الذي عرفته عملية مارس 1950 من بينها تلك التي يلخصها آيت أحمد أن أحد المسؤولين عن فوج المنظمة الخاصة ببسكرة قد قرر الاستقالة مما دفع بوضياف إلى إرسال كومندوس لمعاقبته غير أن المهمة فشلت حيث تمكن المعني بالفرار.[5]

ونجد بعض المؤرخين و الدارسين يحملون اكتشافها إلى الحزب وعلى رأسهم الدكتور العربي زبيري مذهبا إذ يقول أنه لم يرق لقيادة الحزب أن تحقق المنظمة كل هذه النتائج الإيجابية والمتمثلة في

---

[1]– عبدالقادر خياري المدعو "رحيم" : هو المناضل الذي اتهم سنة 1950 باتصاله مع الشرطة الفرنسية والذي عوقب بالطرد لكشف تفاصيل المنظمة الخاصة. انظر: صالح لميش، الدعم السوري للثورة الجزائرية، ط1، دار بهاء، الجزائر، 2010، ص53.

[2]– فريد نصر الله، التطورات السياسية للحركة الوطنية بتبسة بين 1945–1954، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي، مجلد6، العدد2، جامعة تبسة، الجزائر، 2019، ص204.

[3]– يحيى بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركو الوطنية الجزائرية من 1830–1954، مطبوعات حزب الشعب الجزائري 1830–1954، طبعة خاصة، دار البصائر للنشر والتزيع، الجزائر، 2009، ص170–171.

[4]– محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية، مرجع سابق، ص295–296.

[5]– أحمد صاري، من المنظمة الخاصة إلى معاقل الأوراس: مسيرة عبدالسلام حباشي (1947–1952)، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2021، ص93.

إعداد جيش كامل بجميع الشروط الضرورية وأن الأحزاب لم تكن ترغب في قطع جميع العلاقات مع الإدارة الاستعمارية.[1]

بعد هذه الحادثة القشة التي قحمت ظهر البعير بالنسبة للحزب بعد الموقف المتخاذل الذي وقفته قيادة المنظمة تجاه هذه الحادثة، كما يمكن اعتبار الموقف الرسمي المعلن من القيادة تجاه المنظمة الخاصة دليلا على تخليهم على فكرة الإعداد للكفاح المسلح.[2]

كان لاكتشاف المنظمة الخاصة عام 1950م بتبسة آثار الكارثة على عمل حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، وقد أسفرت عن حملة من الاعتقالات المتتالية التي تمت بين شهري مارس وماي 1950 في أوساط أفراد المنظمة الخاصة عن ما يقارب 500 عضوا وعن تفكيك المنظمة الخاصة وحجز عدد هائل من المعدات الحربية ورشاشات، وقد مست الاعتقالات هيئة الأركان حيث ألقي القبض على خمسة أعضاء هم: بن بلة بلحاج، يوسفي، رجيمي، محساس ونجا عدد كبير من الأعضاء من الوقوع في رهن الاعتقال هم: بوضياف، مروك، ديدوش وفي القطاع الوهراني أدخل العديد من المناضلين بالخصوص في مستغانم عين تيموشنت ومعسكر وتلمسان.[3]

وقد واصل الأعضاء الفارون عملهم النضالي ففي الأوراس واصل بن بولعيد العمل رافضا قرار الحزب بحل المنظمة وفي تلك الأثناء بدأت الخلافات بين قادة الحزب أنفسهم.[4]

استطاعت الشرطة الفرنسية بعد استجوابات مكثفة استغرقت قرابة أسبوعين أن تضع يدها على كمية من الأسلحة والعتاد معلنة في 28 مارس 1950 أنها اكتشفت مؤامرة واسعة ضد أمن الدولة الفرنسية، وكان اكتشافها فرصة للسلطات الاستعمارية الفرنسية ومن خلال أجهزتها القمعية والزجرية

---

[1]- إبراهيم لونيسي، مرجع سابق، ص77-78.

[2]- إبراهيم لونيسي، أزمة حزب الشعب الجزائري خلفياتها وأبعادها، عدد02، ص16-17.

[3]- لخميسي فريح، مرجع سابق، ص207-208.

[4]- عبدالصمد عصماني، مرجع سابق، ص178.

في تسليط أشد أنواع التعذيب والقمع، فأصدرت المحكمة الفرنسية أحكاما قاسية بين السجن والمنع من الإقامة والحرمان من الحقوق بالإضافة إلى الغرامات المالية.[1]

لم يفكر حزب حركة الانتصار للحريات الديموقراطية في تدعيمها بعناصر جديدة لتعويض المناضلين الذين ألقي عليهم القبض وإنما اتخذوا قرارا رسميا يقضي بحل المنظمة نهائيا.[2]

[1]– محمد لحسن أزغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائري، مرجع سابق، ص50.

[2]– الغالي الغربي، مرجع سابق، ص69.

المبحث الثاني: محاكمات عناصر المنظمة الخاصة

المطلب الأول: محاكمة وهران

بدأت يوم 6 ماي 1951 ودامت عدة أيام وكان عدد المتهمين فيها 47 مناضلا منهم: حمو بوتليليس، السعيد إبراهيمي، معمر آيت زاوش، بحري ميسوم، الحاج بن علا، واضح بن عودة، ...إلخ، قدرت العقوبات التي أصدرتها بـ122 سنة حبسا و139 سنة حظر إقامة و135 سنة حرمانا من الحقوق المدنية.[1]

لم تكن عمالة وهران بعيدة عن موجة الاعتقالات التي مست المنظمة وحركة الانتصار للحريات الديموقراطية بعد حادثة تبسة بل مستها قبل ذلك، إذ تعرض مناضلو حركة الانتصار والمنظمة الخاصة للإيقاف والسجن منذ أفريل 1949 إثر عملية البريد المركزي بوهران، بدأت الاعتقالات الأولى وكشف أفواج وشبكات المنظمة الخاصة في العمالة منذ شهر أفريل 1950، حيث بلغ عدد الموقوفين أكثر من مائة وخمسين عبر نواحي عديدة.[2]

---

[1]– مصطفى سعداوي، المؤامرة الكولونيالية وتداعياتها المباشرة 1950–1952، العدد15، جامعة الجزائر، ص93.

[2]– عبدالقادر جيلالي بلوفة، حركة انتصار الحريات الديمقراطية في عمالة وهران، أطروحة جامعية لنيل شهادة دكتوراه، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، المشرف عمرون دحو، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2007–2008، ص58.

المطلب الثاني : بعض الشخصيات التي وردت في حقها الأحكام

من النماذج حول الشخصيات التي صدرت في حقها الأحكام نورد هؤلاء:

الفرع الأول : حمو بوتليليس

ولد حمو بوتليليس يوم 5 سبتمبر 1920 بمدينة وهران، هو ابن الحبيب ودريدر خيرة، من أسرة نزحت إليها من ناحية طفراوي، تعلم مبادئ العربية و تلقى تعليما قرآنيا وانخرط في فوج النجاح للكشافة الإسلامية الجزائرية سنة 1937.[1]

اعتقل يوم 29 أفريل 1950 عقب الإعلان عن اكتشاف المنظمة الخاصة، وفي 12 فبراير 1951 جرت محاكمة بوتليليس في إطار قضية الـ47 بعد المتهمين وتم النطق بالحكم في 6 مارس الموالي، وكان قاسيا:6 سنوات سجنا، 10 سنوات نفيا ومثلها حرمانا من الحقوق المدنية.[2]

الفرع الثاني : بن حدو بوحجرة

ولد يوم 23 نوفمبر 1927 بوهران لأبويه أحمد وموسى فطومة، لتنتقل أسرته منذ حداثة سنه إلى قرية حاسي الغلة بعين تيموشنت، عاش حياة مزرية منذ نعومة أظافره، في سنة 1949 انظم إلى المنظمة الخاصة فأصبح عضوا في المنظمة الخاصة، إذ شاء القدر أن تلقي عليه السلطات العسكرية الفرنسية القبض عليه في 02 ماي سنة 1950 بمدينة عين تيموشنت ليزج به في السجن لمدينة وهران ووضعه الحبس بموجب أمر إيداع يوم 02 ماي 1950 ونفس الأمر في اليوم بحكم ثلاث سنوات سجنا وثلاث سنوات حرمانا من الإقامة في المنطقة وحرمانه من حقوقه المدنية.[3]

---

[1]– عبدالحق كركب، حمو بوتليليس قائد المنظمة الخاصة بالشمال الوهراني مسيرة نضال وكفاح (1920–1957)، الندوة الوطنية "أعضاء المنظمة الخاصة"، جامعة تيارت، الجزائر، ص16.

[2]– محمد عباس، وداعا فيتنام أهلا يا جزائر، رابح بيطاط عقد مع الشعب، ج2، دار هومة، الجزائر، 2013، ص18–19.

[3]– عبدالحق كركب، المجاهد بن حدو بوحجر العقيد سي عثمان قائد الولاية الخامسةمسيرة نضال وكفاح 1927–1977، مجلة البحوث التاريخية، العدد1، جوان 2022، ص6–7.

الفرع الثالث: الحاج بن علة

الحاج بن علة ابن عثمان ولد بتاريخ 24 فيفري 1923 بوذان بعرش العلل بالبلدية المختلطة عمي موسى بغليزان، انخرط الحاج بن علة عام 1941 في صفوف شبيبة حزب الشعب الجزائري ثم التحق بالمنظمة الخاصة سنة 1948 فشارك في عملية الهجوم على بريد وهران بصفته مكلفا بالإمداد والإيواء، اعتقل بتاريخ 5 ماي 1950 بعد اكتشاف المنظمة الخاصة فحوكم بعدها بالعاصمة وكلف المحامي Belberga بالدفاع عنه وهو ومجموعة من المناضلين، حكم عليه بثلاث سنوات سجن مع تجريده من حقوقه المدنية لمدة خمس سنوات.[1]

الفرع الرابع : حاضر مساعدة الأستاذ تيفي المحامي

واضح ابن عودة ابن عبد القادر وبالحاج فاطمة المزداد في 12 جوان 1926، عين تيموشنت دائرة وهران العامل بشركة النقل الساكن بعين تيموشنت مثقف ومتزوج له ولدان ليس له سوابق.

معتقل بمقتضى أمر بالإيداع في 2 ماي سنة 1950، مسجون في نفس اليوم.[2]

الفرع الخامس : حاضر بمساعدة الأستاذ تيفي المحامي

بو يحيى محمد ابن حاوس ولد الشيخ وصحراوي بختة بنت قادة، عمره 25 سنة، مولود في 26 مارس سنة 1925 بعين تيموشنت دائرة وهران قصاب، ساكن بعين تيموشنت، مثقف متزوج ليس له ولد ذو سوابق معتقل أمر بالإيداع في 2 ماي سنة 1950 مسجون في نفس اليوم.

---

[1]– ابراهيم بن عبدالمؤمن، صفحات منسية من تاريخ قادة الثورة الجزائرية: الحاج بن علة 1923–2009، مجلة الإنسان والمجال، مجلد8، العدد1، جامعة أم البواقي، الجزائر، جوان 2022، ص146،143.

[2]– عبدالقادر وقواق، المرافعة الكبرى، د.ط، د.د.ن، د.س، ص93.

الفرع السادس : حاضر بمساعدة الأستاذة سوزان كيهل لابريس المحامية:

إبراهيم عثمان عبد الحميد ابن محمد وعويشة بنت سالم بوفسيقي، عمره 23 سنة مولود في 26 ديسمبر سنة 1927 بتلمسان دائرة تلمسان، بائع خضر ساكن بتلمسان نهج ابن زيان بيت العزوني مثقف أعزب له سوابق.

معتقل بمقتضى الأمر بالإيداع في 2ماي سنة 1950 حاضر بمساعدة الأستاذين ابن البقرة وبيرو المحاميين.[1]

وفيما يلي من الجداول نوضح الأحكام الصادرة في حق مناضلي عمالة وهران:

الجدول 4-1-1 : الأحكام الصادرة في حق مناضلي عمالة وهران[2]

الإسم واللقب	مدة السجن	المنع من الإقامة	الحرمان من الحقوق المدنية
محمد حسين بن زيان سعيد ولد ابراهيم معمر آيت زاوش	05 سنوات لكل واحد	10 سنوات لكل واحد	10 سنوات لكل واحد
بن علي قذيفي عبدالقادر حلو ابراهيم عصبان ميسوم بحري محمد مخاطرية	04 سنوات لكل واحد	05 سنوات لكل واحد	05 سنوات لكل واحد
بن عطية وضاح جيلالي محجوب شعيب تشوار محمد قنافدة	03 سنوات لكل واحد	03 سنوات لكل واحد	03 سنوات لكل واحد

[1]- عبدالقادر وقواق، مصدر سابق، ص93.

[2]- عبدالوهاب شلالي، مرجع سابق، ص211-212.

محمد بن عصمان محمد لوكيل محمد قلوش جديد الحاج بن علا أحمد زبانة			

يتضح من خلال الجدول أن الأحكام كانت متفاوتة بين المناضلين، حيث تراوحت بين ثلاث سنوات وخمس سنوات سجنا، بالإضافة إلى المنع من الإقامة التي تراوحت بين ثلاث سنوات إلى 10 سنوات، أمّا الحرمان من الحقوق المدنية فهي الأخرى تراوحت بنفس الفترة.

ويبدو أن الأحكام المرتفعة مست المناضلين الأكثر نشاطا وتهديدا للإدارة الاستعمارية.

الجدول 4-1-2 : الأحكام الصادرة في حق بعض مناضلي عمالة وهران[1]

الإسم واللقب	مدة السجن	المنع من الإقامة	الحرمان من الحقوق المدنية
عبدالقادر بن محمد المدعو عزاوي ابراهيم بن عمار المدعو بن سنوسي عبدالقادر بلاوي أحمد زيان شريف عبدالقادر طبي بن عودة وضاح محمد بويحيى	03 سنوات لكل واحد	03 سنوات لكل واحد	03 سنوات لكل واحد
محمد السعيد مرزوق بن سعادة كرحو بوراس أحمد خوجة	سنتين لكل واحد	سنتين لكل واحد	سنتين لكل واحد

[1]- عبدالوهاب شلالي، مرجع سابق، ص212-213.

ويس البطاش بن علي بن اشنهو			
محمد بسطاوي بوعبدالله رشيد	سنتين لكل واحد	سنتين لكل واحد	–

يتضح من خلال الجدول أن الأحكام كانت متفاوتة بين المناضلين، حيث تراوحت بين سنتين وثلاث سنوات سجنا بالإضافة إلى المنع من الإقامة التي تراوحت بين سنتين إلى ثلاث سنوات.

أما الحرمان من الحقوق المدنية فهي الأخرى تراوحت بنفس الفترة ماعدا مناضلين قد حافظوا على حقوقهم المدنية، ويبدو أن الأحكام المرتفعة مست المناضلين الأكثر نشاطا وتهديدا للإدارة الاستعمارية.

الجدول 4-1-3 : الأحكام الصادرة في حق بعض مناضلي عمالة وهران[1]

الإسم واللقب	مدة السجن	المنع من الإقامة	الحرمان من الحقوق المدنية
أحمد جلوز عبدالقادر سحنوني أحمد بكارة ميلود بلعوج عبدالقادر ناصر كويني بومدين سوسي بركي مزيان آيت عمار بن عيسى عفريت نور الدين سعيد يوسف رباحي محمد بن عيسى عديم اللقب	10 أشهر لكل واحد	–	–

[1]- عبدالوهاب شلالي، مرجع سابق، ص213.

يتضح من خلال الجدول أن الأحكام كانت متساوية بين المناضلين، حيث قدرت بعشرة أشهر سجنا وحافظوا على الإقامة والحقوق المدنية.

المبحث الثالث: موقف حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية من عناصر المنظمة الخاصة

بعد اكتشاف أمر المنظمة سنة 1950 شلت اللجنة وتم القبض على 1400 من مناضليها، وأما الذين لم يقبض عليهم فقد تخلت عنهم اللجنة المركزية لحزب الشعب: حركة الانتصار للحريات الديمقراطية MTLD:PPA وتركهم وشأنهم ولم يقبل مصالي الحاج طرد مناضلي المنظمة الخاصة، ورغم طلب المركزيين وطلب فرنسا غير المباشر حيث اعتبر مصالي الحاج أن مناضلي المنظمة الخاصة و الذين تم القبض عليهم بتلك الطريقة القمعية.

وصرح شيخ بكار بتلمسان لتلاميذه بجامع سيدي أبي عبد الله شريف: "إذا كان مصالي خدع الجزائر فقد خدع عمر الإسلام".[1]

عرفت أيضا بعد اكتشاف المنظمة سنة 1950 حركة انتصار الحريات الديمقراطية أزمة حادة أدت إلى تصدعها وانشقاقها، خاصة وأن الحركة الوطنية لم تقف إلى جانب المعتقلين من أعضاء المنظمة الخاصة وتبرأت من أفعالهم ورغبة أنصار مصالي الحاج (المصاليون) بزعامة الحزب المصالي والتفرد بالقرار السياسي للحزب في حين معارضة اللجنة المركزية للحكم الفردي ومطالبة المشاركة في قيادة الحزب (قيادة جماعية) وظهور فئة ثالثة حاولت حل النزاع بين الطرفين هم أعضاء الم.خ ولم يوافقوا في حل النزاع فانسحبوا وشكلوا لجنة ثورية وهم مفجري الثورة فيما بعد.[2]

لما حدث بالفعل وتمت الاعتقالات في تبسة استطلع المناضلون رأي الحزب وطالبو بالتعليمات فكان الرد أن أخفوا العتاد وأحرقوا الوثائق وانتظروا، ولكن سلبية الحزب لم تقف عند هذا الحد، بل إن إدارته البرجوازية الصغيرة والبيروقراطية فضلت حينئذ سلوك طريقة انهزامية فإنها أنكرت وجود منظمة مسلحة مع اعترافها بأن المناضلين المعتقلين ينتمون إلى الحزب واتهمت البوليس بالتآمر.

---

[1]– بالي بن الأحسن، أيام العنف خلال حرب التحرير في الجزائر1954–1958، تر: عبدالرحيم منصور، د.ط، د.م.ن، 2010، ص ص38–39.

[2]– محمد لعبيدي، تاريخ الجزائر، د.ط، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص75.

وقد يكون مثل هذا الموقف مقبولا إذا كان يهدف إلى حماية المناضلين من أحكام ثقيلة، و لكن مع الأسف لم يكن شيئا من ذلك، إذ أن هذا الموقف يعني في الحقيقة تبرؤ الإدارة التي سادها الاضطراب بما في ذلك مصالي نفسه.[1]

لم تقم شبكات أمن المنظمة الخاصة بمهمتها المتمثلة بضمان حماية المناضلين، وكان ذلك نتيجة بلبلة قادتها وبعض قادة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، وبمواجهة القمع ارتسم في الحزب موقفان أنكرت قيادة حزب الشعب الجزائري وجود منظمة شبه عسكرية لتجنب الحزب الحل ودعمت أطروحة مؤامرة استعمارية تهدف إلى تدمير الحركة الوطنية ومن بينهم بن بلة ومحساس المسجونان، اقترحو على العكس تأكيد وجود منظمة خاصة أمام الرأي العام، إلا أن القيادة رفضت هذه الحاجة التي تبرر برأيها بعض أعضاء المنظمة الخاصة الذين تكلموا أمام الشرطة وخلال المحاكمات التي تمت في الجزائر، وهران، وبجاية، وتيزي وزو، وعنابة، كان نظام الدفاع هو ذلك الذي دعت إليه القيادة.[2]

بعد نقاش داخل قيادة الحزب تقرر عدم الاعتراف به محافظة على الحزب حتى لا يقع حله نهائيا، وأعلنوا أن ما حدث هو مجرد مؤامرة استعمارية حبكتها الشرطة، وهناك من المناضلين من نجوا وأفلتوا من إلقاء القبض عليهم، من أشهرهم محمد بوضياف، مراد ديدوش[3]، العربي بن المهيدي[4]،

---

[1]– عبدالرحمان بن ابراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، منشورات السائحي، ج3، ط2، الجزائر، 2008، ص139.

[2]– محمد حربي، جبهة التحرير الوطني، مرجع سابق، ص74.

[3]– مراد ديدوش، عضو في حزب الشعب الجزائري ومسؤول في المنظمة الخاصة ونائب بوضياف في التنظيم بفرنسا 1952–1954، قائد منطقة الشمال القسنطيني، استشهد في المعركة (جانفي 1955). ينظر: جيلالي عبدالقادر بلوفة، مرجع سابق، ص60.

[4]– العربي بن مهيدي (1923–1957): ولد في الكواهي (عين مليلة)، انخرط في فوج الرجاء للكشافة الإسلامية ببسكرة واعتقل ... كان مسؤولا في المنطقة الخاصة في الجنوب، تم في 1949 على منطقة سطيف، قسنطينة، عنابة وتبسة وحكم عليه غيابيا بـ10 سنوات سجنا، وهو من مؤسسي اللجنة الثورية للوحدة والعمل °5rua في

الأخضر بن طوبال، عبد الكريم بوصوف وغيرهم، فعاشوا في السرية وتنقلوا في المدن والقرى بأوراق تعريف مزورة أمدهم بها الحزب، كما تنقلوا بين عدة مناطق في الأرياف خاصة في الأوراس، حيث مر أكبر عدد بها، وبذلك أصيبت المنظمة بنكسة لم تكن تتوقعها وتأثر أعضاؤها المسجونون وغير المسجونين، واتهموا إدارة الحزب بأنها تخلت عنهم وتبرأت منهم بجعل القضية مؤامرة، ومنذ ذلك الحين والحزب يعاني ويواجه الأزمات الصعبة.[1]

يرى الرأي الذي يمثل صف الإدارة والذي سيكتفي بعرض شهادتين من جانبه إحداهما لبن يوسف بن خدة عضو اللجنة المركزية بداية عام 1947 والأمين العام للحزب والأخرى لأحمد بودة عضو اللجنة المركزية للحزب، فالأول ذكر بأن القيادة قررت أن تتحمل مسؤولياتها في المقام الأول فأخذت على عاتقها التكفل بكل العناصر وتأمين الدفاع عنهم أمام المحاكم، ومن جهة أخرى أصدرت الإدارة أوامرها لجميع عناصر المنظمة الذين نجوا من التوقيف والاعتقال بأن يأخذوا كل الاحتياطات بحرق الأرشيف والوثائق وإخفاء العتاد ريثما تهدأ الحملة المسعورة للاعتقالات.

في حين ذكر الثاني في شهادته لابراهيم بن العقون: تم الاجتماع مع مصالي الحاج ببوزريعة للتشاور فيما يجب فعله، هل يعترف الحزب بالمنظمة أو ينكر ذلك؟

وكان هناك رأيان، أحدهما مع نكرانها ولو بالتضحية ببعض المناضلين مع الاحتفاظ بالحزب الذي سيكون المدافع الأمين على هؤلاء، والاتجاه الآخر مع الاعتراف وعدم ترك مناضلي الحزب للعدو، وكان مصالي مع هذا الاتجاه.[2]

مارس 1954، وعين على رأس الولاية الخامسة في الغرب الجزائري عند بداية الثورة التحريرية، اعتقل في 1957/03/03 وعذب حتى استشهاده. ينظر: جيلالي عبدالقادر بلوفة، المرجع نفسه، ص60.

[1]- محمد الطيب العلوي، مرجع سابق، ص ص296-297.

[2]- عبدالمالك بوعريوة، اكتشاف المنظمة الخاصة عام 1950 وانعكاساته على حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، مجلة البحوث التاريخية، المجلد05، العدد01، جامعة أحمد دراية، أدرار، الجزائر، جوان 2021، ص19-20.

فهو نفس الرأي الذي ذهب إليه محمد بوضياف[1]، إذ ألقي اللوم على حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ووصف تعليماتها للمناضلين عند اكتشاف المنظمة الخاصة بموقف سلبي وفي هذا الشأن قال بأن الحركة فضلت حينئذ سلوك طريقة انهزامية، فإنها أنكرت وجود منظمة مسلحة مع اعترافها بأن المناضلين المعتقلين ينتمون إلى الحركة واتهمت البوليس بالتآمر، وقد يكون هذا الموقف مقبولا.

سعت الحركة إلى بذل جهود معتبرة ومهمة دفاعا عنهم، خاصة في المجالين القضائي والإعلامي، وزعت الحركة منشورا بتاريخ 03 جويلية 1950 عنوانه "الحقيقة حول المؤامرة" شرح فيه سياسة التسلط والاضطهاد الممارسة ضد المناضلين والمعتقلين.

وقد أوردت بعض الصحف الوطنية معلومات حول المنظمة الخاصة في الغرب الجزائري خاصة ما تعلق بمسألة التعذيب ضد المساجين والمعتقلين منذ مدة بعيدة عن أحداث وحيثيات اكتشاف المنظمة الخاصة، لعبت حركة الانتصار للحريات الديمقراطية عبر البيانات والصحافة ونشاط نوابها دورا مهما في إثارة مسألة التعذيب الممارس ضد المعتقلين، فكانت تدخلات النواب وممثلي حركة الانتصار في إدراج مناقشة هذه القضية حول المداهمات البوليسية في الجزائر.[2]

بعد قرار حل المنظمة الخاصة في ربيع 1951 الذي جاء في أعقاب اكتشاف المنظمة ومضاعفاته ليحدث أول شرخ بين الثوار والمعتقلين حسب تعبير أحمد بن بلة، فقد رفضت معظم العناصر القيادية في المنظمة الخاصة ضمنيا قرار الحل وأخذت منذ ذلك الحين تفكر في مسألة التحضير للثورة بطرح الأمر على المناضلين مباشرة.

---

[1]- الملقب سي الطيب الصادق اسماعيل وعلي، ولد بالمسيلة، جند في الجيش الفرنسي في أوت 1943 مدة سنتين، شغل منصب مسؤول محلي في حزب الشعب الجزائري (برج بوعريريج)، كلف من قبل الحركة بإنشاء المنظمة الخاصة في عملية قسنطينة، حكم عليه سياسيا فس قضايا تفكيك المنظمة مرتين في عنابة والبليدة، عاش في السرية حتى 1954، وشكل في 1954/03/23 في اللجنة الثورية للوحدة والعمل، ألقي عليه القبض في 1956/10/22 وظل معتقلا حتى الاستقلال. ينظر عبدالقادر جيلالي بلوفة، المرجع نفسه، ص37.

[2]- عبدالقادر جيلالي بلوفة، مرجع سابق، ص ص 77-78،81.

بادرت بقايا المنظمة الخاصة بالتحرك بصفة مستقلة منذ بداية 1952، فقد شكلت في هذا الإطار لجنة رباعية اتخذت بعد سلسلة من الاجتماعات القرارات التالية:

1-إعادة تأسيس المنظمة الخاصة دون انتظار موافقة قيادة حركة الانتصار.

2-الشروع في تحضير وسائل العمل المسلح.

- التفكير من جديد في توحيد الأحزاب الوطنية.
- الاتصال بالوطنيين الذين بادروا بالعمل في تونس والمغرب.[1]

من هنا نستنتج أن الإدارة الاستعمارية اكتشفت أمر المنظمة الخاصة وتسبب ذلك في اعتقال المناضلين في صفوفها ونفي البعض منهم، ورغم اكتشافها وتعرض رجالها للتضييق والاعتقال والمحاكمات إلا أنها استمرت في عملها.

[1]- محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار القصبة للنشر، د.ج، د.ط، الجزائر، 2007، ص ص49-50.

الخـــــــاتمة

خاتمة:

بعد إنجازنا لهذه الدراسة التي تناولنا فيها المنظمة الخاصة بالغرب الجزائري بين 1947 و1950 توصلنا إلى النتائج التالية:

- يعتبر إنشاء المنظمة الخاصة نجاح شبه عسكري، ذلك الأثر الكبير في الإعداد الثوري من طرف قادة المنظمة الخاصة فالذين قدموا مجهودات جبارة بنشر الوعي وجمع الأسلحة وتدريب المناضلين.
- مرت منطقة الغرب الجزائري قبل التأسيس بظروف سياسية واجتماعية وثقافية مما شجعت الحزب إلى الكفاح المسلح وأن كل ما يأخذ بالقوة يسترجع بالقوة.
- لقد امتد نشاط التيار الثوري إلى عدة مجالات شملت التحضير العسكري والسياسي وذلك بواسطة المنظمات الفرعية التي تمكن المناضلين من توسع نشاطهم.
- مدى مساهمة المناضلين محمد بلوزداد، حمو بوتليليس، سويداني بوجمعة، حسين آيت أحمد وغيرهم في عملية تأسيس ونشاطات المنظمة في الغرب الجزائري على تنظيم وتدريب مناضليها المنخرطين تدريبا عسكريا في إطار السرية التامة.
- ناحية وهران من خلال المنظمة الخاصة لعبت دورا هاما في الإعداد الثوري وتسليحها والذي أشرف عليها حمو بوتليليس والذي بدوره سهر على انتقاء واختيار أفراد خلاياها وتوسع انتشارها.
- استطاعت المنظمة الخاصة تكوين جهاز عسكري، ونظرا لطابعها الثوري فقد لقيت عددا كبيرا من الشباب الجزائري في خوض معركة التحرير وفي وقت وجيز أعدت جيلا من المحاربين والمتدربين على مختلف الأسلحة والمتفجرات.
- تعتبر عملية البريد المركزي وهران (أفريل 1949) أول مبادرة ناجحة نفدها فوج فدائي ومن تخطيط قيادة أركان المنظمة الخاصة وبتزكية حركة الانتصار، حيث جرت العملية بسرية تامة ولعب عناصر المنظمة الخاصة دورا فيها، واستطاعت المنظمة الخاصة ما بين 1947 إلى 1950 أن تطور الوضع القتالي من خلال عملية البريد وهران أفريل 1949، والتي كان

هدفها الحصول على الأموال والتي قام بيها مناضلو المنظمة الخاصة ذو قدرة وكفاءة عالية على التخطيط.

- اختلفت الروايات حول اكتشاف المنظمة الخاصة لكن معظم الروايات أسندت اكتشاف المنظمة الخاصة إلى تبسة ومناضليها.
- رغم السرية التامة للمنظمة الخاصة والدور الكبير الذي قامت بيه في التدريب والتكوين إلا أنها اكتشفت من طرف السلطات الاستعمارية سنة 1950 بتبسة، مما سبب في اعتقال الكثير من المناضلين ونفي البعض.
- تعرض رجال المنظمة الخاصة لعدة مضايقات واعتقالات ومحكمات من طرف الإدارة الاستعمارية ومع ذلك استمرت في عملها وسيرها إلى غاية تفجير الثورة التحريرية 1954.

الملاحق

الملاحق:

الملحق رقم 01 : صورة القائد الأول للمنظمة الخاصة المرحوم محمد بلوزداد[1]

[1]– عبدالوهاب شلالي، مرجع سابق، ص338.

الملحق رقم 02 : صورة تجمع القادة بلوزداد – آيت أحمد – بن بلة[1]

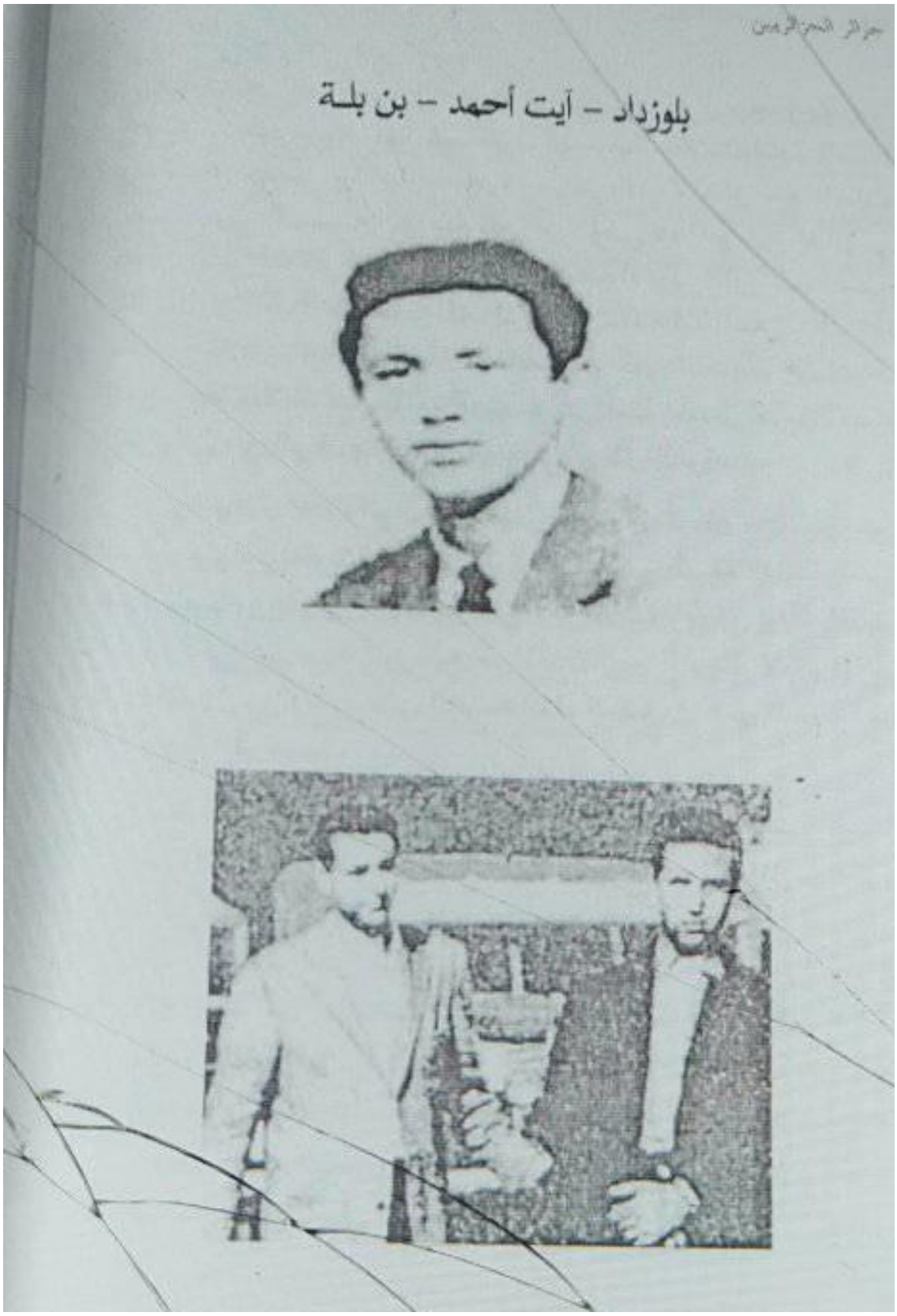

[1]– محفوظ قداش، مرجع سابق، ص364.

الملحق رقم 03 : صورة أحمد بن بلة[1]

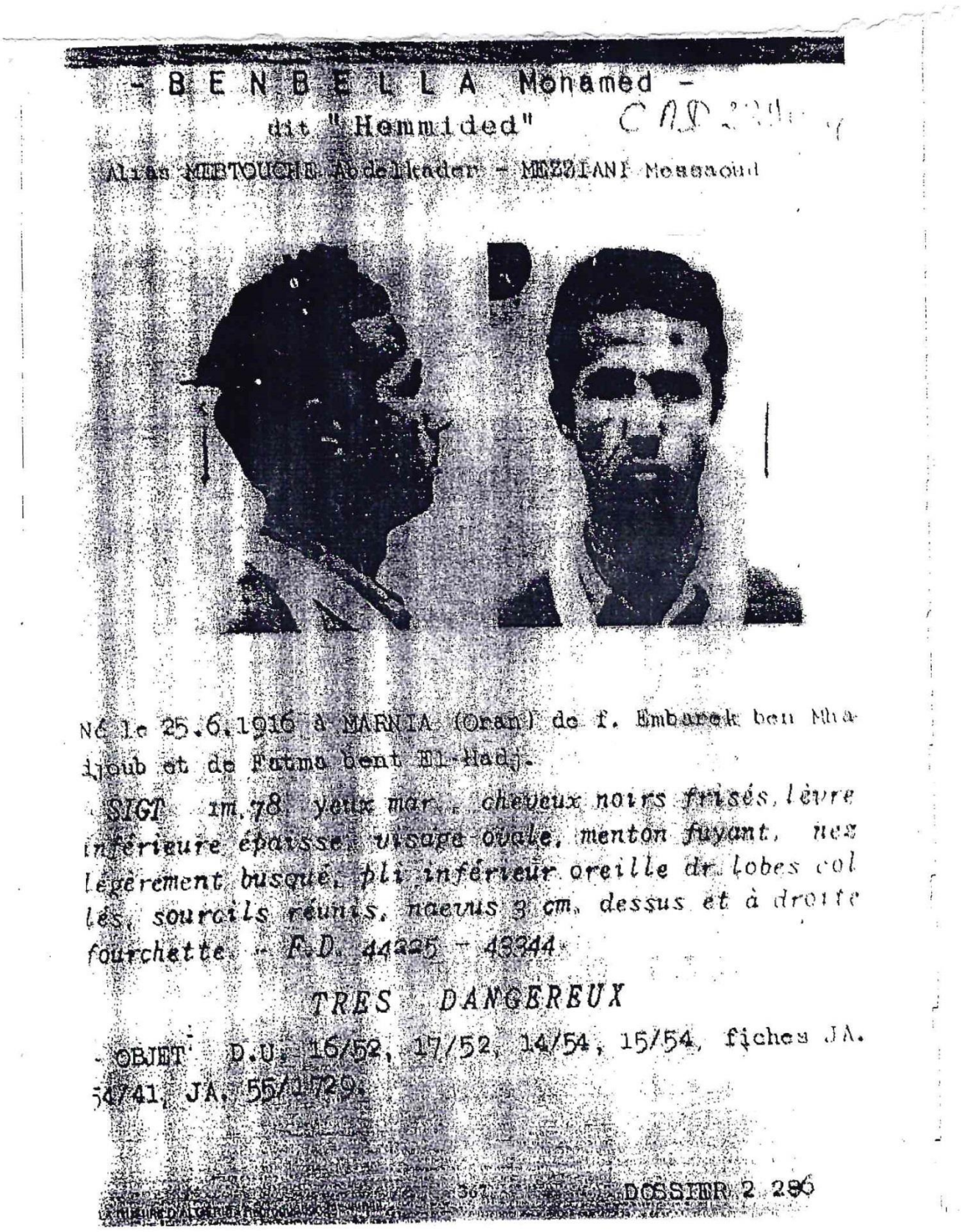

- B E N B E L L A Mohamed -
dit "Hammided"

Alias MEBTOUCHE Abdelkader - MEZDIANI Mouaoud

Né le 25.6.1916 à MARNIA (Oran) de f. Embarek ben Mhadjoub et de Fatma bent El-Hadj.

SIGT im.78, yeux mar., cheveux noirs frisés, lèvre inférieure épaisse, visage ovale, menton fuyant, nez légèrement busqué, pli inférieur oreille dr. lobes collés, sourcils réunis, naevus 3 cm. dessus et à droite fourchette. - F.D. 44225 - 43344.

TRES DANGEREUX

OBJET : D.U. 16/52, 17/52, 14/54, 15/54, fiches JA. 54741, JA. 55/1729.

367 DOSSIER 2 286

[1]– عبدالقادر جيلالي بلوفة، مرجع سابق، ص367.

الملحق رقم 04 : صورة الشهيد حمو بوتليليس[1]

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

شهادة الميلاد

رقم الشهادة: 02891

في يوم: الخامس سبتمبر ألف وتسعمائة وعشرون

على الساعة: الرابعة مساء

بلدية الولادة: وهران

المسمى(ة): حمو بوتليس

الجنس: ذكر

1920/09/05

ابن (ة): حبيب

و: بريهر خيرة

المهنة:

حرر في الخامس سبتمبر 1920

على الساعة:

وأعلن أنه المولود: عبد القادر قاش

وبعد الإدلاء بما سبق

البيانات الهامشية:

تزوج مع خيرة يوم 1945/11/01 بـ وهران رقم العقد .

توفي يوم 1957/10/22 بـ وهران رقم العقد 3544

حرر بـ: وهران في: 2021/11/30

HAMMOU Boutlelis

[1]– عبدالحق كركب، مرجع سابق، ص26.

الملحق رقم 05 : صورة الشهيد أحمد زهانة[1]

[1]– مجلة أول نوفمبر، العددان 154– 153، سنة 1997، ص10.

الملحق رقم 06 : تقرير جريدة صدى وهران حول الهجوم على بريد وهران[1]

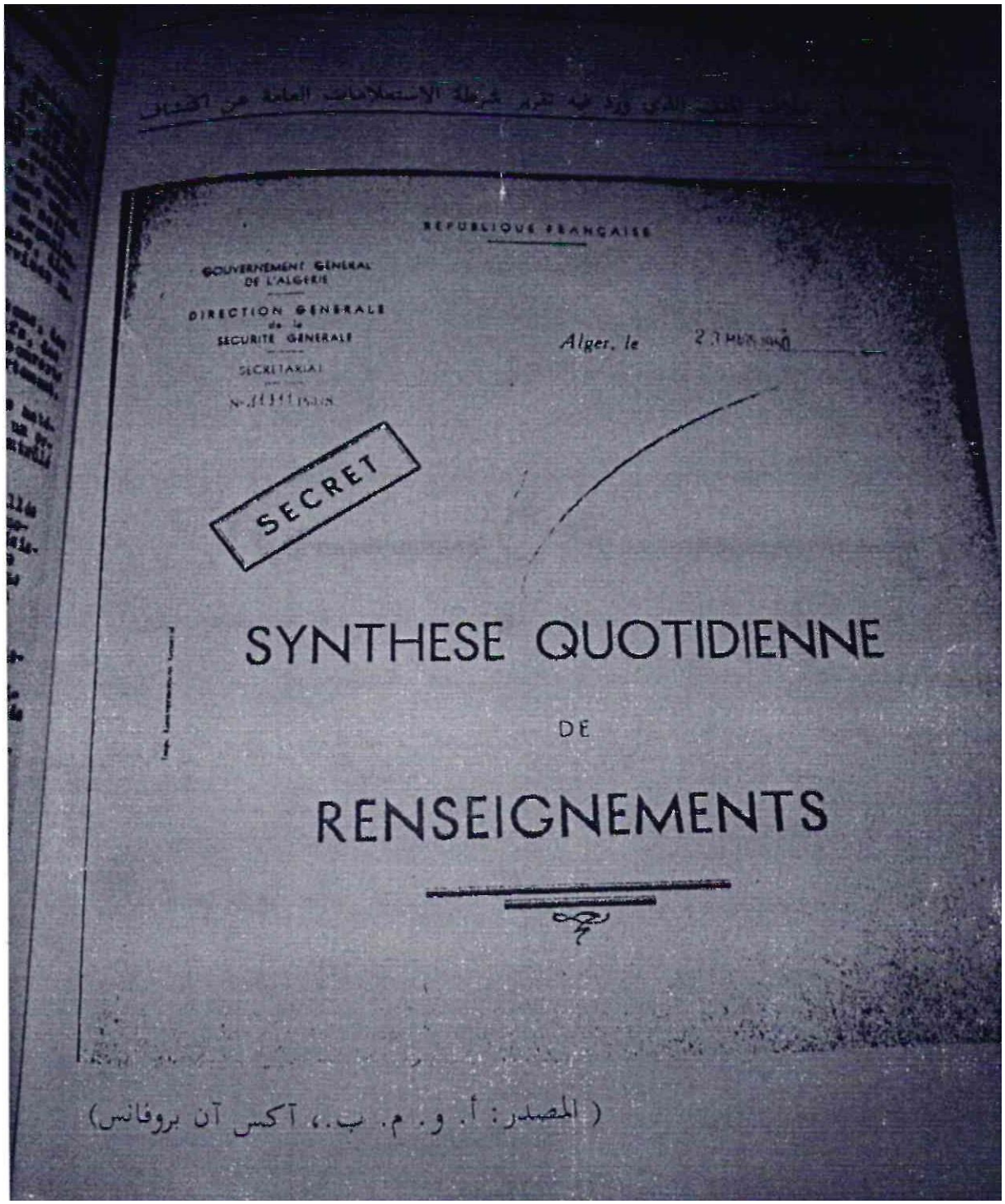
REPUBLIQUE FRANÇAISE

GOUVERNEMENT GENERAL DE L'ALGERIE

DIRECTION GENERALE de la SECURITE GENERALE

SECRETARIAT

Alger, le

SECRET

SYNTHESE QUOTIDIENNE

DE

RENSEIGNEMENTS

(المصدر: أ. و. م. ب.، آكس آن بروفانس)

[1]– عبدالوهاب شلالي، مرجع سابق، ص296.

الملحق رقم 07 : مخطط بناية بريد وهران[1]

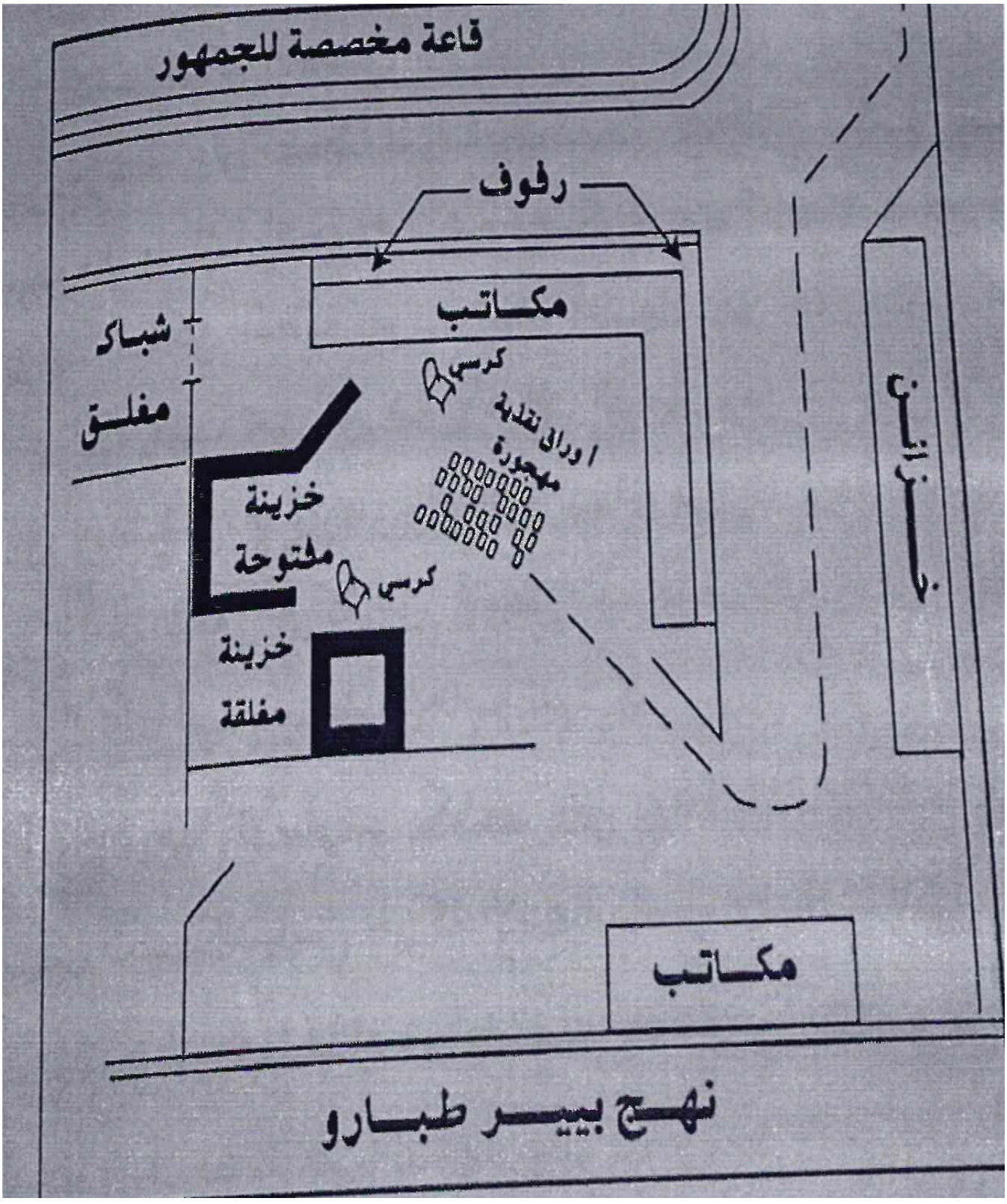

[1]– محمد يوسفي، مصدر سابق، ص122.

الملحق رقم 08 : ساحة الباستيل-البريد المركزي بوهران 1949[1]

[1]- عبدالحق كركب، مرجع سابق، ص28.

الملحق رقم 09 : الهجوم على البريد المركزي بوهران وما تناقلته صحيفة صدى وهران[1]

UNE VILLE TEMOIGNE

L'attaque de la Grande Poste

En avril 1949, la ville d'Oran fut secouée par l'attaque historique d'un commando de l'O.S (Organisation Spéciale), préparée par Ahmed Ben Bella, Hocine Aït Ahmed et Hammou Boutlélis. visant la Grande Poste de la place de la Bastille.

Un gros butin fut emporté par les militants pour servir à l'achat d'armes et de munitions en prévision de la Guerre de Libération nationale. Les principaux acteurs, qui ont participé à cette opération, sont Belhadj Ahmed, dit "Bouchaïb", Souidani Boudjemaâ, Benzergua Benaoum, Haddad Omar dit "yeux bleus", Khiter M'hamed, Bouyayia Mohamed et Lourguioui Rabah.

Ce n'est qu'une année plus tard que la Police des Renseignements Généraux (PRG) fut informée par F.M, un félon bavard, que "l'affaire de la Grande Poste" est le fait de l'Organisation Spéciale (l'O.S).

Avec cet exploit, l'O.S a paraphé son acte de naissance

Echo d'Oran

TANDIS QU'ORAN S'ÉVEILLE...

Mitraillette au poing, des bandits attaquent la Poste centrale

COURAGEUSE RÉSISTANCE DES DEUX CAISSIERS

3 MILLIONS DE BILLETS EMPORTÉS, MAIS 31 MILLIONS SAUVÉS

[1]– عبدالحق كركب، مرجع سابق، ص27.

الملحق رقم 10 : الصفحة الأولى من تقرير شرطة الاستعلامات العامة حول اكتشاف المنظمة الخاصة[1]

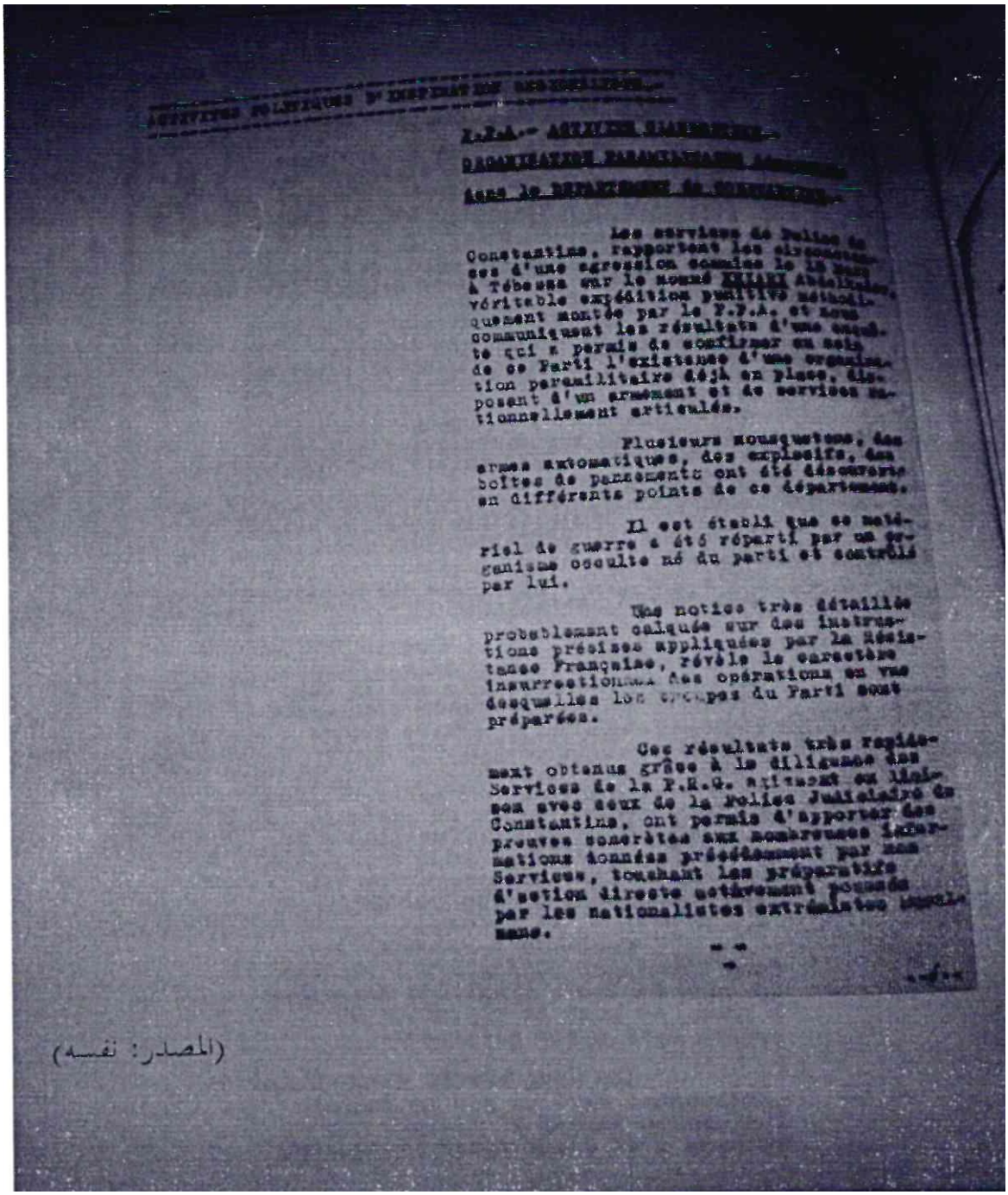

Les services de Police de Constantine, rapportent les circonstances d'une agression commise le 18 mars à Tébessa sur le nommé KHIARI Abdelkader, véritable expédition punitive méthodiquement montée par le P.P.A. et nous communiquent les résultats d'une enquête qui a permis de confirmer en sein de ce Parti l'existence d'une organisation paramilitaire déjà en place, disposant d'un armement et de services nationalement articulés.

Plusieurs mousquetons, des armes automatiques, des explosifs, des boîtes de pansements ont été découverts en différents points de ce département.

Il est établi que ce matériel de guerre a été réparti par un organisme occulte né du parti et contrôlé par lui.

Une notice très détaillée probablement calquée sur des instructions précises appliquées par la Résistance Française, révèle le caractère insurrectionnel des opérations en vue desquelles les cadres du Parti sont préparées.

Ces résultats très rapidement obtenus grâce à la diligence des Services de la P.R.G. agissant en liaison avec ceux de la Police Judiciaire de Constantine, ont permis d'apporter des preuves concrètes aux nombreuses informations données précédemment par nos Services, touchant les préparatifs d'action directe activement poussés par les nationalistes extrémistes musulmans.

(المصدر: نفسه)

[1]– عبدالوهاب شلالي، مرجع سابق، ص297.

الملحق رقم 11 : الصفحة الأولى من تقرير شرطة الاستعلامات العامة حول حادثة الاعتداء على السيد عبدالقادر خياري المدعو "رحيم"[1]

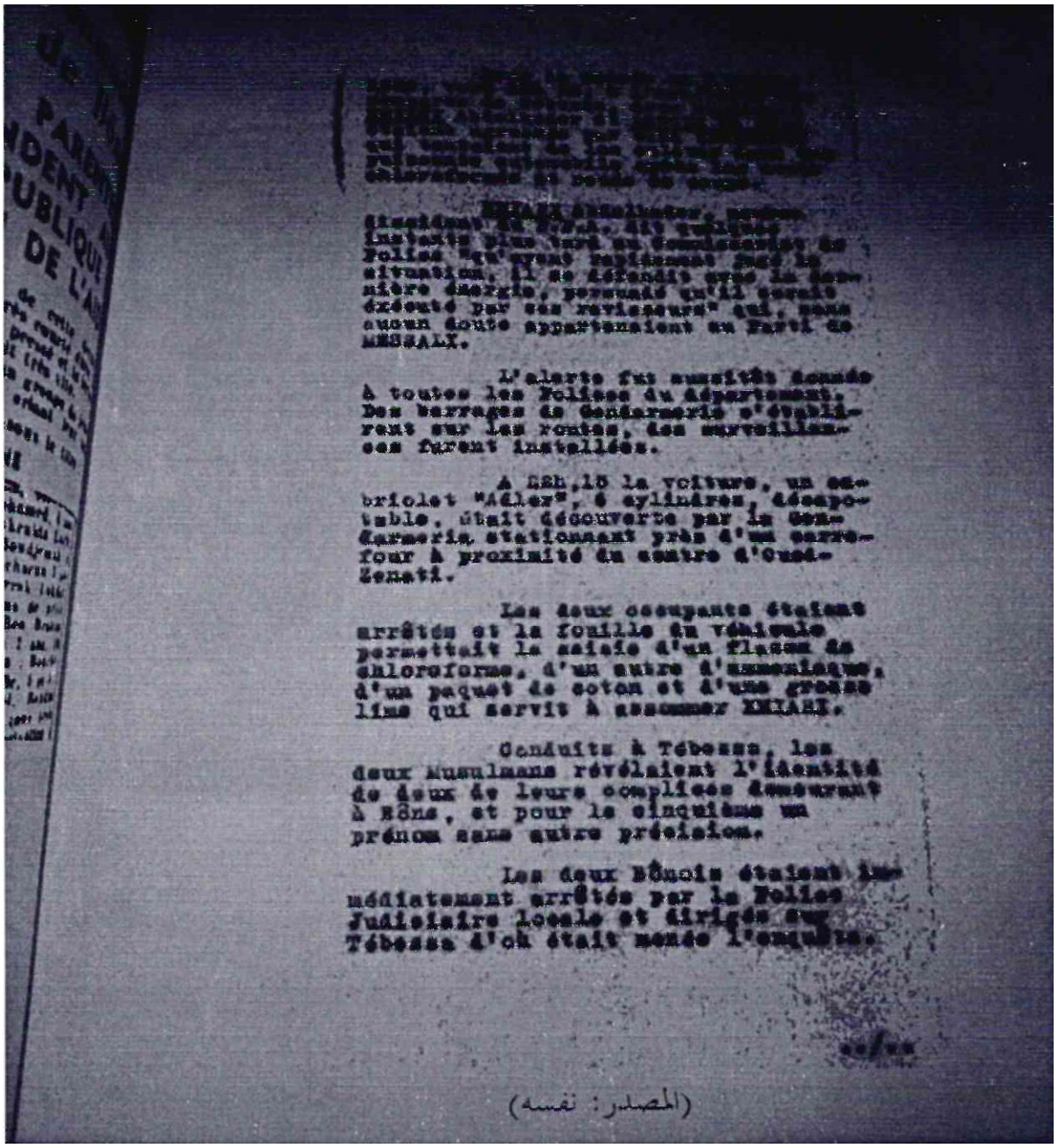

(المصدر: نفسه)

[1]- عبدالوهاب شلالي، مرجع سابق، ص298.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

I- قائمة المصادر

أولا: القرآن الكريم، سورة محمد، الآية 07.

ثانيا: المذكرات الشخصية

1- آيت حسين أحمد، روح الاستقلال، مذكرات مكافح، تر: سعيد جعفر، مصحة الشافعي، منشورات البرزخ، د.ط، د.م.ن، 2002.

2- بن بلة أحمد، مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبير ميرل، تر: العفيف الأخضر، منشورات دار الآداب، د.ط، بيروت، د.س.ن.

3- بوداود عمر، من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني، مذكرات مناضل، تر: أحمد بن محمد بلكي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

4- كافي علي، مذكرات الرئيس علي كافي، من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962، دار القصبة للنشر، ط2، الجزائر، 2012.

ثالثا: الكتب

1-بن ابراهيم العقون عبد الرحمان، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، ج2، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، الجزائر، 1994.

2-بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، تر: مسعود الحاج مسعود، دار القاطبية للنشر والتوزيع، ط2، المحمدية، الجزائر، 2012.

3-بوضياف محمد، التحضير لأول نوفمبر 1954، دار النعامة للطباعة والنشر، ط1، الجزائر، 2011.

4-توفيق مدني أحمد، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، د.ط، 09 شارع عدلي باشا، القاهرة، د.س.ن.

5-حباشي عبد السلام، من الحركة الوطنية إلى الاستقلال مسار مناضل، تر: عبد السلام عزيزي وآخرون، دار القبة للنشر، د.ط، الجزائر، 2008.

6-حربي محمد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: طه نجيب عياد صالح المثلوني، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية، الجزائر، 1994.

7-عباس فرحات، ليل الاستعمار، تر: فيصل الأحمر، المسك، د.ط، الجزائر، د.س، ص205.
8-عفرون محرز، مذكرات من وراء القبور، تر: مسعود حاج مسعود، ج2، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، الجزائر، 2010.
9-العلوي محمد الطيب ، مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954، منشورات وزارة المجاهدين، ط3 مزيدة ومنقحة، الجزائر، د.س.
10- كشيدة عيسى، مهندسو الثورة شهادة تقديم عبد الحميد مهري، منشورات الشباب، ط2، د.م.ن، 2010.
11- مشاطي محمد، مسار مناضل، تر: زينب قبي، منشورات الشهاب، د.ط، باتنة، الجزائر، 2010.
12- منصور أحمد، كتاب الجزيرة شاهد على العصر الرئيس أحمد بن بلة يكشف عن أسرار ثورة الجزائر، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، بيروت، لبنان، د.س.ن.
13- مهساس أحمد، الحركة الثورية في الجزائر 1914-1954، دار المعرفة، طبعة خاصة، د.س.
14- وقواق عبدالقادر، المرافعة الكبرى للمنظمة السرية بوهران، دحلب طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، د.م.ن، د.س.
15- يوسفي محمد، الجزائر في ظل المسيرة النضالية للمنظمة الخاصة، تقديم وتعريف محمد الشريف بن دالي حسين، دار ثالة، ط4، الجزائر، 2014.

II- قائمة المراجع

أولا: الكتب

1-ازغيدي أحمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، الجزائر، 2009.

2-آني راي غولدزيغر، جذور حرب الجزائر 1940-1945 من مرسى الكبير إلى مجازر الشمال القسنطيني، تر: حاج مسعود مسعود، دار القصبة للنشر والتوزيع، د.ط، الجزائر، 2012.

3-ايشبودان العربي، مدينة الجزائر تاريخ عاصمة، تر: جناح مسعود، دار القصبة للنشر، د.ط، الجزائر، 2007.

4-براهمة بلوزاع، نظرة على الجزائريين 1947 و1962 من خلال كتاب الجزائريين في الصحافة التونسية (الزهرة، الأسبوع، الصباح نموذجا)، دار كوكب العلوم، ط1، الجزائر، 2015.

5-بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، دار المعرفة، ج1، د.ط، باب الوادي، الجزائر، د.س.

6-بلعباس محمد، الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصرة، د.ط، الجزائر، 2009.

7-بلعيد رابح، الحركة الوطنية الجزائرية 1945-1954، دراسة وثائق غير منشورة، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، د.ط، الجزائر، 2016.

8-بن ابراهيم بن العقون عبدالرحمان ، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، منشورات السائحي، ج3، ط2، الجزائر، 2008.

9-بن الأحسن بالي، أيام العنف خلال حرب التحرير في الجزائر1954-1958، تر: عبدالرحيم منصور، د.ط، د.م.ن، 2010.

10- بن صحراوي كمال، معجم المقاومة الجزائرية، منشورات ألف للوثائق، ط1، الجزائر، 2020.

11- بو جابر عبد الواحد، الجانب العسكري للثورة الجزائرية الولاية الأولى المنطقة الخامسة أوراس النمامشة، د.ط، .د.س.

12- بوحوش عمارة، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، ط1، الجزائر، 1997.

13- بودواوي محمد المدعو سي منصور، أسلحة الحربية الجزائرية حرب التحرير، مذكرات وشهادات، تر: فخر الدين يلدي، وزارة المجاهدين، د.ط ، 2016.

14- بورنان عمار، التاريخ والجغرافيا السلسلة الأرجوانية، عكاشة للنشر والتوزيع، ط4، الجزائر، 2022.

15- بوصفصاف عبدالكريم، معجم أعلام الجزائر في القرن التاسع عشر والعشرين، ج2، دار مداد يونيفارسيتي براس، ط1، قسنطينة، الجزائر، 2015.

16- بوعزيز يحيى، الاديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية من خلال 3 وثائق جزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ط، الجزائر، د.س.

17- بوعزيز يحيى، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية من 1830-1954، مطبوعات حزب الشعب الجزائري 1830-1954، طبعة خاصة، دار البصائر للنشر والتزيع، الجزائر، 2009.

18- بومالي أحسن، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1956/1954، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، د.ط، الجزائر.

19- جبلي الطاهر، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، الجزائر،2014.

20- جبلي الطاهر، معمر العايب، القواعد الخلفية للثورة الجزائرية 1962/1954، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، د.ط، د.م.ن، د.س.ن.

21- جيلالي بلوفة عبدالقادر، حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية 1939-1954 في عمالة وهران، دار الألمعية للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2011.

22- حاج مسعود، دار هومة، د.ط، بوزريعة، الجزائر، الجزائر، د.س.ن.

23- حربي محمد، الجزائر 1954-1962 جبهة التحرير الوطني الاسطورة والواقع، تر: كميل قيصر داغر، دار الكلمة للنشر، د.م، الطبعة العربية الأولى، بيروت، لبنان، 1983.

24- حفظ الله بوبكر، التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، دار العلم والمعرفة، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية، د.ط، الجزائر، 2013.

25- حلواني أحمد، الثورة الجزائرية في الصحافة السورية من 1900 إلى 1957، دراسة لمواقف التيارات السياسية، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، ط1، دمشق، 2017.

26- حليمي عبدالقادر، جغرافية الجزائر، طبيعية، بشرية، اقتصادية، مطبعة الإنشاء، ط2، دمشق، 1968.

27- روبير ميرل، مذكرات أحمد بن بلة، تر: العفيف الأخضر، دار الآداب، د.ط، بيروت، د.س.

28- رئيس الجمهورية الأسبق أحمد بن بلة والحاج بن علي، حقائق ووثائق ودراسات، تحقيقات وشهادات، د.ط، ج1، 2006.

29- الزبيري محمد العربي، الثورة الجزائرية في عامها الأول، دار البعث، ط1، 1404 هـ/1984 م، قسنطينة، د.س.

30- الزبيري محمد العربي، قراءه في كتاب عبد الناصر وثورة الجزائر، عاصمة الثقافة العربية، الطباعة الشعبية للجيش، د.ط، الجزائر، 2007.

31- زروال محمد، التكوين العسكري في الثورة الجزائرية، دار الخلدونية للطباعة والنشر والتوزيع، منشورات المجلس الجزائري، 2018.

32- زوزو عبد الحميد، الفكر السياسي للحركة الوطنية والثورة التحريرية، دار هومة، ج1، د.ط، الجزائر، 2013.

33- سعدالله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي، دار البصائر للنشر والتوزيع، ج10، د.ط، حسين داي، الجزائر، 2007.

34- سعيدوني ناصر الذين، الجزائر ومنطلقات وآفاق، البصائر للنشر والتوزيع، ط3 مراجعة ومنقحة، الجزائر، 2013.

35- سعيدي وهيبة، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962، دار المعرفة للطبع والنشر، د.ط، باب الواد، الجزائر، د.س.

36- سماعيلي زوليخة المولودة علوش، تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ إلى الاستقلال، دار دزاير أنفو، ط1، الجزائر، 2013.

37- شارل روبير اجرون، تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير 1954، دار الأمة، ج2، م2، د.ط، الجزائر، 2013.

38- شرقي عاشور، قاموس الثورة الجزائرية 1954 /1962، تر: عالم المختار، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

39- شلالي عبد الوهاب، المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة دراسة تاريخية موثقة، البدر الساطع الطباعة والنشر، ط1، الجزائر، 2016.

40- عباس محمد، ثوار عظماء .شهات 17 شخصية وطنية دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع د ط الجزائر 2005.

41- عباس محمد، شهادات تاريخية فصول من ملحمة التحرير فرسان الحرية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، ج09، د.ط، الجزائر، 2013.

42- عباس محمد، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار القصبة للنشر، د.ج، د.ط، الجزائر، 2007.

43- عباس محمد، وداعا يا فيتنام اهلا يا جزائر، رابح بيطاط عقد مع الشعب، ج2، دار هومة، الجزائر، 2013.

44- العسلي بسام ، الله أكبر..انطلقت الثورة، دار النفائس، ط2، بيروت، 1986.

45- علوان أمال، دور الحركة الكشفية الإسلامية في نشاط الحركة الوطنية الجزائرية بالغرب الجزائري 1936-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ط، وهران، 2008.

46- العلوي محمد الطيب، مظاهر المقاومة الجزائرية 1954/1830، منشورات وزارة المجاهدين، ط1 مزيدة ومنقحة، نهج محمد بن عرفة، الأبيار، الجزائر.

47- العمري مومن، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا الى الجبهة التحريرية الوطنية 1954/1926، دار طليعة للنشر والتوزيع، د.ط، قسنطينة، د.س.ن.

48- عمورة عمار، الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962، دار المعرفة، ج2، د.ط، باب الواد، الحزائر، د.س.

49- غربي الغالي، فرنسا والثورة الجزائرية، غرناطة للنشر والتوزيع، د.ط، الجزائر، 2009.

50- قداش محفوظ، الجزائر للجزائريين تاريخ الجزائر 1954/1830، تر: محمد المعراجي، الأكاديمية الجزائرية للمصادر التاريخية، منشورات anep، د.ط، الجزائر، 2008.

51- قداش محفوظ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، دار الأمة، ج2، 2003.

52- قداش محفوظ، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830-1954، تر: مسعود المعراجي، د.ط، الجزائر، 2008.

53- القروي اسماعيل وآخرون، أحمد بن بلة مسيرة ونضال، المؤسسة العربية للنشر والإبداع، د.ط، الدار البيضاء، د.س.ن.

54- كاشة الفرحي بشير ، مختصر ووقائع أحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830-1962، د.ط، رويبة، 2007.

55- لعبيدي محمد، تاريخ الجزائر، د.ط، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.

56- مريوش أحمد، محاضرات في تاريخ الجزائر ما بين 1900 و1954، كنوز الحكمة، ج2، ط1، الجزائر، 2013.

57- ملاح عمار، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، دار الهدى، د.ط، الجزائر، 2012.

58- من أمجاد الجزائر 1830-1962، الشهيد بوجمعة سويداني 1922-1956، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 2009.

59- مهديد إبراهيم ، القطاع الوهراني ما بين 1850 و1919، دراسة حول المجتمع الجزائري، الثقافة والهوية الوطنية، دار الأديب، د.ط، وهران، 2006.

60- ودوع محمد، الدعم الليبي للثورة الجزائرية 1954-1962، دار قرطبة للنشر والتوزيع، د.ط، الجزائر، 2012.

61- ولد الحسين محمد الشريف، عناصر للمذاكرة من الم.خ إلى استقلال الجزائر، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009.

62- ولد خليفة محمد العربي، الاحتلال الإستيطاني للجزائر مقاربة للتاريخ الاجتماعي والثقافي، دار ثالة، ط3، الجزائر، 2010.

ثانيا : الرسائل العلمية

1-بلقاسم محمد، الواقع الثقافي لمنطقة تلمسان في الفترة الاستعمارية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص تاريخ الحركات الوطنية المغاربية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2018-2019.

2-بوسعادة خيرة، نشاط النخب الجزائرية في عمالة وهران ما بين 1919 و1954، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، د. عبدالمجيد بن نعيمة، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ، جامعة وهران، 2012-2013.

3-بيادر زهرة، لمعلم فريدة، المنظمة الخاصة بين التأصيل السياسي والعمل العسكري 1947-1950، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، إشراف د. خيتر صافي، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة أدرار، 2020-2021.

4-جيلالي بلوفة عبدالقادر، حركة انتصار الحريات الديمقراطية في عمالة وهران، أطروحة جامعية لنيل شهادة دكتوراه، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، المشرف عمرون دحو، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2007-2008.

5-عبو نجاة، التحرر الوطني ووحدة المغرب العربي لدى أحمد بن بلة وصالح بن يوسف، دراسة تاريخية مقارنة 1945-1961م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، عبدالله مقلاتي، في التاريخ المغاربي الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2014م.

6-العربي سهام، بن شريف نور الهدى، الثورة الجزائرية بالغرب الوهراني من خلال جريدة المجاهد سياسيا وعسكريا 1956-1962، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2019-202.

7-غربي محمد، الأوضاع الاجتماعية والثقافية في عمالة وهران 1945-1962، أطروحة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، محمد مجدود، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2014-2015.

8-مدور خميسة ، الجزائريون المسلمون والمواطنة الفرنسية في الجزائر المستعمرة 1865 / 1962، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، د. رمضان بورغدة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة 02، 2017-2018.

ثالثا : المجلات والملتقيات

1-ابرادشة سوسن، مدرسة مازونة الفقهية وتأثيرها على الحواضر المجاورة، دراسات تاريخية، مج10، ع2، 2022.

2-أوعامري مصطفى، أضواء على النشاط الوطني لأحمد بن بلة ما بين 1946 و1950، مجلة قرطاس للدراسات الحضارية والفكرية، المجلد10، ع02، 2020.

3-آيت حبوش حميد، عملية بريد وهران 05 أفريل 1949 من خلال مذكرات حسين آيت أحمد، مجلة جامعة وهران1ن الجزائر، عدد2، 2019.

4- بختاوي خديجة، الحرف في عمالة وهران إبان الاحتلال من خلال وثائق أرشيفية، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، ع02، أفريل 2022.

5-بلعربي عمر، المنظمة الخاصة النواة الأولى للعمل المسلح (1947-1954)، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان.

6-بلعيد رابح، حركة انتصار الحريات الديمقراطية، مجلة العلوم الإجتماعية والإنسانية، العدد05، 1996.

7-بن عبد المؤمن ابراهيم، صفحات منسية من تاريخ قادة الثورة الجزائرية: الحاج بن علة 1923-2009، مجلة الإنسان والمجال، مجلد8، العدد1، جامعة أم البواقي، الجزائر، جوان 2022.

8-بن عبد المؤمن ابراهيم، قديري حسين عضو المنظمة الخاصة بمغنية سيرة ومسار 1919-1995، الندوة الوطنية "أعضاء الم.خ" شخصيات وتضحيات 1947-1950، جامعة العربي بن مهدي، أم البواقي، ديسمبر 2021.

9-بن علي بوبكر، نشاط الحركة الوطنية في منطقة الساورة 1940-1954، جامعة بشار.

10- بن فضة حورية، التزوير في عهد حاكم الجزائر نيجلان 1951/1948، حوليات التاريخ والجغرافيا، ع12،2017.

11- بن يوسف بن خدة، المنظمة الخاصة بالجنوب الوهراني من الهيكلة إلى التحضير للعمل الثوري 1948-1953، الندوة الوطنية "أعضاء المنظمة الخاصة شخصيات وتضحيات 1947-1950"، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2021.

12- بوعريوة عبدالمالك، اكتشاف المنظمة الخاصة عام 1950 وانعكاساته على حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، مجلة البحوث التاريخية، المجلد05، العدد01، جامعة أحمد دراية، أدرار، الجزائر، جوان 2021.

13- بوزبرة ضوء المكان، فرع المنظمة الخاصة (O.S) بمنطقة وادي الزناتي 1947-1950 من الهيكلة إلى الاكتشاف، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 06، العدد01، جامعة عباس لغرور، خنشلة، الجزائر، 2022.

14- بوشقيق حياة، تحضير تفجير الثورة بالمنطقة الخامسة، مجلة أول نوفمبر، العددان 182/181، 2016.

15- بوشقيق حياة، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية الاستراتيجية العسكرية لتفجير الثورة التحريرية بالغرب الجزائري 1954-1955، قسم التاريخ، جامعة تلمسان.

16- بوشلاغم الزبير، إحياء الذكرى 24 لاستشهاد سويداني بوجمعة، مجلة أول نوفمبر، ع43، 1980.

17- بومالي لحسن، المنظمة الخاصة تتبنى الكفاح المسلح الداكرة ع2 الجزائر المتحف الوطني للمجاهد 1955.

18- بومزو عز الدين، الأزمة البربرية لسنة 1949 في تقرير سري للبوليس الفرنسي، مجلة الدراسات، المجلد13، العدد2.

19- تكران جيلالي، الصراع داخل حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بين الإصلاحية والثورية 1946-1950، المفكر، العدد06، ديسمبر 2019.

20- ثابتي حياة، دور الغرب الجزائري في الثورة التحريرية 1954-1956 منطقة تلمسان نموذجا، مجلة عصور، العدد34-35، أفريل-جوان 2017.

21- جابري نبيل، عملية التسليح بمنطقة تبسة قبل الثورة التحريرية الجزائرية، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الانسانية، المجلد2، العدد5، جانفي2018.

22- جيلالي بلوفة عبد القادر، المنظمة الخاصة وعملية البريد المركزي بوهران من التخطيط إلى التنفيذ والنتائج، مجلة القرطاس، ع09، 2018.

23- جيلالي بلوفة عبد القادر، رأي المؤرخ يحيى بوعزيز في قضية اكتشاف المنظمة الخاصة، عدد01، جامعة تلمسان، 2011.

24- جيلالي بلوفة عبدالقادر، المنظمة الخاصة وعملية البريد المركزي بوهران من التخطيط إلى التنفيذ والنتائج، مجلة القرطاس، ع09، جويلية 2018.

25- جيلالي بلوفة عبدالقادر، واقع الحركة الوطنية الاستقلالية في الجنوب الغربي الجزائري 1945-1954 من خلال وثائق أرشيفية، مجلة المصادر، العدد26، د.س.

26- دحماني عمر جمال الدين، الأوضاع الاقتصادية بمدينة تلمسان إبان الفترة الاستعمارية 1929-1945، مجلة القرطاس للدراسات التاريخية والحضارية والفكرية، المجلد07، ع1، 2020.

27- دحماني عمر جمال الدين، الحركة الإصلاحية داخل المدارس التعليمية العربية بتلمسان 1936-1954، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية، ع2، 2015.

28- زايدي عزالدين، الجزائريون والأوضاع الصحية الجديدة خلال المرحلة الأولى من الاحتلال، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية، المجلد07، العدد01، جوان 2021.

29- زايدي عزالدين، مسألة السكان والرهانات الاستعمارية الفرنسية داخل عمالة وهران، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس.

30- سعداوي مصطفى، المؤامرة الكولونيالية وتداعياتها المباشرة 1950-1952، العدد15، جامعة الجزائر.

31- سعدوني بشير، مجازر 08 ماي 1945 الخلفيات والانعكاسات، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد1، العدد02، جوان 2013.

32- سيدي محمد رامي، الكشافة الإسلامية الجزائرية في الغرب الجزائري بين الاستعداد للانطلاقة والمشاركة في الثورة التحريرية، مجلة المعيار، مج09، ع01، 2018.

33- سيدي موسى محمد الشريف، المنظمة الخاصة بين التأصيل السياسي والعمل العسكري، مجلة أول نوفمبر، عدد168، الجزائر، 2006.

34- شبوط سعاد يمينة، الأزمات الداخلية لحزب الشعب الجزائري حركة انتصار الحريات الديمقراطية (1945-1954)، دراسات، العدد40، يونيو 2018.

35- شبوط سعاد يمينة، حركة انتصار الحريات الديمقراطية MLTD (1945-1954) من الأزمة إلى القطيعة، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مجلة دورية دولية محكمة، العدد08.

36- صاري أحمد، من المنظمة الخاصة إلى معاقل الأوراس: مسيرة عبدالسلام حباشي (1947-1952)، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2021.

37- صالحي صليحة، تطور فكر الكفاح المسلح من الحركة الوطنية إلى الثورة التحريرية، حوليات التاريخ والجغرافيا، العدد12، ديسمبر 2017.

38- الصديق محمد الصالح، ثورة نوفمبر الخالدة وتوعية المجاهدين الأوائل، مجلة أول نوفمبر، ع55، 1982.

39- صوافي زهرة، تطور الاستيطان الأوروبي بالقطاع الوهراني1830-1954، مجلة العصور الجديدة، المجلد09، العدد09، سبتمبر 2019.

40- العرافي إبراهيمي، عبدالوهاب شلالي، محمد خيضر ودوره في إنجاح الهجوم على بريد وهران 5 أفريل 1949، مجلة آفاق العلمية، عدد15، الوادي، التبسة، 2023.

41- عصماني عبدالصمد، الصراع داخل حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية (من الأزمة الإيديولوجية إلى أزمة القيادة 1946-1954)، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، مجلد 16، عدد01، سبتمبر 2019.

42- عكاش عبد السلام، عرض وثيقة أرشيفية لمنهاج التدريب العسكري للمنظمة الخاصة (O.S)، رسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، مج07، ع05، 2022.

43- غجاتي بذرة، بوضرساية بوعزة، استراتيجية قيادة الثورة في التسليح قبيل اندلاع الثورة الجزائرية، مجلة العلوم الانسانية، مج21، ع1، 2021.

44- غربي محمد، إشكالية التعليم التطبيقي التقني ووضعية المؤسسات التعليمية بعمالة وهران خلال الحقبة الاستعمارية، التعليمة، مج5، ع14، 2018.

45- فرع المنظمة الخاصة (O.S) بمنطقة واد الزناتي 1947 / 1950 من الهيكلة إلى الاكتشاف، مجلة هيردوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مج06، ع01، 2022، ص186.

46- كركب عبدالحق، المجاهد بن حدو بوحجر العقيد سي عثمان قائد الولاية الخامسةمسيرة نضال وكفاح 1927-1977، مجلة البحوث التاريخية، العدد1، جوان 2022.

47- كركب عبدالحق، المشهد التعليمي بمنطقة سيدي بلعباس خلال العهد الاستعماري الفرنسي 1830-1962، مجلة العبدالله للدراسات التاريخية الأثرية في شمال إفريقيا، مج06، ع1، 2023.

48- كركب عبدالحق، حمو بوتليليس قائد المنظمة الخاصة بالشمال الوهراني مسيرة نضال وكفاح (1920-1957)، الندوة الوطنية "أعضاء المنظمة الخاصة"، جامعة تيارت، الجزائر.

49- كركب عبدالحق، حمو بوتليليس قائد المنظمة الخامسة بالشمال الوهراني، مسيرة نضال وكفاح 1924-1957، الندوة الوطنية أعضاء المجموعة الخاصة شخصيات وتضحيات 1947-1950، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2021.

50- لخميس فريح، المنظمة الخاصة في ناحية بسكرة 1947-1950، مجلد5، عدد1، جامعة محمد خيضر، بسكرة، جوان 2021.

51- لونيسي ابراهيم، المنظمة الخاصة L'OS أو المخ المدبر لثورة الفاتح من نوفمبر 1954، قسم التاريخ، جامعة مستغانم.

52- ماجنة عبد القادر، نشاط المنظمة، مجلة أول نوفمبر، ع78، 1986.

53- مبخوتة سهام، مشاكل القطاع الزراعي الجزائري وتحديات الاستعمار 1945-1956 زراعة الحبوب نموذجا، حوليات جامعة الجزائر1، العدد31، ج4، د.س.

54- محجوبي جميلة، المنظمة الخاصة ومهمة تفعيل العمل الثوري (1947-1950)، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، مجلد04، العدد04، ديسمبر 2019.

55- محجوبي جميلة، حفظ الله بوبكر، المنظمة الخاصة ومهمة تفعيل العمل الثوري (1950/1947)، مجلة الدراسات والبحوث الإنسانية، مج04، ع04، 2019.

56- محيوت أحمد، وصف اندلاع الثورة في منطقة القبائل والوسط أول نوفمبر، العدد54، 1982.

57- مرحوم علي، من شهداء ثورة نوفمبر، مجلة أول نوفمبر، ع39، 1979.

58- ميمن داود، تاريخ الإمداد في جيش التحرير الوطني من المنظمة الخاصة إلى مؤتمر الصومام (1947-1956)، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، المجلد03، العدد03، نوفمبر 2021.

59- نصر الله فريد، التطورات السياسية للحركة الوطنية بتبسة بين 1945-1954، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي، مجلد6، العدد2، جامعة تبسة، الجزائر، 2019.

60- يعيش محمد، محاضرات في تاريخ الحركة الوطنية المنظمة الخاصة 1947، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة.

رابعا : المواقع الإلكترونية

1- arm.wikipedia.org.
2- http://hbraravic.com
3- http : //.facebook.com/pormalik, 01/05/2023, 18 :30min.
4- GERBI Mohamed, http://hd/.handle.net/123456789/1008: 8 Mai 2023, 11 :58min.

5- Ourgla 30, hlamontado.com.http://www.ouorgla30.com/16.05.2023/21 :45min.
6- https=//ormy ,alafdol .net /t19864topic .23.05.2023.21.

الفهـــــــارس

فهرس الجداول :

الجدول	الصفحة
الجدول 2-1: نشاط الكشافة في مدن عمالة وهران	48
الجدول 2-2- : نتائج الإنتخابات الفرنسية بالنسبة لح.إ.ح.د حسب المقاطعات	51
الجدول 2-3 : تطور الاستيطان بالقطاع الوهراني	56
الجدول 2-4 : يوضح توزيع السكان في الغرب الوهراني	58
الجدول 2-5 : الأطباء العاملين في القطاع الوهراني	60
الجدول 2-6 : التنظيم السري في القنادسة	72
الجدول 4-1 : الأحكام الصادرة في حق مناضلي عمالة وهران	117

فهارس الأعلام والأماكن والبلدان والشخصيات الواردة في المذكرة

فهرس الأعلام:

أحمد بن بلة	ديدوش مراد
أحمد بودة	السعيد إبراهيم
أحمد محساس	سويداني بوجمعة
الأخضر بن طوبال	عبدالكريم بوصوف
الأمير عبدالقادر	العربي الزبيري
الأمين دباغين	العربي بن مهيدي
بكري ميسوم	عمار بن عودة
بلحاج جيلالي	عمر حداد
بلحاج يوسفي	عبدالقادر خياري
بن حدو بوحجرة	محمد بلوزداد
جيلالي رجيمي	محمد بوضياف
الحاج بن علة	محمد خيضر
الحاكم العام نايجلين	مسعود بوقادوم

حسين آيت أحمد	مصالي الحاج
حسين لحول	معمر آيت زاوش
حمو بوتليليس	واضح بن عودة

فهرس الأماكن والبلدان:

الأوراس	شلف
بجاية	الظهرة
بسكرة	عين تموشنت
بوزريعة	قبائل
تبسة	قسنطينة
تلمسان	مستغانم
تيطري	معسكر
الجزائر	وهران

فهرس المنظمات :

الكومندوس	اللجنة الثورية للوحدة والعمل
حزب الشعب الجزائري	لجنة شباب بلكور
حركة الانتصار للحريات الديمقراطية	المنظمة الخاصة

قائمة المختصرات:

المختصر	ما يوافقه
باللغة العربية	
الم.خ	المنظمة الخاصة
ح.إ.ح.د	حركة انتصار الحريات الديمقراطية
تر	ترجمة
تم	تقديم
تع	تعريب

ط	طبعة
د.ط	دون طبعة
د.م.ن	دون مكان النشر
د.س.ن	دون سنة النشر
ع	العدد
ج	جزء
مج	مجلد
ص	صفحة
ص ص	صفحات متتالية
بالفرنسية	
P.P.A	حزب الشعب الجزائري
O.S	المنظمة الخاصة
M.T.L.D	حركة انتصار الحريات الديمقراطية
C.A.R.N.A	لجنة العمل الثوري لشمال إفريقيا

فهرس المحتويات

مقدمة ..... أ
الفصل الأول : نبذة تاريخية عن تأسيس المنظمة الخاصة 16
المبحث الأول: جذور تأسيس المنظمة الخاصة.....17
المبحث الثاني: نشأة المنظمة الخاصة 31
المبحث الثالث: تطور نشاط المنظمة الخاصة.....35
الفصل الثاني: خلايا المنظمة الخاصة في الغرب الجزائري 46
المبحث الأول: الأوضاع العامة في الغرب الجزائري قبل تأسيس المنظمة الخاصة.....47
المطلب الأول : الأوضاع السياسية في عمالة وهران 47
الفرع الأول : نشاط الكشافة الإسلامية في عمالة وهران.....47
الفرع الثاني : مجازر 08 ماي 1945 في عمالة وهران 48
الفرع الثالث : حركة انتصار الحريات الديمقراطية في عمالة وهران.....51
المطلب الثاني : الأوضاع الاقتصادية للغرب الجزائري 52
الفرع الأول : المجال الزراعي.....52
الفرع الثاني : المجال الفلاحي 54
الفرع الثالث : المجال الصناعي 55
المطلب الثالث : الأوضاع الاجتماعية في الغرب الجزائري 56
المطلب الخامس : الأوضاع الثقافية بالغرب الجزائري.....60
الفرع الأول: الزوايا 60

الفرع الثاني: المساجد والكتاتيب القرآنية 61
الفرع الثالث : المدارس 61
الفرع الرابع : الجمعيات والنوادي 63
المبحث الثاني : خلايا المنظمة الخاصة بالغرب الجزائري 65
المطلب الأول : المنطقة الشمالية 66
الفرع الأول : الناحية الأولى 66
الفرع الثاني : الناحية الثانية 67
الفرع الثالث : الناحية الثالثة 67
المطلب الثاني : المنطقة الجنوبية.....68
الفرع الأول : الناحية الأولى 69
الفرع الثاني : الناحية الثانية 70
المبحث الثالث : عناصر المنظمة الخاصة في الغرب الجزائري 72
المطلب الأول : أحمد بن بلة 72
المطلب الثاني : حمو بوتليليس 75
المطلب الثالث : سويداني بوجمعة 77
المطلب الرابع : قديري حسين.....78
المطلب الخامس : أحمد زهانة المعروف بزبانة.....78
المطلب السادس : أحمد بوشعيب 79
المطلب السابع : الطيب بولحروف.....80
الفصل الثالث : نشاطات المنظمة الخاصة في الغرب الجزائري 83

المبحث الأول: عمليات التكوين والتدريب.....84
المبحث الثاني : نماذج عن عمليات المنظمة الخاصة 90
المطلب الأول : عملية بريد وهران 90
المطلب الثاني: عملية كاشيرو 93
المبحث الثالث: التسليح والتمويل.....95
الفصل الرابع : اكتشاف المنظمة الخاصة وتداعياته على منطقة الغرب الجزائري 107
المبحث الأول: اكتشاف المنظمة الخاصة 108
المبحث الثاني: محاكمات عناصر المنظمة الخاصة.....113
المطلب الأول: محاكمة وهران 113
المطلب الثاني : بعض الشخصيات التي وردت في حقها الأحكام 114
الفرع الأول : حمو بوتليليس 114
الفرع الثاني : بن حدو بوحجرة.....114
الفرع الثالث: الحاج بن علة.....115
الفرع الرابع : حاضر مساعدة الأستاذ تيفي المحامي.....115
الفرع الخامس : حاضر بمساعدة الأستاذ تيفي المحامي.....115
الفرع السادس : حاضر بمساعدة الأستاذة سوزان كيهل لابريس المحامية: 116
المبحث الثالث: موقف حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية من عناصر المنظمة 120
خاتمة.....126
الملاحق 129
قائمة المصادر والمراجع.....141

فهرس المحتويات..... 160

ملخص :

تتناول هذه المذكرة للماستر موضوع محلي تاريخي هام وهو المنظمة الخاصة في الغرب الجزائري (1947-1950)، حيث سلطنا الضوء على تشكل هذه المنظمة عام 1947 ثم توسعنا في دراسة هيكلتها ونشاطها في منطقة الغرب الجزائري خاصة عملية بريد وهران 1949، كما أبرزنا أهم المناضلين للمنظمة في هذه المنطقة وصولا إلى اكتشافها عام 1950 بتبسة وتداعيات هذا الاكتشاف على مناضلي منطقة الغرب الجزائري.

Résumé :

Ce mémorandum traite du Maître, un sujet local historique important, qui est l'organisation spéciale de l'Occident algérien (1947-1950), où nous avons souligné la formation de cette organisation en 1947, puis nous nous sommes étendus en étudiant sa structure et sa activité dans le La région de l'Ouest algérien, en particulier le processus postal de 1949, comme nous avons souligné les militants les plus importants de l'organisation de cette région, atteignant sa découverte en 1950 avec les répercussions et les répercussions de cette découverte sur les militants de l'Occident algérien.

Abstract :

This memorandum deals with the Master, an important historical local topic, which is the special organization in the Algerian West (1947-1950), where we highlighted the formation of this organization in 1947 and then we expanded in studying its structure and activity in the Algerian West region, especially the 1949 postal process, as we highlighted the most important militants of the organization In this region, reaching its discovery in 1950 with the repercussions and repercussions of this discovery on the militants of the Algerian West.